القدس

شباط ٢٠١٢ العدد ٢٨٠ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) / لبنان

عرفات في عيون محبيه

شواهد الكون تكذّب من يكفر بالله. وقريب من هذا المعنى نقول هل يمكن ان يُنكر دور هذا القائد العظيم. نقول لا لأن التاريخ يشهد له بذلك لأننا حينما نقول الثورة الفلسطينية الظافرة يُقرن بها مباشرة شعار كبيرهو اسم الرئيس (ابو عمار) أو كما نسميه (الختيار) هذا الرجل الذي وهب نفسه لهذه الثورة وهذه القضية. واقتراناً به وهب الشعب الفلسطيني نفسه لهذه الثورة وهذه القضية حيث إننا اصبحنا نرى كل الشعب قد مضى على نهج هذا القائد الفتحاوي الاصيل وقريب من هذا القول عندنا في الفقه الديني نقول فيه (الاسلام كتاب وسنة) ونقول في فلسطين (ثورة وقائد) هذا القائد الذي حمل العبء الكبير ولم يسترح كان من اوائل الذين قاموا بعمليات قتالية وبطولية ضد هذا الجيش المحتل وما زالوا على نفس الخطى التي رسمها ورعاها لأن مثل هذه البطولة الخارقة لا يمكن ان تكون او تحدث الا بوجود القيادة وعلى رأس هذه القيادات (ابو عمار) الذي حوّل القضية الفلسطينية منذ انطلاقة فتح من قضية لاجئين الى قضية ثوار.

سماحة الشيخ خليل الميس
مفتي زحلة والبقاع
في اربعينية الشهيد ياسر عرفات

من اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

منذ اليوم الأول لإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية أكدنا وطرحنا خلال حملة الانتخابات الرئاسية والتشريعية أن أمامنا مهمّة تحقيق برنامج عمل وطني يقوم لانجاز مهمتين وطنيتين؛ هذه المهمة التاريخية الأولى: لإنهاء هذا الاحتلال الغاشم لأرضنا ومقدساتنا المسيحية والإسلامية، لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، والثانية: بناء السلطة الوطنية، قاعدة وحجر الأساس لبناء دولتنا المستقلة الفلسطينية إن شاء الله.

وقد دخلنا وعلى مدى سنوات في ماراثون المفاوضات التي لا تنتهي مع الطرف الإسرائيلي وخاصة قوى السلام فيه، وكان علينا أن نتحمل تبعات تغيير الحكومات والأيديولوجيات في إسرائيل. ولكن وعلى مدار السنوات، ونحن نتمسك بقوة بكل حقوقنا، كنا حريصين على دعم خيار التفاوض، وسلام الشجعان، ونرفع شعار المطالبة بتنفيذ الاتفاقات الموقّعة والاستحقاقات المتوجبة على كلا الطرفين، والأطراف الراعية لعملية السلام للقيام بدورها مؤكدين أن السلام ليس مصلحة إسرائيلية وفلسطينية بل للمنطقة كلها بل وهو مصلحة لجميع دول العالم حتى في أحلك الظروف وأصعبها، مشددين، وعلى الدوام، على دور المجتمع الدولي والأطراف الراعية لعملية السلام للقيام بدورها، وطوال تلك السنوات، لم نترك باباً إلا وطرقناه، ولا بارقة أمل إلا وتلمسناها، ولم نترك أي اقتراح أو مبادرة أو مشروع أو خطة إلا ودرسناها ودققنا فيها وتعاملنا معها بعقل مفتوح ومنفتح مسترشدين بالمصلحة الوطنية والقومية العليا لشعبنا ولأمتنا.

ولكن، وفي الطرف الآخر فقد كان الشعار الأساسي للحكومة الإسرائيلية وخاصة الحالية أن لا مواعيد مقدسة، وأصبحت الحكومة الإسرائيلية تتنكر لجوهر عملية السلام وللشراكة بيننا وبينهم من أجل صنع هذا السلام، سلام الشجعان وهدف هذا السلام لقيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل لصنع مستقبل جديد لنا ولهم ولجميع شعوب المنطقة وللعالم اجمع.

رام الله في ١٨/٨/٢٠٠٤

من آخر خطاب للرئيس ياسر عرفات

امام المجلس التشريعي الفلسطيني

القدس

القدس-العدد ٢٨٠ منتصف شباط ٢٠١٢

في البدء

إلى الوحدة الوطنية

الرئيس محمود عباس حذر من "عدم إمكانية الوصول إلى حل الدولتين وفق مبادئ عملية السلام في ظل ما تقوم به إسرائيل من إجراءات على الأرض".

وأوضح أن سبب التدهور الحالي في العملية السياسية سببه فرض الوقائع على الأرض الفلسطينية من خلال الاستيطان والجدار.

جاء تحذير الرئيس عباس كتعبير دقيق عن الحال الخطرة التي وصلتها الأراضي المحتلة عام ٧٦٩١ بما فيها القدس، وفي ظروف انعدام وزن إقليمي ودولي، حيث احتشاد الجميع حول التغيرات وما تضمنها من أحداث مأساوية وعوائق جوهرية ومحاولات رسم خطط وخرائط جيو سياسية لكيانات المنطقة وبناها الداخلية. في هذه الفوضى العارمة لا يخاطب الرئيس عباس الإرادة الدولية أو الإقليمية فقط، بل هو يحاكي شعبه والقيّمين على شؤونه السياسية والنضالية أيضاً، من أجل إنجاز الوحدة الوطنية بصفتها رافعة الواقع الفلسطيني بأبعاده كافة.

من الضروري في هذه اللحظات الحرجة عدم الاكتفاء بالتوجس وانتظار المخاضات التي أنتجها وينتجها الحراك الصاخب في المنطقة، لأن الوقت لم يعد يتسع غياب الفلسطينيين عن الحدث الخاص بهم.

ثمة ربيع ينتظرهم- أو ثمة حاجة لهم لربيع حراك شعبي تقوده طليعة الشعب الفلسطيني الموحد. فصائل وشرائح وطنية، لأن الاحتلال يسرع خطى إلغاء هوية الأرض ومنع الكيانية الوطنية من التبلور والرسوخ. عندما يستولي العدو على الأرض التي يفترض أن تقوم فوقها الدولة كاملة الوجود والسيادة، ماذا يبقى من أسباب الإصرار على الوحدة؟ لنكن جميعنا مع تطبيق اتفاق الدوحة.

الفهرس

الافتتاحية

متى ستقلع عربة المصالحة؟! ص ٤

مقال سياسي

من يعيق المصالحة؟ ومن يدير ظهره الى الوحدة الوطنية؟ ص٦

ملف المقابلات

الاحمد: حماس تحد من عمل لجنة الإنتخابات في قطاع غزة، وإنهاء الإنقسام مقدمة لإنهاء الإحتلال. ص٨

تحقيقات فلسطين

السلطة الوطنية وحلول الأزمة المالية ص ١٤

دراسة

ماهو المطلوب حتى يحقق الحراك الشعبي العربي طموحات الامة العربية؟؟ ص ٢٤

الملف السياسي

حماس اليوم: إلى أين؟ ص٢٨

ملف النشاط

توقيع اتفاقية برنامج التمكين الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في لبنان ص ٣٦

الملف الثقافي

برهان الدين العبوشي الشاعر المجاهد ١٩١١ – ١٩٩٥ ص٥٣

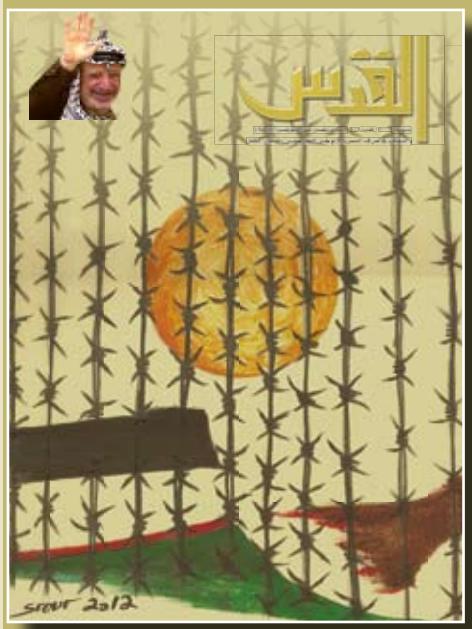

المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@hotmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.falestinona.com

الهاتف: 00961 3 716256

متى ستقلع عربة المصالحة؟!

سؤالٌ وجيهٌ يطرحهُ السياسيون المخضرمون، والعاملون في إطار الفصائل الفلسطينية على اختلاف مشاربها الفكرية، كما يطرحه المنشغلون في العمل الشعبي والنقابي والاجتماعي، ولا نبالغ إذا قلنا أن الجميع رجالاً ونساءً، مثقفين وغير مثقفين هم اليوم في حالة استنفار وطني أكثر من أي وقت مضى نظراً لأنَّ "اللقمة أصبحت في الفم" كما يقول المثل، والخوف هو أن يأتي من ينزع هذه اللقمة، ويعيد العملية إلى الوراء، ويغيِّر المسار، ويزيل البسمة عن الشفاه، لنعود كما كنا قبل توقيع وثيقة المصالحة الوطنية، نندب حظنا، ونحاول بلسمة الجراح النازفة التي صنعناها بأيدينا، فهل قدرنا هو أن نستغرق عمرنا ونحن نبكي عجزنا؟ هل نسينا وصايا الشهداء لنا؟ وهل نتنكر لنداء أسرانا يخرج من جوف زنازين الألم والعذاب، ومن غرف التعذيب والتحقيق، ومن معتقلات القهر والإذلال؟

لا نستطيع الهروب من الإجابة، ولا التقليل من أهمية السؤال لأنه يتعلق بمصير الشعب الفلسطيني، وبكرامتنا الوطنية، وبمستقبل مسيرتنا الكفاحية، وبكل جرأة نقول آن الأوان أن نكرِّس الحقائق التي نبني عليها قرارنا.

أولاً: علينا أن نلتزم مضمون القاعدة الذهبية الشائعة وهي أنه عندما تجد نفسك مع عدوك في مربع واحد حيال قضية معينة عليك أن تعيد حساباتك، وإلاَّ فإنك ستدفع الثمن. وإذا كان الكيان الإسرائيلي يناصرُ الانقسامَ، ويُعلن على الملأ بأنه عدوٌّ للمصالحة، وأنّ المصالحة بنظره تضرُّ بعملية السلام لأنها تكرِّسُ الوحدة الوطنية، إذا كان هذا ما نسمعه جميعاً، فهل يجوز لنا الاستهانة بموضوع المصالحة، والعبث بها، وإعادتها مجدداً إلى المشرحة من أجل قتل الوقت، وطمأنه الاحتلال بأن المصالحة بعيدة المنال؟!

ثانياً: يقول المثل: "إذا تهدَّم سور البيت ولم يقم أصحابُه ببنائه أفضل مما كان، فعليهم أن لا يعتبوا على المجرمين واللصوص عندما يدخلون ويعيثون فساداً في بيوت أهل العزة والكرامة". لقد تهدَّمت أسوارُ بيوتنا، وصمتْنا، ورأينا بأمِّ عيننا كيف نُذبح، ونُقتل، وتُهان كراماتُنا، وتُدنَّسُ مقدساتنا، لكننا قَبلْنا، ودجَّنا أنفسنا بأيدينا، وهانت علينا أنفسنا، ومن يَهن يسهلُ الهوانُ عليه، فهل نرضى بكل ما يجري، وهل استمرأنا ذلك؟ ولكن إلى متى ستظلُّ أسوارُ بيوتنا مهدَّمة، وليس من يبنيها؟؟!!

ثالثاً: يقول المثل الشعبي "كبرِّها بتكبر، وصغِّرها بتصغر" والسؤال هو لماذا نحن نصُّر دائماً على تكبير الأمور وليس على تصغيرها، خاصة أنَّ هذه الأمور تتعلق ببيتنا الفلسطيني، وبضرورة تحصينه، وبتماسك أبنائه. فما يتعلق بالاحتلال يتم تصغيره واستيعابه، والقفزُ عنه غالباً. فالهدنة مع الاحتلال قائمة ولا أحد يسيء إليها، والجرائم يومية تزيد ولا تنقص، ونحن ندين ونستنكر فقط.

رابعاً: أمامنا خياران لا ثالث لهما، فإما أن نبقى في مستنقع الانقسام الذي أضرَّ بالشعب والقضية، ودمَّر انجازاتنا الوطنية، وحطَّم آمالنا وطموحاتنا المستقبلية. وإما خيار المصالحة الفلسطينية الذي يفتح باب الأمل واسعاً أمام وحدتنا الوطنية، ويوحِّد طاقاتنا وقدراتنا باتجاه مقاومة الاحتلال إذا كنا نريد المقاومة، وباتجاه بناء الدولة المستقلة إذا كنا نريد إقامة الدولة. الخيار الأول يجعلنا مع ا لكيان الإسرائيلي في مربع واحد شئنا أم أبينا نشاركه في تحطيم وطننا، وتهويد مقدساتنا.

أما الخيار الثاني فهو الذي يوحِّدنا جميعاً في مربع واحد موحَّدين متضامنين بوجه الاحتلال. والرئيس

بقلم: رفعت شناعة

أبو مازن هو أول من كرَّس هذا المفهوم عندما خيَّره نتنياهو بين حماس أو السلام فرد عليه إننا نريد حماس والسلام، فوصلت الرسالة إلى العدو الإسرائيلي، ويجب أن تكون قد وصلت إلى حركة حماس وإلى كافة الأطراف الفلسطينية والدولية.

خامساً: لقد وقَّعنا على ميثاق المصالحة معاً، الفصائل كافة أجمعت على أن المصالحة خيارنا، وأن فلسطين هدفنا، وأن الكيان الإسرائيلي عدوُّنا. ولا مجال للعودة إلى الوراء، ولا مبرِّر لأي انتكاسة جديدة مهما كانت الأسباب، ومهما كانت المبررات، فجميع المبررات تسقط أمام المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وهنا ينبغي الإشارة إلى القضايا التالية توضيحاً للأمور:

أ- نقول لمن يعترض على ترشيح الرئيس أبو مازن رئيساً للحكومة، بأنَّ الرئيس أبو مازن لم يرشِّح نفسه لهذا المنصب، وإنما لبَّى رغبة أمير قطر وقيادة حماس من أجل الخروج من الأزمة الراهنة، وهي أزمة من يرأس الحكومة، ومن يستطيع إنجاح مهمتها بحيث تتمكن من تحقيق أهدافها المرسومة.

ب- الرئيس أبو مازن قَبلَ التكليفَ على مضض، فهو يتحمل مسؤوليات عديدةً وكلها مرجعية للحكومة، وتحُّمله مسؤولية رئاسة الحكومة سيزيد من أعبائه اليومية التفصيلية، وهذا لا يخدمه كشخص، وإنما يخدم الشعب الفلسطيني.

ج- هناك من يسجل اعتراضاً على تسلُّم رئاسة الحكومة لأن المادة (٤٥) من النظام الأساسي تقول: "يختار رئيس السلطة الوطنية رئيس الوزراء، ويكلفه بتشكيل حكومته، وله أن يقيله أو يقبل استقالته، وله أن يطلب منه دعوة مجلس الوزراء للانعقاد". لكن علينا أن نتذكر بأن الشعب الفلسطيني هو الذي وضع الدستور، ولا مانع إذا كان في مخالفته في حالة استثنائية مصلحة للشعب الفلسطيني، وخروجٌ من أزمة وطنية يعيشها.

د- الرئيس أبو مازن هو رئيس السلطة الوطنية المسؤولة عن الحكومة، وقد سبق له أن أقسم اليمين أمام المجلس التشريعي عندما تولى الرئاسة، فالجولس التشريعي قد أعطاه الثقة كاملة في الرئاسة بعد أن انتخبه الشعب الفلسطيني، فكيف نعترض عليه عندما يتولى رئاسة الحكومة في ظرف استثنائي؟!

ه- إن المدة الزمنية لهذه الحكومة محكومة بتحقيق هدفين فقط وهما إعادة إعمار قطاع غزة، وثانياً التهيئة لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، والمجلس الوطني. ومن يعرقل الانتخابات، ويمنع اللجان المختصة من العمل يكون هو السبب في إطالة عمر حكومة التكنوقراط، والحيلولة دون تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بعد الانتهاء من الانتخابات التي اتفق على إجرائها في ٢٠١٢/٥/٤.

و- طالما هي حكومة مستقلين وتكنوقراط لن يكون هناك صراع على اختيار الوزراء لأن المهم هو توفر الكفاءة الفنية لخدمة أبناء الشعب الفلسطيني، وإذا ما كانت هناك حوارات مع كافة الفصائل فالأمر لا يتعدى البحث عن الأكفأ والأقدر.

ز- إنَّ ما سيواجه الشعب الفلسطيني وقيادته هو العقبة الإسرائيلية، فالمحتل الإسرائيلي المتعض من المصالحة الفلسطينية، والذي عبَّر عن ذلك من أنه لن يترك المركب الفلسطيني يسير بخير، فهو سيعمل على عرقلة وإعاقة الانتخابات الفلسطينية، وخاصة في القدس، لأنه يدرك أهمية إجراء الانتخابات التي تؤدي إلى اختيار قيادة جديدة، وإلى فتح باب الديمقراطية في الساحة الفلسطينية على مصراعيه مما يسهِّل الطريق أمام برنامج سياسي يتعاطى مع كافة القضايا الجوهرية وخاصة المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، وكيفية حماية المقدسات، ووقف الاستيطان.

ح- إذا كان هذا هو المتوقع من الكيان الإسرائيلي الذي يرفض الحقوق الفلسطينية كافة فلماذا يحاول البعض عرقلة الصالحة من خلال حجج ثانوية لا قيمة لها أمام الخطر الإسرائيلي الداهم. ولماذا يصر البعض على أن يكون هو والاحتلال في مربع واحد سواء أكان ذلك بقصد أم بغير قصد فالتاريخ لا يرحم، والمسيرة الوطنية انطلقت ولا عودة إلى الوراء.

على الجميع أن يدرك بأن الرئيس أبو مازن صادقٌ في أقواله ومتمِّسكٌ بمواقفه من المقاومة، ومن الاستيطان، ومن المفاوضات ولا بديل ولا تغيير في كافة الثوابت، ومهما كانت الضغوطات فإنها لن تجعل قيادة حركة فتح تتراجع عن ثوابتها الوطنية.

من يعيق المصالحة؟
ومن يدير ظهره الى الوحدة الوطنية؟

طوال مرحلة التألق الوطني للثورة الفلسطينية المعاصرة، وبالتحديد بين سنة الانطلاقة في ١٩٦٥ وسنة الحصاد في ١٩٧٤، كانت عبارة "الوحدة الوطنية" هي الايقونة المقدسة التي يرددها الجميع، والتميمة التي كان الجميع يعتقد انها تحمي الثورة من مخاطر التفكك والانقسام. بالفعل كان الاندماج احد مظاهر العمل الوطني الفلسطيني في مرحلة الصعود. فقد اندمجت في حركة فتح منظمات كثيرة مثل "مجموعة تحرير فلسطين" التي أسسها "خالد الحسن (ابو السعيد)، و"منظمة عرب فلسطين" التي أسسها هايل عبد الحميد (ابو الهول)، و"منظمة أبناء فلسطين" التي أسسها محمود عباس (ابو مازن)، و"شباب الأقصى" (هاني الحسن)، و"المنظمة الفلسطينية الثورية" (ذكريا عبد الرحيم)، وغيرها كثير. وكذلك كانت الحال في الجبهة الشعبية التي ظهرت كاندماج بين "شباب الثأر" (جورج حبش وهاني الهندي) و " أبطال العودة" (فايز جابر وصبحي التميمي) و"جبهة التحرير الفلسطينية" (أحمد جبريل) و" مجموعة الضباط الاحرار" (أحمد زعرور)، وفي الصاعقة التي نشأت كاتحاد بين طلائع حرب التحرير الشعبية (الفلسطينيون البعثيون) وقوات الجليل الأعلى وجبهة التحرير الشعبية (طاهر دبلان) وجبهة ثوار فلسطين(محمد ابو سخيلة)، وحتى الجبهة الديمقراطية انضمت اليها في بداية انطلاقتها المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين (عبد اللطيف ابو جبارة ويسار عسكري وحمود الشوني وسمير الخطيب)، و"عصبة اليسار الثوري". غير ان هذا الزخم الوحدوي الذي رافق البدايات لم يلبث ان اخلى مكانه لظاهرة الانشقاق. فانفصلت مجموعة جبهة التحرير الفلسطينية عن الجبهة الشعبية واتخذت لنفسها اسم الجبهة الشعبية – القيادة العامة، وانشق احمد زعرور ومجموعته واتخذوا اسم "منظمة فلسطين العربية"، وانشق حامد فرحان (ابو شهاب) ورفاقه وصاروا "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، وبالطبع خرجت الجبهة الديمقراطية من رحم الجبهة الشعبية سنة ١٩٦٩، ثم انشق عليها ياسر عبد ربه ورفاقه وانخذوا لأنفسهم اسم " الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني" (فدا). واليوم باتت جبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير الفلسطينية والجبهة العربية منقسمة على نفسها الى فصيلين متعارضين. وحدها حركة فتح لم تتعرض لأي انشقاق جدي. وكانت محاولات الخروج عليها مثل حركة ابو يوسف الكايد (١٩٧٢)، وحركة ابو سائد(١٩٨١) مجرد حركات فردية احتجاجية لم تكن لتؤثر على الاطلاق في مسيرتها. أما المحاولة الوحيدة التي كان لها تأثير مؤقت في الحركة فكانت خروج مجموعة ابو موسى وابو خالد العملة في سنة ١٩٨٣ في أحوال استثنائية ومعروفة. وحتى هذه المحاولة انتهت الى سلوك سياسي يضرُّ ولا يسرُّ. لهذا كانت الدعوة الى الوحدة الوطنية دعوة مسؤولة وحيوية للحفاظ على البيت الفلسطيني الذي يستظل به الجميع اي منظمة التحرير الفلسطينية، ولتنظيم الخلافات تحت سقف هذا البيت بحيث يمكن حل الخلافات بالتشاور والتفاهم والتفاعل بين الفصائل كلها. غير أن الانشقاق الخطير الذي وقع في جسم العمل الوطني، ومايزال يؤثر تأثيراً سلبياً في النضال الفلسطيني، هو الانقلاب في غزة سنة ٢٠٠٧ الذي لم تلتئم الجروح الذي خلفها بعد. لهذا كانت الدعوة الى التصالح والتفاهم على المستقبل وطي صفحة الماضي المؤلمة قضية جوهرية لمسيرة الشعب الفلسطيني نحو الحرية والاستقلال.

العنوان الجديد

باتت قضية المصالحة اليوم اكثر الحاحاً على جدول اعمال القوة الفلسطينية، لأن الحياة السياسية اصيبت بالعطب خلال السنوات الخمس الاخيرة، وشُلّت امكانات كثيرة كانت يمكن توظيفها في سياق النضال الوطني العام. وبالطبع تتحمل حماس المسؤولية الأولى عما جرى في سنة ٢٠٠٧، وها هي اليوم تتحمل المسؤولية ايضاً عن عدم اتمام المصالحة التي بدأت تتخذ مساراً عملياً منذ توقيع الورقة في القاهرة، حتى اعلان التفاهم في الدوحة. لكن، يبدو أن ثمة عوائق كثيرة مازالت تنتصب امام تحقيق الوئام الوطني. فمنذ اليوم الأول لإعلان تفاهم الدوحة ظهرت اصوات

مقال سياسي

عالية تنتقد تفرد الأخ خالد مشعل لإتخاذه هذا الموقف، الأمر الذي يشير الى وجود اتجاه قوي داخل حماس لمنع المصالحة واعاقة السير في تحقيقها. وقبل ذلك كان الاخ خالد مشعل قد اتخذ مواقف ايجابية من الذهاب الى الامم المتحدة لطلب العضوية، ومواقف براغماتية من عملية التفاوض مع اسرائيل. غير ان اوساطاً نافذة في حماس رفضت هذه المواقف الايجابية كلها، ما يجعل اي مراقب يعتقد ان حماس لا تريد المصالحة على الاطلاق، بل تريد بقاء الحال على ما هي عليه. ولعل هذا التفسير يمتلك صدقية عالية ولا سيما ان ثمة قادة في حماس، وبالتحديد في قطاع غزة، يعتقدون ان المنطقة العربية تتحول بالتدريج الى مصلحتهم، من المغرب حيث بات الاسلاميون قوة مؤثرة في الحكم، الى تونس وليبيا ومصر، علاوة على ثقلهم السياسي في الاردن، ثم في تركيا، ينتظرون الثمار كي تتساقط عليهم في سوريا. إن لسان حال هذا التيار الحمساوي يقول: ما دامت الامور تجري على هذا النحو لماذا نقدم تنازلات لحركة فتح والسلطة الفلسطينة؟ لقد فات هؤلاء ان الاجراءات التطبيقية التي جرى الاتفاق عليها في وثيقة الدوحة ليست تنازلات لحركة فتح او السلطة الوطنية الفلسطينية، انما هي "تنازلات" للشعب الفلسطيني وللقضية الفلسطينية. ثم انها ليست تنازلات على الاطلاق، فالتنازل هو التخلي الطوعي او الاكراهي عما يمتلكه هذا التطرف او ذاك. والمطلوب من حماس للسير في تنفيذ المصالحة انما هو تخلٍ عما هو مغتصب في قطاع غزة، بل هو مخرج من هذه الحال المهينة التي وقع فيها الشعب الفلسطيني منذ سنة ٢٠٠٧ فصاعدا، اي الانقسام الدموي.

عوائق متعارضة

كان العائق الجدي امام ادماج حركة حماس في المؤسسة السياسية الفلسطينية، اي السلطة، هو الموقفان الامريكي والاسرائيلي اللذان يرفضان التعامل مع حكومة تؤلفها حماس او تشارك فيها. وقد تخطى الرئيس محمود عباس هذه الضغوط مثلما تخطاها عندما ذهب الى الامم المتحدة رغماً عن الارادة الامريكية، واتخذ قراراً لا رجعة عنه في السير في عملية المصالحة مع حماس. فحركة فتح هي "أم الصبي" التي تتخلى عن كثير من المصالح والاعتبارات في سبيل انقاذ القضية الفلسطينية وقبلت حركة فتح ان يتم تجاوز البيت الفلسطيني الجامع، اي منظمة التحرير، حين وافقت على تأليف هيئة قيادية عليا لادارة العمل السياسي الفلسطيني في المرحلة المقبلة، خارج مؤسسات المنظمة والهدف كان دائماً تسهيل المصالحة وعدم الوقوف عند التفصيلات. غير اننا نشهد اليوم ظهور عوائق حقيقية تقف حائلاً امام تحقيق ما اتفق عليه في الدوحة. وهذه العوائق موجودة في خانة السلوك السياسي لاطراف في حماس يريدون بقاء الامور في غزة على حالها، ويريدون الاستمرار في السيطرة الامنية على القطاع والتحكم في الحياة اليومية للناس بما في ذلك تجارة الانفاق، وهم يعتقدون انهم سيكونون ملوك المنطقة في اطار جماعة الاخوان المسلمين وستتدفق عليهم اموال بعض الدول النفطية. فلماذا،اذاً، التخلي عن ذلك كله والافساح في المجال امام حركة فتح كي تعود الى مشاركتنا السلطة في القطاع؟ ان هذه الطريقة من التفكير مردودة ومبتذلة، لأن لا شيء يعادل الوحدة الوطنية في الوقت الذي تبدو احوال العالم العربي كلها سديمية غير معروفة النهايات. والمراهنة على الخيول الجديدة في المنطقة العربية مع اهمال الحقائق اليومية في فلسطين، وعدم الانصات للقضية الوطنية الشاملة، انما هما تخلٍ عن المبادئ الاساسية للشعب الفلسطيني التي حملها طوال ٦٤ عاماً، وفي رأسها مسألة الوحدة الوطنية.

بقلم / صقر ابو فخر

سنطرق أبواب كل المؤسسات الدولية لطلب العضوية

حوار/ امل خليفة
رام الله - فلسطين

بالرغم من حجم المشاورات والمحادثات التي استضافتها كل من مصر وقطر إلا أن المصالحة الفلسطينية ما زالت تراوح مكانها بل وأصبحت على حافة من الفشل أو التنفيذ على حد سواء، حيث تشكلت لجان عديدة من قبل الأطراف وبإشراف عربي للوصول إلى حلول تخرج الشارع الفلسطيني من الانقسام، إلا أنها تبقى في حيز الورق والمحادثات دون التطبيق الفعلي على أرض الواقع إضافة لتقاعس حركة حماس في القطاع عن تنفيذ الاتفاقات والتفاهمات لا يبشر بخير، لتصبح المصالحة رهينة أمام بعض الملفات التي تعتبر أساسية لتنفيذ المصالحة .. للوقوف على فحوى هذه الخلافات كان لنا هذا اللقاء مع الأخ عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورجل المصالحة.

عضو اللجنة المركزية لفتح عزام الاحمد:

حماس تحد من عمل لجنة الإنتخابات في قطاع غزة، وإنهاء الإنقسام مقدمة لإنهاء الإحتلال.

س: الأخ عزام الأحمد ماذا أنجزنا على صعيد المصالحة والى أين وصلت الجهود لتحقيق الوحدة الوطنية؟

بعد اجتماعات القاهرة التي عقدت في ٢٠-٢٢ ديسمبر الماضي تم تشكيل لجان متخصصة للبدء في تنفيذ آليات المصالحة وعقدت لجنتا الحريات وبناء الثقة في غزة والضفة الغربية سلسة اجتماعات كان بعضها مشتركاً عبر الفيديو كون فرنس لتنسيق أعمال اللجنتين ووضعت اللجنتان أسس عملهما في ضوء المهام الموكلة لهما في اجتماع القاهرة وهي بحث موضوع المعتقلين ومنع السفر من غزة وعودة كوادر فتح التي اضطرت للخروج من غزة على خلفية الانقلاب الذي حصل ومشكلة الحصول على جوازات السفر وحلها وحرية العمل للجميع في الضفة وغزة وكذلك عمل المؤسسات التي أغلقت، وأستطيع القول وقبل أن تبدأ اللجان عملها فور اجتماعات القاهرة الرئيس أبو مازن أصدر تعليماته بكلمات واضحة لوزير الداخلية بإصدار جواز السفر لأي مواطن فلسطيني يطلبه وفق القانون لأن هذا حق كفله القانون وبالفعل تمت عملية إصدار

الجوازات رغم أن التصريحات السلبية من غزة صدرت من البعض في غزة حاولت إنكار هذه الحقيقة ولكن ثبت بطلانها وكذبها ولعل تصريحات الأخ مصطفى ألبرغوثي منسق لجنة الحريات وبناء الثقة في الضفة كانت دليلاً دامغاً على عدم صدقية ما صدر من غزة من بعض الناطقين حول هذه القضية وبالفعل بإمكان أي مواطن أن يحصل على جواز سفر حسب القانون وبالطريقة المعتادة سواء كان هذا المواطن من غزة أو الضفة أو في الخارج فهذا حق قانوني للجميع.

كيف تقيّم عمل وأداء لجان بناء الثقة والحريات والمعتقلين؟ وهل تعمل بالتساوي في الضفة وغزة؟

النقطة الأخرى قضية المعتقلين تم إطلاق سراح العشرات من المعتقلين الذين لا يشكلون خطراً على الأمن في الضفة الغربية وزاد عددهم عن ستين معتقلا فعلا وأيضا هناك خطوات أخرى لإطلاق سراح بقية المعتقلين وفق هذه الأسس وهي عملية مستمرة وأتوقع أن يتم انجاز هذا الملف خلال أيام في الضفة ولكن في غزة لم يتم إطلاق سراح أي معتقل حتى هذه اللحظة وبقية النقاط سواء إعادة فتح المؤسسات أو المسح الأمني الذي تحدثت عنه لجنة بناء الثقة والحريات وحرية العمل مكفولة ولكنها بالفعل تحتاج إلى حكومة واحدة تراعي هذه المسألة وتحلها بشكل جذري وربما يحتاج ذلك إلى وقت أطول، وبقية اللجان تم عقد لقاء في القاهرة قبل أربعة أيام وتم فيه اجتماع لمنسقي لجنة الحريات في الضفة وغزة بوجود الطرف المصري باعتباره المشرف على عمل لجنتي الحريات رغم أن لجنة الحريات في غزة حاولت أن تجعل من نفسها وصياً على عمل اللجنة في الضفة الغربية وحاولوا إعطاء أنفسهم حق تقييم عملهم دون أن يعرضوا ذلك على الجهة التي شكلتهم ودون أن يقدموا نتيجة عملهم للمصريين وكان الاجتماع ايجابياً جرى فيه إقرار الانجاز الذي تم في الضفة الغربية وطلب من الجهات المعنية في غزة أن تحذو حذو ما تم في الضفة الغربية من انجازات و تم الوعد بذلك، في لجنة المصالحة المجتمعية هذه لجنة عملها معقد وربما يستمر عملها لعدة سنوات ورغم تأخرها أسبوعين عن موعد اجتماعها وهي لجنة موجودة في غزة لأن عملها كله سيكون في غزة تقريبا وفي الضفة لن يكون لها عمل لأن أغلب حالات القتل والتدمير ومصادرة الأموال كانت في غزة في فترة الانقلاب، ونحن في حركة فتح ورغم تحفظنا على طريقة تشكيل هذه اللجنة لم نعترض عليها فالمهم أن تسير وأن تنجز هذه اللجنة عملها وبالفعل تم تشكيل لجان فرعية عنها لاستقبال الطلبات والشكاوى من المواطنين في غزة، وبالنسبة للمجلس الوطني تم تشكيل لجنة تتولى متابعة قانون انتخابات المجلس الوطني وبالفعل تم عقد اجتماع لهذه اللجنة في موعدها المحدد في الأردن وبرئاسة الأخ أبو الأديب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني باعتباره الجهة المسؤولة عن هذا الملف وهذا القانون و قطعت هذه اللجنة شوطا كبيرا في عملها لأنها لم تبدأ من الصفر بل بنت عملها على ما تم انجازه من قبل المجلس الوطني وستعقد هذه اللجنة اجتماعاً آخر لها في القاهرة على هامش اجتماعات تطوير منظمة التحرير الفلسطينية.

س: ما الجديد بالنسبة لإعلان الدوحة وماذا تم فيه؟ وماذا بالنسبة لبقية اللجان؟

إعلان الدوحة لم يأت بجديد سوى نقطة واحدة وهي حل عقدة من يشكل الحكومة القادمة حيث كان هناك مقترح قديم قدّم لحماس وبشكل شخصي من جانبنا ورفضته حماس في ذلك الوقت وكان قبل سنة ونصف وكان الاقتراح مرفوضاً أيضا من قبل الأخ أبو مازن ألا وهو أن يتولى الأخ أبو مازن رئاسة الحكومة باعتبار أننا في مرحلة دقيقة واستثنائية وتحتاج إلى حكومة إنقاذ وطني وإلى حكومة انتقالية ما دام هناك اختلاف على

اسم رئيس الوزراء اقترحنا أن يتولى الرئيس أبو مازن رئاسة هذه الحكومة باعتباره رئيس السلطة التنفيذية للمنظمة وهناك أمثلة كثيرة على ذلك مثل لبنان حيث تولى رئيس الجمهورية (وهو مسيحي ماروني) رئاسة الوزراء لأكثر من مرة حيث أن القانون والعرف في لبنان ينص على أن يكون رئيس الوزراء مسلماً سنّياً، ولكن في مرحلة عصيبة وحرجة يمرّ فيها الوطن يمكن التغاضي عن العرف من أجل المصلحة العليا للوطن وفي قانون السلطة الفلسطينية لا يوجد ما يمنع الرئيس من تولي رئاسة

الاحمد:

وضعت اللجنتان أسس عملهما في ضوء المهام الموكلة اليهما في اجتماع القاهرة وهي بحث موضوع المعتقلين ومنع السفر من غزة وعودة كوادر فتح التي اضطرت للخروج من غزة على خلفية الانقلاب الذي حصل ومشكلة الحصول على جوازات السفر وحلها وحرية العمل للجميع في الضفة وغزة وكذلك عمل المؤسسات التي أغلقت.

الاحمد:

أكد المجلس الثوري في بيانه الختامي الذي أصدره اليوم الجمعة مساندته لموقف القيادة الفلسطينية بوقف كل أشكال اللقاءات والمفاوضات مع الإسرائيليين طالما أنهم مصرون على مواصلة الاستيطان وعدم اعترافهم بحدود عام ١٩٦٧ كمرجعية للمفاوضات وأكد على تأييده لخطة القيادة بالتوجه للأمم المتحدة للمطالبة بعضوية فلسطين وملاحقة إسرائيل في المؤسسات الدولية الحقوقية والمطالبة بعقد مؤتمر دولي، وتحميل إسرائيل مسؤولية الفشل في العملية السياسية.

الحكومة، ولكن كانت المفاجأة للرأي العام حيث كانت هناك معارضة عنيفة جرت وفي العلن ولأول مرة من جانب قيادات حماس في غزة لما وقعه رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الدوحة ونأمل أن يتم حل هذا الخلاف داخل حماس حتى نستطيع تنفيذ المصالحة باعتبار أن تشكيل الحكومة هو الإعلان الأساسي في إنهاء الانقسام ولكن يبدو أن مشاكل حماس الداخلية انعكست سلبا على المصالحة ونأمل تجاوز ذلك، وبعد أيّام وتحديدا في ٢٣ من شهر شباط الحالي سيتم عقد الاجتماع الثاني للجنة تفعيل وتطوير منظمة التحرير حيث ستكون اجتماعاتها دورية لمتابعة تنفيذ إعلان القاهرة عام ٢٠٠٥ وهو الإعداد لعقد مجلس وطني فلسطيني جديد في أسرع وقت ممكن، بالنسبة للجنة الانتخابات ورغم أن حماس ونحن في القاهرة طلبت يوم ٢١كانون أول أن يصدر الرئيس أبو مازن مرسوماً رئاسياً بإعادة تشكيل لجنة الانتخابات المركزية ما دام تم الاتفاق عليها في اجتماعات ٢٠ كانون أول وأن تبدأ عملها في اليوم التالي وبالفعل استجاب الرئيس لهذا الطلب وأصدر المرسوم الرئاسي في يوم ٢٢ كانون أول ولكن للأسف وحتى هذه اللحظة ١٨ شباط لم تسمح حماس للجنة الانتخابات ببدء العمل وتجديد سجل الناخبين في غزة وإنما استلمت مقرها فقط ولكن طلب منها إسماعيل هنية شخصيا التريث وتأجيل بدء العمل ومعنى ذلك هو التأخير في موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني وإعاقة تنفيذ اتفاق المصالحة بكافة جوانبه، نأمل أن تحل هذه العقدة من جانب حماس في أسرع وقت ممكن حتى نستطيع بالفعل أن نقول أن عجلة المصالحة وإنهاء الانقسام تسير بالسرعة المطلوبة نحو الوصول إلى الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني التي فيها ينتهي الانقسام بشكل كامل ولتبدأ مرحلة جديدة في العمل الوطني الف لسطيني.

ما هو موقف حركة فتح من المصالحة؟

وما هي توصيات المجلس الثوري الذي عقد مؤخرا؟

أكد المجلس الثوري في بيانه الختامي والذي أصدره اليوم الجمعة مساندته لموقف القيادة الفلسطينية بوقف كل أشكال اللقاءات والمفاوضات مع الإسرائيليين طالما أنهم مصرون على مواصلة الاستيطان وعدم اعترافهم بحدود عام ١٩٦٧ كمرجعية للمفاوضات وأكد على تأييده لخطة القيادة بالتوجه للأمم المتحدة للمطالبة بعضوية فلسطين وملاحقة إسرائيل في المؤسسات الدولية الحقوقية والمطالبة بعقد مؤتمر دولي، وتحميل إسرائيل مسؤولية الفشل في العملية السياسية وما سيترتب على ذلك من تهديد الأمن في المنطقة، وأعاد المجلس طلبه في أن يكون الرئيس محمود عباس مرشح حركة فتح للانتخابات الرئاسية وكما أكد المجلس دعمه وإسناده لإعلان الدوحة تحت رعاية قطر الشقيقة تأسيسا لاتفاق المصالحة الذي تم برعاية الأشقاء في مصر مشددا على ضرورة الإسراع بتطبيق

الاحمد:

اتخذت القيادات قرارات واضحة حول تفعيل وتطوير المقاومة الشعبية وتوسيع المشاركة فيها بتشكيل لجان تتولى ذلك في مختلف المناطق، وسيكون هناك سؤال كبير مطروح أمام العالم وأمام نتنياهو وهو هل نحن سلطة فعلية نمارس حقنا كسلطة وطنية أم أن هناك وصاية إسرائيلية وتدخلات على الأرض تحول دون ممارستنا لحقوقنا ومسؤولياتنا.

الاحمد:

تم إطلاق سراح العشرات من المعتقلين الذين لا يشكلون خطراً على الأمن في الضفة الغربية وزاد عددهم عن ستين معتقلا فعلا وأيضا هناك خطوات أخرى لإطلاق سراح بقية المعتقلين وفق هذه الأسس وهي عملية مستمرة وأتوقع أن يتم انجاز هذا الملف خلال أيام في الضفة ولكن في غزة لم يتم إطلاق سراح أي معتقل حتى هذه اللحظة.

اتفاق المصالحة، لتحقيق الوحدة الوطنية وإعادة لحمة الوطن بين الضفة والقطاع كما ثمن المجلس الثوري موقف الأشقاء العرب الداعم للمواقف الفلسطينية خاصة الموقف الأخير في مجلس وزراء الخارجية العرب، الذي أكد دعم القرارات والتوجهات الفلسطينية للأمم المتحدة ولمختلف المؤسسات الدولية، والوعود العربية بتوفير شبكة أمان سياسية ومالية، لمواجهة التحديات والعراقيل التي تضعها إسرائيل أمام السلطة الوطنية الفلسطينية وضرورة تصعيد المقاومة الشعبية السلمية لمواجهة العدوان والاستفزازات الإسرائيلية واستمرار الاستيطان وبناء جدار الضم والتوسع.

س: ما هي الخيارات والخطوات القادمة والممكنة في المجال السياسي وفي مجال العلاقة مع إسرائيل؟

سبق من عدة أشهر أن طرح الرئيس أبو مازن سؤال السلطة، إلى أين؟ .. و طرح السؤال على جميع القيادات الفلسطينية وبالفعل تم في الأشهر الماضية وفي الاجتماعات الأخيرة سواء للجنة المركزية لفتح وللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تم الإجابة على هذا السؤال وفي ضوء ما تم من إجابة توجهت القيادة إلى الجامعة العربية وتم عقد اجتماع على مستوى وزاري للجنة المتابعة العربية في القاهرة قبل أيام وصدر بيان عن هذا الاجتماع تبنى فيه كل ما قدمه الرئيس أبو مازن وكذلك سيوّجه الرئيس أبو مازن رسالة للسيد نتنياهو يحدد فيها مسار المفاوضات وعملية التسوية ويوضّح فيها الموقف الفلسطيني بشكل كامل والموقف من التعنت الإسرائيلي ويضع نتنياهو أمام مسؤولياته وأيضا يبلغه أنه سيكون هناك خطوات عملية من جانبنا اذا بقية عملية السلام

مجمدة بهذا الشكل ولم تستأنف المفاوضات بأسرع وقت ممكن بعد أن تتوفر أسس هذه المفاوضات وهي وقف شامل للاستيطان وخاصة في القدس من جانب إسرائيل والتزام إسرائيل بأسس عملية السلام القائمة على مبدأ حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران للعام ١٩٦٧ خاصة بعد الفشل الذريع الذي حصل في لقاءات عمّان الاستكشافية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وبسبب التعنت الإسرائيلي وعدم جدية إسرائيل في اتخاذ خطوات عملية لإحياء عملية السلام و سيعطى نتنياهو مهلة للإجابة حتى تبدأ الخطوات اللاحقة وسيكون هناك تحرك على صعيد الأمم المتحدة ومؤسساتها وعلى صعيد تفعيل وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة وسنطلب من الدول المشاركة فيها للاجتماع لتوضيح مسؤولياتها أمام التصرفات الإسرائيلية وسنطرق أبواب كل المؤسسات الدولية سواء الجمعية العامة أو مجلس الأمن أو مؤسسات الأمم المتحدة الأخرى لطلب العضوية وممارسة هذه المنظمات لدورها في حماية الشعب الفلسطيني وتأمين حقه في إنهاء الاحتلال واسترداد كامل حقوقه، وكذلك اتخذت القيادات قرارات واضحة حول تفعيل وتطوير المقاومة الشعبية وتوسيع المشاركة فيها بتشكيل لجان تتولى ذلك في مختلف المناطق، وسيكون هناك سؤال كبير مطروح أمام العالم وأمام نتنياهو وهو هل نحن سلطة فعلية نمارس حقنا كسلطة وطنية أم أن هناك وصاية إسرائيلية وتدخلات على الأرض تحول دون ممارستنا لحقوقنا ومسؤولياتنا وأخيرا وكما قال الأخ أبو مازن لن نقبل وتحت أي ظرف كان أن نستمر في هكذا وضع أن نكون كياناً في يد الاحتلال ولا بد من طي هذه الصفحة، وتم إقرار الدعوة لعقد مؤتمر دولي بهذا الشأن من قبل لجنة المتابعة العربية سيبدأ التحرك له لاحقا.

الاحمد:

لجنة الحريات في غزة حاولت أن تجعل من نفسها وصياً على عمل اللجنة في الضفة الغربية وحاولوا إعطاء أنفسهم حق تقييم عملهم دون أن يعرضوا ذلك على الجهة التي شكلتهم ودون أن يقدموا نتيجة عملهم للمصريين وكان الاجتماع ايجابياً جرى فيه إقرار الانجاز الذي تم في الضفة الغربية وطلب من الجهات المعنية في غزة أن تحذو حذو ما تم في الضفة الغربية من انجازات وتم الوعد بذلك.

الاحمد:

بالنسبة للمجلس الوطني تم تشكيل لجنة تتولى متابعة قانون انتخابات المجلس الوطني وبالفعل تم عقد اجتماع لهذه اللجنة في موعدها المحدد في الأردن وبرئاسة الأخ أبو الأديب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني باعتباره الجهة المسؤولة عن هذا الملف وهذا القانون و قطعت هذه اللجنة شوطا كبيرا في عملها لأنها لم تبدأ من الصفر بل بنت عملها على ما تم انجازه من قبل المجلس الوطني.

استهداف القيادة التاريخية - الشهيد صلاح خلف نموذجاً

الطيراوي للقدس: كان له دورٌ اساسي على المستوى الوطني، وكان قراره فتحاوياً حاسماً قوياً وواضحا

ما هي البصمة التي تركها الشهيد صلاح خلف أبو إياد في الثورة الفلسطينية ؟

الأخ أبو إياد لم يكن شخصا عاديا ومثله كمثل كل الأخوة من القيادة وأعضاء اللجنة المركزية للحركة من وجهة نظري كانوا عمالقة من أبو جهاد الى أبو يوسف النجّار وكمال عدوان وأبو صبري وأبو الوليد وأبو علي إياد وعلى رأس هؤلاء الأخ أبو عمّار، وهؤلاء فجّروا ثورة في ظل وجود عربي مستكين وضعيف وكانت هذه الثورة محاربة من قبل كثير من الدول العربية وكانت القضية الفلسطينية في خضم النسيان ولم يكن هناك وجود للخصوصية الفلسطينية إلا من خلال الأمم المتحدة وكرت الإعاشة والمؤن، فهذا التفجير الذي حصل للثورة الفلسطينية بقيادة هؤلاء الأخوة أعاد للقضية الفلسطينية وجودها إلى حضنها الأساسي والطبيعي وهو الشعب الفلسطيني الذي أصبح يقود ويتابع ويخطط لقضيته بعيدا عن التدخل الخارجي ولكن بدعم ومساندة عربية، وفي ذلك الوقت حصل أنه كل الدول العربية شككت في هؤلاء القادة فكان تفجير الثورة في الزمن الصعب وسط الاتهامات والظروف الصعبة وقلة الإمكانات المادية.

وللحديث عن أحد هؤلاء العمالقة ألا وهو أبو إياد نقول بأنه كان قطباً أساسياً من أقطاب الحركة والثورة إلى جانب أبو عمّار وأبو جهاد، فكان أبو عمار هو القائد السياسي وكان أبو جهاد هو القائد العسكري والسياسي وكان أبو إياد هو القائد الأمني والسياسي، وبالتالي كان قائداً سياسياً قبل أن يتخصص في المجال الأمني وكان أبو إياد يتمتع بشخصية مميزة من عدة نواح فقد كان متواضعا جدا وكانت سمة التواضع عند كل القادة ولكن هو تحديدا كان يتمتع بصفة التواضع على كافة المستويات، وكان بابه مفتوحا يسمع الجميع ويستقبل الجميع رغم وجوده في دائرة الخطر مثله مثل أي أخ آخر بحيث كانت إسرائيل وكل من هو ضد الثورة الفلسطينية كانوا يتربصون بكل الأخوة لاغتيالهم لأن هؤلاء قاموا بثورة المستحيل. وعلاوة على هذه القضية كان رحمه الله حاسما وكنا اذا أردنا أن نقول رأي حركة فتح في المجلس الثوري أو الوطني أو المركزي أو في المهرجانات كان هو من يتولى ذلك ويقول كلمة فتح الفصل وخصوصا في المجلس الوطني، لذلك كان له دور أساسي على المستوى الوطني وكان له علاقة مميزة مع كل التنظيمات الفلسطينية وكان قراره فتحاويا حاسما قويا وواضحا.

وكان له ميزة وطابع خاص مع العاملين معه فلا يمكن أن يشعر العاملون معه أنه يتعامل كقائد إلا في اللحظات التي تحتاج إلى قرار ولكن في باقي الأوقات كان يتصرف كصديق وأب وأخ ودائم السؤال عن عائلات العاملين معه ودائم الزيارات لهم وعندما تطول مدة البعد والتواصل ولا يزور أي أخ من الإخوان كان يبادر ويمازحه قائلا: "شو يا بخيل مش عازمنا على الغداء اليوم"، كان دائم التواصل مع كافة الأخوة من حوله من كوادر وقيادات.

كيف كانت علاقته مع الدول والقادة العرب والغرب؟

كان يتمتع بعلاقات عربية ممتازة ولكنه كان يقول لا لأي موقف يتعارض مع الموقف من القضية الفلسطينية فمثلا قال لا لصدام حسين في حربه ضد الكويت في العام ١٩٩٠ وكان موقفه مميزا لأنه قال هذا خطأ وعليك الانسحاب من الكويت، وقال لا للقذافي في ذلك الوقت وفي عدة ندوات وخطابات هاجم القذافي وقال لا لسوريا عندما تدخلت في لبنان سنة ١٩٧٦ وقال لا

لحافظ الأسد في مكتب الأخير، ولم يكن يقول لا في السر وإنما في العلن وفي الندوات واللقاءات والاجتماعات ومع نفس الأشخاص فقد كان واضحا وصريحا وقال لا للأمريكان وذلك كله ليس من أجل كلمة لا وإنما من أجل المصلحة الوطنية والقضية الفلسطينية. وكان يقيم علاقات متوازنة مع الكثير من دول أوروبا من ايطاليا وأسبانيا وفرنسا ودول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي في اللحظة التي كان من الصعب إقامة علاقة مع أحد منهم بسبب اعتبارهم لنا إرهابيين. وكان كل من الأخوة جاد التايه وأمين الهندي وعاطف بسيسو من يتابع هذه العلاقات، فقد أسس وبنى جهازا أمنيا محترفا يتمتع بسمعة جيدة فيه من الكوادر والقيادات التي تدربت عند الكثير من الدول من مصر إلى بقية دول العالم فكان هناك تدريب وتأهيل وأخذ دورات لرفع كفاءة الكادر والضباط ليكونوا على قدر المسؤولية الأمنية. كما بنى جهازا نال احترام الكثير من الدول برغم كل الظروف المعطلة لنا في ذلك الوقت، وكان ذلك بمثابة اللبنة الأساسية لجهاز المخابرات العامة في السلطة الفلسطينية في الوطن عندما عدنا، فأغلب الأخوة الذين عملوا مع أبو إياد ومع الأخ أبو الهول توحدوا وقتها في جهاز واحد اتبع لمنظمة التحرير ومن ثم إلى السلطة الفلسطينية. وهناك انجازات على المستوى الداخلي لجهاز المخابرات العامة يصعب الحديث عنها لأنها أسرار لا يمكن كشفها الآن من عمليات بطولية قام بها الجهاز إلى جانب الأجهزة الأخرى ساعدت كثيرا وحمت الكثير من أرضنا الفلسطينية من التسرب للإسرائيليين وأيضا في كشف الكثير من العملاء والجواسيس الذين حاولت زرعهم إسرائيل بيننا.

كان أبو إياد صاحب قرار قتالي حيث أن الأمن بمفهومه الواسع هو صراع بين الأعداء والخصوم فالصراع الأمني يكون إلى جانب الصراع الإعلامي والعسكري ولكن الصراع الأكثر خطورة هو الصراع الأمني وهو الأكثر سرية وديمومة، وذلك لأن الصراع العسكري قد يستمر أسبوعاً أو شهراً أو سنة أو

أكثر ثم ينتهي بوقف إطلاق النار ولكن الصراع الأمني يبدأ ولا يتوقف على الإطلاق فهو صراع دائم كما هو الحال للصراع الذي بيننا وبين الإسرائيليين الذين احتلوا الأرض والشعب، والكثير من العمليات التي جرت في الأوقات السابقة سواء في أوروبا أو في غيرها لكشف وتصفية ضبّاط المخابرات الإسرائيلية، كانت في ذلك الوقت هدفاً مشروعاً لأجهزة الأمن الفلسطينية لأنهم هم أيضا كانوا دائمي الحرب معنا في تصفية كثير من قادتنا وسفرائنا وكان آخرهم أبو جهاد رحمه الله ولو طالوا أبو إياد أو أي أحد من الأخوة لصفوهم، وبعد عودتنا كان آخر اغتيال لهم للأخ أبو عمّار بطريقة مختلفة عن الاغتيال العادي والمعروفة. وما تزال إسرائيل تتعامل بالاغتيال ضدنا حتى هذا الوقت.

كيف تمت عملية الاغتيال من وجهة نظرك؟ ولماذا في ذلك الوقت؟

تقديري الشخصي بأن عملية الاغتيال صبّت في خانة الاحتلال الإسرائيلي وأبو نضال وبغض النظر سواء كان مرتبطا مع إسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر إلا أنه خدم الإسرائيليين كثيرا باغتيال الأخ أبو إياد و الأخ أبو الهول ولكن أنا لا أبرّىء القذافي والنظام في ليبيا من هذا الاغتيال لأن أبو نضال كان في ليبيا وكان يتلقى تعليمات من الليبيين وكان يعمل لصالح نظام القذافي في ذلك الوقت، اغتيال أبو إياد وأبو الهول ليس بالشيء السهل فهو ليس كاغتيال كادر أو عنصر بل قيادات لها وضعها وثقلها العربي والدولي والفلسطيني، وفي ذلك الوقت كان الوضع العربي والدولي يتطلب غياب الكثير من الرموز ومن هذه الرموز التي غيّبت أبو جهاد وبعدها أبو إياد وأبو الهول ولو طالوا أبو عمّار لاغتالوه وقتها.

كيف أثّر غياب القادة الأخ أبو إياد والأخ أبو الهول عليكم كأشخاص وكجهاز أمني؟

أثّر علينا كأشخاص أكثر مما أثّر علينا كجهاز لأن أبو إياد بنى جهازاً وبنى مؤسسة فبقيت المؤسسة واستمرت في العمل وكان غيابه حافزا لنا وتصميما للاستمرار ولمتابعة المسيرة وبناء الجهاز الذي بناه القادة الأخ أبو إياد و الأخ أبو الهول وتولى العمل بعدهما الأخ أبو عمّار الذي أعطانا دفعاً ومدا كبيرين وأعطانا كل ما نريد من أجل بناء وتطوير الجهاز.

ما الإرث الذي تركه أبو إياد للثورة الفلسطينية ولفتح؟

البناء والعمل الدائم والمثابر والمواقف القوية والصريحة وأن لا مجاملة في القضايا السياسية، ورثنا منه كيفية بناء الحركة وبناء المؤسسات، وأن نقول لا لأي كان ولأي موقف يتعارض مع مصلحة القضية الوطنية ومصلحة الشعب الفلسطيني. وهذا ما ورثته عن القادة الأخ أبو إياد وما أقوم به في عملي وخطاباتي في الحركة وفي المهرجانات والمؤتمرات وكافة الأطر. نحن تلاميذ لجيل العمالقة من القادة المؤسسين فمن الصعب أن نصل ونحقق ما حققوه هم، ونحاول ما أمكن أن نكمّل ما بدأوه ونستمر في المشوار.

وأقول على العهد باقون وعلى الدرب سائرون ولأمانتهم حافظون، وأما عائلة الشهيد أبو إياد التي أكن لها كل الحب والاحترام سواء الأخت العزيزة أم إياد أو الأبناء والبنات رغم قلة التواصل وأقول لهم بأني أفتخر أني أحد تلاميذ أبو إياد وآمل أن أكون التلميذ النجيب الذي سار على خطى القادة للوصول إلى الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

السلطة الوطنية وحلول الأزمة المالية

المسروجي: على كافة الجهات العربية والأجنبية ان يقفوا امام مسؤولياتهم وما يدفعونه هو حق للشعب الفلسطيني وليس منّة.

تواجه السلطة الوطنية الفلسطينية أزمة اقتصادية فرضتها الاتفاقات الموقعة وعدم الالتزام بها من قبل الإسرائيليين، وعلى رأس هذه الاتفاقات اتفاق باريس، الذي يجعل الاقتصاد الفلسطيني تابعا للاقتصاد الإسرائيلي، وما يسمى بالغلاف الجمركي الواحد. الأمر الذي كان مجحفا بحق الاقتصاد الفلسطيني، مما يوضح العلاقة الترابطية ما بين المساعدات التمويلية من قبل المجتمع الدولي وبين تقدم المسيرة السياسية والتفاوضية. هذه الأزمة المالية أثرت وبشكل مباشر على كافة مكونات المجتمع الفلسطيني، مما اضطر السلطة للتلويح باتخاذ قرارات للخروج من هذه الأزمة وعلى رأس هذه القرارات رفع قيمة ضريبة الدخل وأسعار سلع أخرى كالكهرباء والمياه والمحروقات. فيما يلي نستطلع بعض الآراء حول هذا الموضوع.

تحقيق: امل خليفة

يقول **عثمان الديك** موظف سلطة متزوج ولديه ثلاثة ابناء "لا أرى الأزمة المالية الا لدى الموظف في السلطة الوطنية، لأننا مرتبطون بالعائدات من الضرائب التي تقوم إسرائيل بحجزها عنا إضافة إلى المنوحات من الدول المانحة، فنحن رهينة لهذا وذاك، ورفع قيمة الضرائب او رفع أسعار الماء والكهرباء ليس حلا، فالموظف يتقاضى راتباً مقطوعاً وليس لدينا علاوات تعادل ارتفاع الأسعار، فمثلا ليس لدينا علاوة غلاء المعيشة وهناك بعض السلع كالكاز والبترول مرتبطة أسعارها مع الأسعار في إسرائيل، مع فارق ان متوسط دخل الفرد في إسرائيل هو ٧٠٠٠ شيقل أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار بينما معدل دخل الفرد في الضفة الغربية هو ٢٥٠٠ شيقل أي ما يعادل ٧٠٠ دولار، وهذا ليس عدلا، ولا يمكن مقارنتنا برواتب إسرائيل وفرض نفس الأسعار علينا. والحل يجب ان يكون ليس برفع الأسعار وإنما بالتوجه إلى جامعة الدول العربية ومطالبتها بالوفاء بالتزاماتها تجاه الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية وأيضا ممارسة الضغط على إسرائيل فيما يخص عائدات الضرائب التي تحجزها بين فترة وأخرى".

إن اعتماد السلطة على المساعدات التمويلية من الدول المانحة لم يرتبط بسياسة تعزز من القدرات الذاتية والإنتاجية وأبقى السلطة بحالة من التبعية والارتهان لسياسة الدول المانحة،كما ان العلاقة مع الدول المانحة اعتمدت على قائمة تسوّق تقوم بها السلطة سنوياً بتقديم قائمة بالمشاريع التي تريد تمويلها إضافة إلى تمويل موازنة السلطة بوزاراتها ومؤسساتها المختلفة.

واضح أن هناك علاقة ترابطية ما بين المساعدات التمويلية من قبل المجتمع الدولي وبين ما يسمى بتقديم المسيرة السياسية أو "السلمية" حيث أن هذه المساعدات كانت ثمناً لاستمرارية السلطة بالمفاوضات مع إسرائيل، تلك المفاوضات التي تم استغلالها لفرض المزيد من الوقائع على الأرض عبر الاستيطان وبناء الجدار وإقامة منظومة من المعازل والكنتونات

بالأراضي الفلسطينية، المواطنة **سامية قزاز** وهي موظفة في السلطة الوطنية كان لها رأي في هذا الصدد "لا نستطيع ان نقول ان السلطة الوطنية تمر فعلا بأزمة مالية وانما الامر اننا نعيش كل شهر بشهر حسب تحصيل السلطة لعائدات الضرائب ودفع الدول المانحة، فنحن لسنا بأزمة مالية وانما ايضا لا نملك اي فائض لأي طارئ، ووضعنا مرهون بالوضع الخارجي والسياسة والمفاوضات والمصالحة وكثير من الامور، ونحن بطريقة ما مضطرون للتعامل مع الموقف خاصة واننا ندفع ثمن الانقسام، لان حماس لا تدفع ما على القطاع من التزامات ضريبية او مصاريف الكهرباء والماء، مما اضطر السلطة الى الاخذ بتدابير اخرى كي تتمكن من دفع هذه الالتزامات والا عاش اهلنا في القطاع في ظلام دامس، ولا يمكن القول هنا لماذا نحن؟ بل يجب ان نكون نحن، لاننا ام الولد ولأننا اصحاب هذه القضية واهل القطاع هم اهلنا وابناؤنا ولا يمكن للسلطة التخلي عنهم بسبب السياسات الحمساوية، والمقصود هنا هو انه على السلطة التعاون مع الشعب والشعب عليه ايضا التعاون مع السلطة".

ولم يقتصر تأثير الازمة المالية على التجار والمواطنين فحسب بل طال السلطة نفسها، **فسمير المصري** صاحب المؤسسة الفلسطينية للطباعة والنشر يقول إنه "بطبيعة الحال فان الأزمة المالية التي تمر بها السلطة الوطنية الفلسطينية في الأشهر الأخيرة الماضية قد بدأت تنعكس علينا كتجار ومؤسسات وليس على الأفراد والمواطن فقط، فالإقبال على شراء الكتب قل عما هو عليه في كل عام والأسباب تعود هنا إلى تراجع الوضع الاقتصادي للسلطة ونتيجة طبيعية إلى غلاء الأسعار كما هو حاصل في كل دول الجوار، إضافة إلى ذلك نحن كفلسطينيين نعيش تحت الاحتلال ونتأثر سلبا بالحصار والاحتكار المفروض على الأراضي الفلسطينية وبالاتفاقيات الجمركية (اتفاق باريس) ووحدة التعرفة الجمركية وغيرها من البروتوكولات التي أضّرت بالاقتصاد الفلسطيني"، شارحا "في كل عام وفي نفس هذا الوقت تعّودنا على إقامة معارض للكتاب في مختلف أنحاء الوطن وكذلك توريد الكتب وطباعة المواد المختلفة لمدارس السلطة الفلسطينية وبعض المؤسسات الحكومية، ولكن نتيجة لتأخر السلطة في سداد الالتزامات المالية التي عليها من السنة الماضية لم نقم بالتحضير لمعارض الكتاب لهذا العام حتى الآن وكذلك بسبب تقليص موازنات المدارس التي عزفت عن الشراء والطلب والاكتفاء بالضروريات"، مستدركا "صحيح أن وزارة المالية ستسدد ما عليها من التزامات مالية لنا ولكن التأخير في التسديد يربكنا ويجعلنا غير قادرين على الوفاء بالتزاماتنا للموردين ولأصحاب مصانع الورق والحبر فالكل مرتبط بنفس الحلقة".

إن اتباع سياسة ضرائبية جديدة مصحوبةً بارتفاع الأسعار أدت إلى تململات وتحركات شعبية رافضة لها يعكس ان هناك خللاً بالسياسات الاقتصادية، حيث ان اعتماد قانون التقاعد المبكر وقانون الضريبة الجديد بالضفة سيضر بمصالح قطاعات اجتماعية واسعة، كما أن اعتماد رسوم وضريبة جديدة على الشراء في قطاع غزة سينعكس ليس على التجار بالضرورة ولكن على المستهلكين خاصة إذا أدركنا أن سياسة حماية المنتج المحلي تتطلب شروطاً في مقدمها تحديد وتصنيف السلع المراد حمايتها وبالمقابل فرض ضريبة على السلع المنافسة التي تأتي من الخارج، أما أن تفرض ضريبة الشراء على كافة السلع فإنه سيشكل ارهاقاً على التجار الذين سيقومون برفع قيمة السلعة ليدفع ثمنها المواطن المستهلك.

بدوره، التاجر **ماهر اشتية** يملك

الديك:

إن اعتماد السلطة على المساعدات التمويلية من الدول المانحة لم يرتبط بسياسة تعزز من القدرات الذاتية والإنتاجية وأبقى السلطة بحالة من التبعية والارتهان لسياسة الدول المانحة،كما ان العلاقة مع الدول المانحة اعتمدت على قائمة تسوّق تقوم بها السلطة سنوياً بتقديم قائمة بالمشاريع التي تريد تمويلها إضافة إلى تمويل موازنة السلطة بوزاراتها ومؤسساتها المختلفة.

قزاز:

نحن بطريقة ما مضطرون للتعامل مع الموقف خاصة واننا ندفع ثمن الانقسام، لان حماس لا تدفع ما على القطاع من التزامات ضريبية او مصاريف الكهرباء والماء، مما اضطر السلطة الى الاخذ بتدابير اخرى كي تتمكن من دفع هذه الالتزامات والا عاش اهلنا في القطاع في ظلام دامس،

المصري :

نحن كفلسطينيين نعيش تحت الاحتلال ونتأثر سلبا بالحصار والاحتكار المفروض على الأراضي الفلسطينية وبالاتفاقيات الجمركية (اتفاق باريس) ووحدة التعرفة الجمركية وغيرها من البروتوكولات التي أضرَّت بالاقتصاد الفلسطيني".

اشتية :

موضوع الحلول المطروحة والقاضية برفع الضريبة على التجار سوف يظهر تأثيره على المواطن بشكل مباشر، حيث اننا في حال تحميلنا جزءاً من الضرائب اكبر من الموجودة الآن سوف يضطر التاجر الى رفع سعر السلع المباعة للمواطن كي يستطيع تسوية وضعه والتمكن من الاستمرارية".

المسروجي :

اعتقد ان هناك خطة مرسومة من بعض الاطراف من الدول المانحة للامتناع عن دفع المنح والبالغة ما يقارب مليار دولار سنويا، للضغط على السلطة الوطنية سياسيا، وجرها نحو تنازلات اكثر، والعجز المعترف به لدى الحكومة وعلى لسان رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض هو ٣٥٠ مليون دولار.

مؤسسة تجارية للملابس يرى ان "الوضع الاقتصادي الموجود الآن له اسباب كثيرة ونحن كتجار لا بد ان نتأثر بهذا الوضع، وكلما تحسن الوضع الاقتصادي للسلطة الوطنية كان التأثر ايجابيا والعكس صحيح، ونحن مرهونون بالاخبار، فلو تسرب خبر يؤكد تأخير الرواتب يؤثر بالتأكيد على القوة الشرائية لدى الموظف. ونحن نتأثر كتجار ومستثمرين في الوطن، وموضوع الحلول المطروحة والقاضية برفع الضريبة على التجار سوف يظهر تأثيره على المواطن بشكل مباشر، حيث اننا في حال تحميلنا جزءاً من الضرائب اكبر من الموجودة الآن سوف يضطر التاجر الى رفع سعر السلع المباعة للمواطن كي يستطيع تسوية وضعه والتمكن من الاستمرارية". وهذه المصاريف هي مصاريف اضافية ان كان علينا او على المستهلك، ومن الخطأ القول ان الموظف أو المواطن لن يتأثر برفع قيمة الضريبة على التجار بل بالعكس هو اكثر المتضررين من هذه المعادلة. فالمشكلة الاساسية ليست السلطة ولا الرواتب بل المشكلة الاساسية هي البنوك وسياساتها في الاقراض حيث قام ٩٠ ٪ من الموظفين بأخذ القروض من البنوك ومع عدم استقرار الرواتب للسلطة الفلسطينية اصبح هم الموظف والمواطن هو كيف يسد هذه القروض وليس كيف يأكل او يلبس، وخاصة ان هذه البنوك تقوم بفرض غرامات وفوائد تأخير على المقترض، والخاسر في النهاية هو نحن وليس البنوك، خاصة ان الرواتب خلال فترة القرض لا تزيد ولا يؤخذ بعين الاعتبار غلاء المعيشة بل بالعكس، الضرائب تزيد والاسعار تزيد، والحل من وجهة نظري هو تقليص سياسة الاقراض كي يتمكن المواطن من برمجة حياته حسب مداخيله وثانيا تقليل الضرائب على التجار وليس زيادتها".

وفي سياق متصل، كان لقاء مع **رئيس اتحاد رجال الاعمال الفلسطيني ونائب رئيس اتحاد رجال الاعمال العرب وامين سر المجلس التنسيقي للقطاع الخاص محمد المسروجي**، اطلعنا خلاله على حقيقة الموقف بوصف دقيق للمشكلة الاساسية وطرح مجموعة من البدائل والحلول للازمة المالية في السلطة الوطنية وما يلي نص المقابلة:

كيف تقرأ الوضع المالي في السلطة الوطنية الفلسطينية ؟

لا شك ان الوضع المالي الفلسطيني يمر في ازمة وازمة مستحكمة وطويلة، نحن نعتمد على التبرعات والمنح الاجنبية والعربية على حد بعيد وهذا يؤثر دائما في ميزانيتنا، اي اذا دفع العرب والمانحون الاستحقاقات بدأنا نحن بالانتعاش والصرف، ولو قصرت الدول بالدفع فهذا يعني ان هناك عجزاً مالياً واضحاً اعتقد ان هناك خطة مرسومة من بعض الاطراف من الدول المانحة الامتناع عن دفع المنح والبالغة ما يقارب مليار دولار سنويا، للضغط على السلطة الوطنية سياسيا، وجرها نحو تنازلات اكثر، والعجز المعترف به لدى الحكومة وعلى لسان رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض هو ٣٥٠ مليون دولار.

ما رأيكم بالبدائل التي تطرحها الحكومة للخروج من هذه الازمة وما تقييمكم لهذه التقديرات ؟

الحكومة توخت السهولة في تعويض بعض هذا العجز، ولكنها مع الاسف الشديد لم تكن موفقة في سياساتها الاقتصادية والمالية، نعم نحن تحت الاحتلال ولكن ايضا المدفوعات من قبل السلطة تفوق الواردات، وهذا اساس المشكل، وبالتالي تراكم الازمات المتتالية لدرجة ان الحكومة لم تستطع الايفاء بالتزاماتها لأهم القطاعات وهو قطاع الموظفين والمدفوعات الضرورية. في الحقيقة الواقعة ان الحكومة هي التي تضع نفسها في مأزق، فعدم دفع رواتب الموظفين التي تلمح به من آن لآخر ربما يضع الحكومة بموقف لا تحسد عليه، نعم هناك العديد من الابواب التي يمكن الاعتماد عليها لتخفيض نسبة العجز ولكن هذه القطاعات ليست واسعة او كافية، لذلك ينطلق القطاع الخاص في اتجاه تصحيح السياسات المالية والاقتصادية، وقد استجاب الدكتور سلام فياض مشكورا لهذه الرغبة، بحيث يكون هناك تعاون بين القطاع الخاص والحكومة لسد الثغرات.

ما هي الاجراءات التي اتخذها القطاع الخاص للمساعدة على حل الازمة المالية التي تتعرض لها السلطة الوطنية ؟

ان الازمة الحالية هي ازمة حكومة وعلى الحكومة حلها، ولكن المشكلة اننا في مركب واحد ولا نستطيع ان نقول هذه حكومة وهذا قطاع خاص وهذا مجتمع مدني ويصبح لكل قطاع سياسته ويتصرف كما يرغب، هذا غير منطقي ونحن في مركب واحد شئنا ام ابينا. وأقول من واجبات القطاع الخاص دفع التزاماتهم للسلطة الوطنية فدفع الضريبة هو واجب وطني وحق من حقوق المجتمع الفلسطيني وكل من يتأخر او يتلاعب او يتخلف عن هذه المسؤولية فهو مقصر وطنيا وانسانيا، المواطنة تعني الالتزام والمواطنة تعني العطاء وعلى الاقل المواطنة هي دفع الالتزامات، وانما الآن وبدل توسيع قاعدة المكلفين وبدل المسارعة الى الجباية من المتهربين من الدفع، استسهلت الحكومة رفع الضريبة على الملتزمين بالدفع، ورفع الشرائح

وبعكس ما يقال بأنه يحقق العدالة الاجتماعية، فإنه تكريس للبطالة وزيادة ورفع للاسعار، فعندما ترتفع الكلفة على التجار وهذا الارتفاع سببه الرئيس الضرائب، يضطر التاجر الى رفع السعر وهذا امر طبيعي جدا، بمعنى انه لن يكون هناك جدوى مجتمعية من رفع هذه الشريحة. بالمقابل لن يكون المردود كبيراً للدولة، فلو ضاعفنا الضريبة فعلا فإن فارق المبلغ للجباية لن يتجاوز ال ٥٠٠٠٠ دولار اضافي، بينما العجز هو ٣٥٠ الف دولار. اذا يجب ان نتبع طرقاً اخرى للتحصيل الجدي والفعلي الى ان نستغني تدريجيا عن المعونات نسبيا. فهناك ابواب كثيرة للجباية؛ اولا توسيع قاعدة الجباية افقيا وليس عاموديا، بمعني ان من لا يدفع فليدفع ومن يدفع رمزياً فليدفع جدياً، وان لا يسمح لأحد بالتهرب من الضريبة. ثانيا والاهم ان هناك مشتريات كثيرة جدا وخاصة من اسرائيل تتلف اوراق الضريبة والمعروفة بالمقاصة ولا تدفع الضريبة المضافة على هذه المشتريات وبالتالي لا تدفع ضريبة الدخل، الموضوع ذو شقين اذا ضبطت المقاصة فهذا يعني اننا حصلنا على المقاصة وعلى ضريبة الدخل، ورفع الشرائح يعطي المجال لهؤلاء المتهربين ان يتهربوا اكثر، وانما اذا كانت ضريبة الدخل معقولة ومنطقية فإن التاجر سوف يقدم المقاصة ببساطة.

وهناك ايضا موضوع تزوير الفواتير التي على السلطة مراقبتها، بحيث يقوم البعض باستيراد البضائع والتي تكون تكلفتها ١٠٠ الف دولار فيقوم التاجر بتزوير الفواتير على انها ١٠ الاف دولار مثلا، لماذا؟ للتهرب من الضريبة! وهنا على الجهات المختصة بالسلطة الوطنية كالضابطة الجمركية العمل على هذا الموضوع ولو استغل هذا الامر لجمعت السلطة الملايين. والقضية الاهم والاخطر هي موضوع غزة والانقسام السياسي والاقتصادي، وعدم رفع المقاصة من قبل غزة الى السلطة الوطنية هذا يعني ان السلطة لن تستطيع تقديمها لاسترجاع الضرائب المستحقة عليها للسلطة، فأموالنا وثرواتنا تذهب الى اسرائيل بسبب عدم دفع اهلنا في غزة للضريبة للسلطة، وحسب تقدير السلطة تقدر هذه المبالغ بـ ٦٥٠ الف دولار سنويا، اي ثلثا حاجة السلطة للاموال.

ما رأيكم بالسياسة التي يتبعها المانحون عربا واجانب تجاه عدم الايفاء بالالتزامات تجاه السلطة؟

على كافة الجهات العربية والأجنبية ان يقفوا امام مسؤولياتهم وما يدفعونه هو حق للشعب الفلسطيني وليس منّة، حق نقدره ب٥٪ من حقوق الشعب الفلسطيني عليهم، الذين وضعوا هذا الشعب تحت الاحتلال وكانوا سببا في اضعافه وتشرده، هذا بالنسبة للدول الغربية. اما بالنسبة للدول العربية، فيجب ان تعرف انها امام مسؤوليات جدية، فهذا واجب عليهم فالقدس والحرم لكل المسلمين وليس للفلسطينيين فقط، والا فليطلبوا التصريح من اسرائيل وليدخلوا، وغير ذلك عليهم ان يقدموا للسلطة ويدعموها كي تستطيع الوقوف امام سياسات الاحتلال ونهبه للاراضي الزراعية وتدميره للمصانع الفلسطينية وحجزه للضرائب ومصادرته لآلاف الدونمات من هذه الارض، وهذا كله مرتبط بعضه ببعض فلا اقتصاد دون سياسة ولا سياسة دون اقتصاد، فاتفاق باريس مثلا فرض علينا فرضا وقد تورطت السلطة فيه بربط الاقتصاد الاسرائيلي بالاقتصاد الفلسطيني دون الاخذ بعين الاعتبار متغيرات معدلات المدخولات بين الطرفين، فإسرائيل تقوم بحجز البضائع المستوردة من قبل السلطة ولا تفرج عنها الا بمزاج ومن جهة ثانية ترفض دفع الضريبة التي تحصلها هي للسلطة، هذا الكلام كان يجب ان لا نقبله منذ البداية وقبلناه ولم نصححه وبقينا معتمدين على اسرائيل، كان من المفروض ان لا نتورط باتفاقية كإتفاقية باريس. وهناك الكثيرون اليوم يطالبون بإلغائها او اعادة صياغتها، لأنها لم تقدم لنا اي شيء يسمح لنا بالتحرك بحرية على المستوى الاقتصادي فهذا سبّب خسارة للمليارات وتكبيلاً للاقتصاد. والمشاكل تتعاظم مع الايام ولا بد من اتخاذ المواقف الجدية تجاه ذلك وبرأيي الرئيس ابو مازن يمارس هذا الضغط بالشكل الصحيح.

المسروجي:

إسرائيل تقوم بحجز البضائع المستوردة من قبل السلطة ولا تفرج عنها الا بمزاج ومن جهة ثانية ترفض دفع الضريبة التي تحصلها وهي للسلطة، هذا الكلام كان يجب ان لا نقبله منذ البداية وقبلناه ولم نصححه وبقينا معتمدين على اسرائيل، كان من المفروض ان لا نتورط باتفاقية كإتفاقية باريس.

الفلسطينيون بالإرادة والإدارة
يجترعون الكثير من القليل

تحقيق : وليد درباس

تُدرج المعايير الدولية مؤشر الغلاء في لبنان بخانة الدول الأكثر غلاء، والحال هذه يأتي ترتيب اللاجئين الفلسطينيين فيه بخانة الفئات الأشد فقرا وعوزاً ليس مقارنة باللبنانيين فقط بل والشرائح السكانية الأجنبية المقيمة والعاملة فيه، ومرد التداعيات السلبية لجور القوانين اللبنانية التي تحول دون ممارسة حقهم بالعمل والحياة الكريمة أسوة بالأجانب، ما يضطرهم للقبول بالعمل خفيةً بما قد يتوفر لهم وبأجر زهيد حتى وإن خالفت مؤهلاتهم العلمية أوالمهنية، أو الهجرة الى خارج لبنان. هذا الأمر، بالإضافة الى مشاكل أخرى يعاني منها القطاع الاجتماعي والاقتصادي للاجئين الفلسطينيين، دفع بعض الجهات الفلسطينية المحلية والدولية للتنبه والتنبيه من تنامي هذه الظاهرة، فرسمت أجندتها ومضت على قاعدة تمكين اللاجئين من تطوير قدراتهم وتعزيزها لإيجاد فرص ومنافذ عمل خاصة وإن محدودة.

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

ومن هذه الجهات، نذكر الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية الذي يعمل ما أمكن للتخفيف من المعاناة. فإلى جانب ورش التوعية الوطنية والصحية والتوعوية التي ينظمها للفلسطينيات بالتعاون مع المؤسسات الصديقة المحلية والدولية، يعمل الاتحاد على تمكينهن اقتصادياً سيما ربات البيوت الراغبات بذلك واللاتي بموقع المعيل الأول للعائلة أو بموقع المساند لرب الأسرة وتتوافق وظروفهن الإجتماعية وتمكنهن من تصويب ما يحصلن عليه من قروض توخيا للنجاح.

مركز الأمل للمسنين

تعتبر منسقة المركز آمال الشهابي ورش التدريب التي ينفذها المركز بدعم من المجلس الدانماركي لمساندة اللاجئين، الخاصة بإعداد وصناعة المونة المنزلية، بسياق دفع الفلسطينيات وربات البيوت تحديداً لجعل هذه الصناعات بمثابة فرص عمل بيتية توظفها الراغبات لتحسين مدخول أسرهن، مضيفة "من لايرغبن بذلك يكتسبن بالحد الأدنى مهارة جديدة تمكنهن من تدبير شؤون أسرهن بتكلفة معقولة، تعفيها من أعباء الإعتماد الكلي على السُوق.

القرض الدوار

يأتي عمل الإتحاد في مجال القروض بسياق مساندة الفلسطينيين والفلسطينيات، وبما يتناسب والمناخات السائدة وقدرات من يحتاجها من جهة، ومستوى إمكانيات وإستعدادات المقترضين للإستفادة، ولذا ترد منسقة الإتحاد بإطار

منظمة اليونيسيف زهرة ربيع، نشاط الإتحاد بهذا السياق لسنوات خلت بدأت على إثر الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان ١٩٨٢ وتعرض المخيمات وأهلها لويلات التهجير والعوز، ما جعل مقرات الإتحاد ملاذاً تقصده الفلسطينيات طلباً للمساعدة والعون، الأمر الذي دفع القيمين للبحث عن مخارج تعفي الفلسطينيات ذُلَ السؤال وتُعين العائلات بتدبر ما أمكن من شؤونهم. ورأوا بترحاب ومساندة ودعم مسؤولة البرنامج الفلسطيني باليونيسيف آنذاك ناهية عبد النور مصدر تفاؤل، ومدخلاً تأسس جراءه برنامج "القرض الدوار". وتضيف "بدأ البرنامج عمله في العام ١٩٩٧ برأسمال قدره عشرة آلاف دولار من اليونيسيف، واستهدف الفلسطينيات في مخيمات صيدا، وبالعام التالي طال أقرانهن في مخيمات صور"، ومن ثم أوكلت اليونيسيف اللجان الشعبية بتنفيذ البرنامج في مخيمات الشمال وبيروت، وخصت لجنة المسجد بتنفيذه في مخيم بعلبك بالبقاع. وتستطرد "شفافية ومصداقية الإتحاد وإلتزامه بالوفاء للمعايير المحددة وتحلي المقترض بالسمعة الطيبة، والأمانة، وتزكية المجتمع المحلي، ووجود كفيل، والحاجة وإستعداد المقترض لعمل مشروع، وسداد القرض بعشرة أشهر، بالاضافة الى معايير أخرى أهّلت البرنامج للحصول على إعتراف اليونسيف بنسبة نجاح تجاوزت الـ ٨٥٪ ما حفز الأخيرة لرفع سقف دعمها للبرنامج عاماً إثر آخر لدرجة وصل رأسمال القرض هذه الأيام لما يقارب المائة وأربعين ألف دولار أمريكي، وبلغ عدد المقترضين ١١٨٢٦، يعيلون بدورهم آلاف العائلات والمستفيدين وصولا حتى عجلة لبنان الاقتصادية، بحسب ما قالته.

من ناحيته، إقتطع الإتحاد من مدخول "رسم إشتراك العضوية، إيرادات رياض الأطفال مبلغ ١٢٠٠٠دولار لتقديم القروض مناصفة لصالح الفلسطينيين في مخيمات الشمال وبيروت، آملاً أن تصل تقديماته لاحقا إلى مخيمات البقاع.

من جهتها أشادت منسقة برنامج الشباب باليونسيف نسرين طويلي بجهود الإتحاد، مثنية على القيمين على برنامج القرض الدوار بالإتحاد، معربة عن تقديرها العالي الرفع المتدرج لسقف القرض من قبل اليونسيف.

الاتحاد مصدر ثقة لجهات الدعم والمساندة

تقول منسقة الإتحاد باليونيسيف زهرة ربيع إن "مساندة الفلسطينيين من مسؤولياتنا، وتقديم القروض وتحمل تبعاتها ليس بالأمر اليسير فهي بدرجة عالية المسؤولية، برنامج القرض الدوار أكسبنا خبرة وجدارة ومصداقية على أكثرمن مستوى وصعيد، وأهلتنا للتعاون والتنسيق لتنفيذ برامج المساندة وتقديم القروض مع أكثرمن جهة ومنها؛ جمعية العون الطبي البريطاني التي ارتضت لنفسها العمل مع الإتحاد فرصدت مبلغ ٤٥٠٠٠ دولار لمساندة اللاجئين في التجمعات الفلسطينية غير المعترف بها رسميا بأجندة الأونروا، وتُقدم المساندة بشكل قروض مالية بإشراف ومتابعة لوجستية من الإتحاد لذوي حالات العسر الشديد في منطقة صور فقط، بهدف تمكينهم من إيجاد فرص عمل".

قرض الشباب المهنيين

بالإضافة الى ما تقدم، يعمل الإتحاد على تنفيذ ما يعرف بقرض الشباب المهنيين برأسمال٢٠٠٠٠دولار بدعم من منظمة اليونيسيف لصالح توفير فرص عمل للشباب خريجي المعاهد

الشهابي :

ورش التدريب التي ينفذها المركز بدعم من المجلس الدانماركي لمساندة اللاجئين، الخاصة بإعداد وصناعة المونة المنزلية، تندرج بسياق دفع الفلسطينيات وربات البيوت تحديداً لجعل هذه الصناعات بمثابة فرص عمل بيتية توظفها الراغبات لتحسين مدخول أسرهن

الربيع :

شفافية ومصداقية الإتحاد وإلتزامه بالوفاء للمعايير المحددة وتحلي المقترض بالسمعة الطيبة، والأمانة، وتزكية المجتمع المحلي، ووجود كفيل، والحاجة وإستعداد المقترض لعمل مشروع، وسداد القرض بعشرة أشهر، بالاضافة الى معايير أخرى أهّلت البرنامج للحصول على إعتراف اليونسيف بنسبة نجاح تجاوزت الـ ٨٥٪ .

ابو جودة :

ان إستمارات المشاريع التي قدمتها وتقدمها الفلسطينيات تخضع للدراسة، وتقدم القروض إستنادا لماهية المشاريع ومتطلباتها وقد يصل الحد الأقصى للقرض ٥٠٠٠ دولار، يُسدد بعد مضي ما يقرب الستة أشهر من تنفيذه وفقا لأجندة خاصة بذلك .

المهنية في كل من منطقتي صيدا وصور، مضافاً لذلك تمكين بعض حالات الفقر المدقع من خلق فرص عمل تتلاءم وظروفهم الإجتماعية.

قرض صندوق الإستثمار الفلسطيني

من جهته، وبعد سلسلة من اللقاءات جمعته بالقيمين على الإتحاد وبسبب إطلاع المعنيين بالصندوق على سياسة القروض التي يعمل بها الإتحاد منذ بضعة سنين بأكثرمن مكان ومجال، ونجاحه بشهادة الجهات الممولة أطلق صندوق الإستثماراليوم ٢٠١٢/١/١٧ بالتعاون والتنسيق مع الإتحاد وجهات أخرى كالنجدة الإجتماعية والإتحاد النسائي العربي، برنامج تمكين اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان، برنامج تقديم القروض لتمكين الراغبين من إقامة مشاريعهم الخاصة أو تطوير ما بين أيديهم، وسيصار العمل على إعداد كافة القضايا اللوجستية والتقنية إستعدادا للتعاطي مع الطلبات.

مشروع تمكين المرأة اقتصاديا

يعتبر المنسق الوطني لمنظمة العمل الدولية في لبنان الدكتور روي أبي جودة أن معاناة اللاجئات الفلسطينيات وخصوصا من أهالي مخيم نهر البارد، هي السبب الرئيس للقيام بالمشروع الذي يستهدف بشكل أولي ١٢٠ فلسطينية. ويوضح "أجرينا مسحاً للجهات الأهلية الفلسطينية العاملة في مجال القروض وقضت خلاصة المسح بالتعاون والتنسيق مع كل من الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية ومركزالبرامج النسائية"، راداً سبب الإختيار"للتجربة والخبرة وحسن المتابعة في مجال القروض". وهدف المشروع برأيه "العمل على تعزيز قدرات النساء عموماً وخاصة صاحبات المشاريع للعمل بشكل جماعي، بما في ذلك زيادة قدرة المؤسسات لتوفير وتطوير "خدمات حرفية إنتاجية. بيتية بمواصفات تستوفي الشروط الصحية وتقنيات الجودة والنوعية، والتسويق"، مردفا "يلحظ المشروع تأهيل وإعداد مدربات بمهارات تقنية عالية، ولجانبها سيسمح المشروع للمجموعات المتدربة بوقت لاحق التقدم بمشاريعها الإنتاجية الخاصة".

التوظيف السليم للقروض

ويقول أبي جودة إن "الحصول على قرض لتنفيذ مشروع معين أمر مهم، ولكن الأكثر أهمية أن يُوظف القرض بمكانه الصحيح"، مشيرا الى ان إستمارات المشاريع التي قدمتها وتقدمها الفلسطينيات تخضع للدراسة، وتقدم القروض إستنادا لماهية المشاريع ومتطلباتها وقد يصل الحد الأقصى للقرض ٥٠٠٠ دولار، يُسدد بعد مضي ما يقرب الستة أشهرمن تنفيذه وفقا لأجندة خاصة بذلك. وتوخياً لضمان النجاح تم تشكيل لجنة من عدة جهات رسمية ومحلية بهدف الرعاية وتقديم النصح والتوجيه والمساعدة وحيث تقتضي الضرورة، ومن مكونات هذه اللجنة على سبيل الذكر لا الحصر؛ وزارة العمل اللبنانية، رجال الأعمال الفلسطينيون، إتحاد المرأة، مركز البرامج النسائية، لذا وبسياق التقنيات يتولى أخصائي "سوق الطيب" تقديم التدريب.

"الطيب" لترويج وتسويق المونة ومنتجات صغار الحرفيين

ترد المديرة العامة وأخصائية التسويق كريستين قدسي أهمية البرنامج التدريبي ومشاركة مدربات "سوق الطيب"، وهم جيهان شهلا، كمال مروق، ميرا مخلوف وكريستين، المختصون بإعداد وتصنيع المنتجات الغذائية التموينية وفقاً للمعايير الصحية، ومواصفات التعليب والتغليف الجيد والتسعيرة المناسبة والعمل الدعائي وصولاً حتى التسويق"، لإستهدافه ربّات البيوت اللواتي لا يراعين عادة الشروط البيئة الصحية بدقة داخل منازلهن، وخاصة الربّات صاحبات المشاريع الغذائية - البيتية المعدة للبيع.

قدسي:

مهمتنا أيضا المساهمة بالحفاظ على التقاليد الإنتاجية الحرفية - الغذائية التقليدية وتشجيح أصحابها، وتطورنا اللاحق أهّلنا لإفتتاح مركزنا في بيروت، ومن ثم لإفتتاح مطبخ خاص بإعداد الطعام التقليدي، والى لجانبه سوق لعرض المنتجات، وأماكن مخصصة يُسوّق المنتجون الصغار من خلالها منتجاتهم.

جودة:

الإنتاج ونظافته أوجدت لنا زبائن وسوق عمل بأوساط الأشقاء اللبنانيين، ما يعرضنا لتحمل المزيد من الأعباء بسبب تكلفة المواصلات من جهة، وإرباكات الحواجز وزحمة المواصلات من جهة ثانية.

اشارة الى أن "الطيب" تأسس في العام ٢٠٠٤ بهدف مساندة صغار المنتجين الحرفيين والزراعيين، وحماية منتجاتهم وتمكينهم من تسويقها، وتضيف السيدة كريستين "مهمتنا أيضا المساهمة بالحفاظ على التقاليد الإنتاجية الحرفية. لغذائية التقليدية وتشجيع أصحابها، وتطورنا اللاحق أهّلنا لإفتتاح مركزنا في بيروت، ومن ثم مطبخ خاص بإعداد الطعام التقليدي، ولجانبه سوق لعرض المنتجات، وأماكن مخصصة يُسوّق المنتجون الصغار من خلالها منتجاتهم، وبينهم ربّات بيوت صاحبات مشاريع"، معتبرة أنه من الخطأ إبقاء المنتجات حبيسة الدور وبأحسن الأحوال بحدود مناطقها، فيجب تعميم عرضها بغرض التعريف بمواصفاتها وتاريخها وأهميتها وتسويقها.

الفلسطينيات مربيات ومعيلات في آن

ليلى سليمان الحاج، زوجة شهيد، وربة أسرة مكوّنة من أربعة أفراد، وهي عضوة محلية بالإتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وأولوياتها ما زالت رعاية أبنائها وتنشئتهم تنشئة صالحة دفعتها للبحث عن فرصة عمل تضمن لها الكسب المادي من جهة، والقرب من بنيها لحمايتهم ورعايتهم من جهة اخرى. وفي العام ٢٠٠٥ شاركت بورش مهنة التقطير بإشراف الهيئة الإسلامية للرعاية، التي تكنّ لها الحاج تقديرا كبيرا، سيما وأن التدريب كان يستتبع حينها بتقديم قرض ١٥٠٠٠٠ ـ ٢٥٠٠٠٠ ليرة لبنانية، لتمكين المتدربات من شراء المواد المقطرة، وتسليمها لاحقا لتسوقها الهيئة بمعرفتها، كما وتثمن دور إتحاد المرأة لدوره اللاحق بتعزيز ما اكتسبته من قدرات سيما المهارات التي تلقتها في ورش التمكين الإقتصادي ومنها التعرف على آليات حفظ المونة بمواصفات صحية ولفترات طويلة، متطلبات التسويق، أنموذج تقييم المشاريع وغيرها. وتستذكر الحاج البدايات فتقول "بدأنا برأسمال مقداره خمسة كيلوغرامات من الزهر الطبيعي، أوصلتنا لمشاركة صاحب الأرض بالجوار بضمان ثمر الزهر مناصفة مقابل عملنا بالأرض دون أجر"، بعدها طالبت باستبدال الإعانة الدورية التي تقدمها الأونروا لعائلتها لصالح شراء أدوات مشروع التقطير تماشيا مع أنظمتها، مضيفة "حينها بتنا نعمل بإتجاهين أولهما بيع الزهر الطبيعي، وثانيهما المقطرات كماء الزهر، ماء الورد، ماء الزعتر، ماء العنجقان، ووفقاً للطلب نقطر كلاً من نبتة أكليل الجبل ونبتة القراص". وفي إطار آخر تربط الحاج ما بين حجم الإنتاج والقدرة على التسويق، فتسجل رضاها للشق الأول سيما وأن تعاون شركائها بالسكن (أي أقاربها وأبناؤها) يسهم بذلك، بوقت تُشكل فيه أحياناً كلاً من الحوادث الأمنية في المخيم والإكتظاظ على حواجز السلطات الأمنية اللبنانية المحيطة بالمخيم عوائق تحد من حركة البيع، باعتبار تسويق المقطرات يتعدى حدود المخيم، موضحة ان "جودة الإنتاج ونظافته أوجدتْ لنا زبائن وسوق عمل بأوساط الأشقاء اللبنانيين، ما يعرضنا لتحمل المزيد من الأعباء بسبب تكلفة المواصلات من جهة، وإرباكات الحواجز وزحمة المواصلات من جهة ثانية".

وتطمح الحاج بأن تصل لدرجة تسويق أكبر، وتترقب أن تُساعدها الظروف بعرض منتجاتها بأرجاء السوق الطيب في بيروت، خاتمة حديثها بالقول "الحمد لله فبفضل المشروع تمكّنت من تعليم أولادي، ولدي ابنتان تدرسان في الجامعة".

فلسطينيات في مواجهة المتطلبات الحياتية

في سياق متواز، تقول الفلسطينية عليا منصور إن المردود المالي لزوجها الذي يعمل كسائق ينقل طلبة المدارس بسيارته، يحول دون تحقيق طموحها، وتروي بحسرة أنها لم تتمكن من متابعة تحصيلها العلمي، ونتيجة لرغبتها بعدم تكرار تجربتها مع ابنائها، بدأت منذ العام ٢٠٠٥ بصناعة المونة المؤلفة من الزعتر والسماق بهدف البيع، واستفادت فيما بعد من برنامج الاتحاد الاوروبي، فحصلت على مكنة كهربائية ومنخل خاصين بتحضير الزعتر، وبوقت لاحق تمكنت من شراء ماكنة كهربائية لجرش الفول، العدس، والبرغل، فزاد المنتوج ما نتج عنه انتعاش وضع الأسرة عن السابق".

أما الفلسطينية عليا (أم محمد) فاعتمدت التقنيات الإعلامية فعرفها الكثيرون وفي الجوار اللبناني من خلال "بطاقات التعريف" فقصدوها للتسوق، ناهيك عن طلبات المسافرين، ومع ذلك دفعها الطابع الموسمي للتسويق لإضافة مهن أخرى ومنها إعداد المفتول ـ المغربية، الفريكة، ولذا خصصت غرفة من بيتها لهذه الصناعات، وحصل أن زارها وفد منظمة العمل الدولي حيث شاركت بورشة "تمكين المرأة اقتصادياً". كما استفادت عائلتها من برنامج إتحاد المرأة "القرض الدوار"، ولها مشاركات عديدات بنشاطات تصنيع المونة بمركز الأمل. تطمح ام محمد بفرصة عمل دائمة، ولحينه تتطلع للحصول على مكنة كهربائية لطحن الحر وأخرى لتحضير المفتول، معلّقة "العمل اليدوي ينهك الجسم والأعصاب"، متمنية لأول خريجة جامعية من بنتيها أن توفق بفتح عيادة نفسية ولو في المنزل كون زميلاتها الخريجات توظفن بإستثنائها لانها فلسطينية!

اما بالنسبة للفلسطينية هلالة جابر التي تتكون أسرتها من تسعة أفراد، ففقدت معيلها منذ عقد ويزيد، كافحت من أجل أسرتها، ورأت بصناعة الحر والكبيس (المخلل)، مدخل رزق يقيها مد اليد والعوز، فاشترت مكنة كهربائية لطحن الحر، كما وحولت غرفة من بيتها الصغير لشبه دكان لبيع الخضرة، فجمعت بين المهنتين ليعاونها بالدكان أحد أبنائها، والسبب "المتطلبات الأسرية والحاجات المعيشية التي تتزايد". وتردف "بيع الحر والكبيس ينتعش بموسم الصيف فقط مع قدوم المسافرين، وهذا الجمع مكّنني من تحويل فائض المبيعات من الخضار لصالح صناعة الكبيس وبيعها".

وفيما يتعلق بالفلسطينية هلالة (أم عدنان) تشارك بنشاطات مركز الأمل، وحضرت ورشة "تمكين المرأة اقتصادياً"، وضمّنت إستمارتها حاجتها الماسة لبراد فريزر يحفظ الخضار، وسيارة بيك آب يعفيها من تسديد ما يقرب الـ ٤٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية شهريا بدل نقليات الخضار، ومتمنية أن توفق بقرض بحدود الخمسة آلاف دولار لشراء البيك آب.

بعد الحرب العالمية الاولى وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين جرت محاولات لاسترداد وتحرير فلسطين واعلان استقلالها كباقي الدول التي نالت الاستقلال؛ إلاَ ان هذا الأمر لم يحصل وبالعكس فإن الإنتداب البريطاني قد جاء لنا باستعمار خطير حيث قدمت بريطانيا وعدا مشؤوما بلسان وزير خارجيتها بلفور لليهود برغبة الملك البريطاني انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين حيث كانت تهدف من وراء ذلك زرع جسم غريب في قلب العالم العربي ليمنع تلاحمه ويبقيه مقسما مشرذما مما يسهل على الدول الغربية وفي مقدمها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا السيطرة على العالم العربي سياسيا واقتصاديا وثقافيا ونهب مقدراته وثرواته والقضاء على اي عمل تحرري من شأنه ان يقوم ضد رغبات الدول الغربية الاستعمارية.

حوار: فؤادجمعة

الحاج حسين دلال للقدس: عايشنا النكبة والثورة والأمل يتجدد من ابو عمار الى ابو مازن

نعم انها ولادة الثورة واي ثورة، انها الثورة التي انطلقت من رحم المعاناة ومن رحم الواقع العربي المرير الذي آلمَ الوطن العربي وانقسم وانقلب رأسا على عقب. إنها الثورة التي هي بحسب من كان شاهدا عليها منذ انطلاقتها حتى اليوم أعظم وأنبل وأطول ثورة شاهدها العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية .

فالحاج حسين دلال (ابو عادل) هو من الشخصيات التي شاهدت وعايشت النكبة ونشأة الثورة الفلسطينية وتطورها ، وكان أيضا شاهدا على أحداثها والظروف التي مرت بها والمعارك التي خاضتها منذ انطلاقتها حتى يومنا هذا. ولد الحاج ابو عادل في حيفا عام ١٩٤٠ من اسرة فلسطينية بسيطة، تهجر خلال فترة حياته ثلاث مرات اولى هجراته كانت من حيفا الى شفا عمرو وآخرها من فلسطين الى لبنان وتحديدا الى مخيم ويفل المعروف بمخيم الجليل في بعلبك. عاش الحاج ابو عادل كما باقي اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حياة مليئة بالبؤس والمصاعب والمتاعب عانى من الظروف الاقتصادية والإجتماعية والسياسية . ورغم ذلك الاَ انه محب للمطالعة والكتابة وجمع خلال حياته مع احد اصدقائه القدامى الكثير من الكتب والتي قاربت الألفي كتاب وكتب مجلدا مؤلفا من مذكرة ونصف المذكرة عن مسيرة حياته هادفا من ورائها ان يتعرف اولاده واحفاده عن التاريخ الذي عاشه مع ابناء الشعب الفلسطيني خلال المراحل المختلفة منذ بدء النكبة حتى يومنا هذا .

وقد تحدث الحاج ابو عادل عن نشأة الثورة في ظل الظروف التي عاشتها الأمة العربية والاسلامية ، وفي ظل الخضوع والخنوع لإرادة الواقع دون ان تثور على الظالم المستبد المغتصب وتسترد الأرض المغتصبة من قبل أشرس عدو وجد على مر العصور يقتل ويجزر ويفتك بأبناء الشعب العربي الفلسطيني دون رادع . ومن هنا وفي الفاتح من يناير عام ١٩٦٥ وعندما سمعنا دوي البيان الاول للثورة الفلسطينية بلسان حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح معلنة عن بدء العمل المسلح من خلال أول عملية نفذت في نفق عيلبون ضد جنود المحتل موقعة عددا من القتلى وجرح العدد الآخر فضلا عن دب الرعب في صفوف الجنود الصهاينة، ومعلنة عن انطلاق الثورة الفلسطينية لتحرير فلسطين، فلم يبق انسان حر وشريف يسعى

لتحقيق الحق واعادة الحق الى اصحابه إلا وساند هذه الثورة ووقف الى جانبها وقدم لها الدعم المعنوي والمادي. وأضاف الحاج ابو عادل ان هذه المؤازرة زادت بوتيرة سريعة خاصة بعد معركة الكرامة والتي قادتها حركة فتح بكل حكمة واقتدار وحققت فيها اول نصر شاهده العالم العربي على اسرائيل وضمن امكانيات محدودة وعزيمة جبارة للمقاتلين الفلسطينيين ، حيث ان في هذه المعركة سطرت اروع ملاحم البطولة والفداء وكانت المرة الأولى التي استخدم فيها الفلسطينيون العمليات الاستشهادية التي قادها الشهيد ربحي موقعا الخسائر الفادحة في صفوف العدو وعتاده .

فبعد هذه المعركة التي اعادت الكرامة للشعوب العربية بعد الهزيمة الكبرى التي منيت بها عام ١٩٦٧، اخذت المساندة لهذه الثورة تتزايد وباشكال مختلفة وبدأت الحشود تتواصل للالتحاق بهذه الثورة التي احيت في نفوسهم الامل والعزيمة والثقة ان النصر آت لا محالة .

وعند سؤال الحاج ابو عادل عن تطور الثورة وابرز المحطات التي مرت بها هذه الثورة، قال ان هذه الثورة ولدت في ظروف صعبة واستمرت على هذه الحال لفترات طويلة وهو أمر طبيعي لان طريق تحرير فلسطين ليس معبدا بالورود بل بالأشواك، واستمرت الثورة الفلسطينية تشق الصعاب وتنتقل من منطقة الى أخرى وذلك حسب الظروف التي مرت بها الثورة، وأضاف الحاج ان لهذه الثورة محطات مشرقة دون ان يخفي ان هناك محطات مؤلمة وقاسية، ومن المحطات المشرقة التي مرت بها الثورة الهزائم التي منيت بالعدو الصهيوني ذلك من خلال العمليات الفدائية و خطف الطائرات وزرع الرعب في نفوس الاسرائيليين ، وكذلك في الصمود الاسطوري في بيروت ايام اجتياح اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢.

وأكثر ما كان يؤلم قلب هذا الحاج الفاضل هو تعدد الاتجاهات والتيارات لهذه الثورة، كل تيار وحزب يعمل من جهته وحسب رؤيته وليس حسب ما تتطلب منا مراحل الصراع من توحيد الجهود والعمل ضمن جبهة واحدة متماسكة ووفق غرفة عمليات واحدة تقود العمل الفدائي، آملا ان تصل القيادات الفلسطينية الى ما يشبه الجسم الواحد تتوحد فيه كافة الأعضاء وتضع اجندة عمل مشتركة تواجه فيه المخططات الاسرائيلية ومن يقف معها .

هذا وبالرغم من حديث الحاج عن اخفاقات مرت بها الثورة الفلسطينية الا اننا نقول ان هذه الثورة هي بحق اعظم انجاز في التاريخ الفلسطيني الحديث، وكان لها من الإنجازات الشيء العظيم والكبير بدءا من معركة الكرامة التي رفعت رأس العالم العربي عاليا ومرورا بدخول القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الزعيم الخالد الشهيد ياسر عرفات الى فلسطين وفيا لما وعد به عندما خرج من لبنان حيث قال انه متجه الى فلسطين، وحين شكك الكثيرون في كلام القائد وصعوبة دخوله الى فلسطين الا انه صدق ودخل دخول المنتصرين رافع الرأس تلتف حوله الجماهير الفلسطينية مستقبلينه استقبال الابطال الشجعان. ووصولا في ايامنا هذه حيث النضال من أجل اعلان دولة فلسطين ودخولها الى هيئة الأمم المتحدة لتنال العضوية الكاملة رغم أنف اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ومن يقف معهم . ولا ننسى ابدا الإنتفاضة الأولى التي خاضها أمير الشهداء خليل الوزير مع ابناء شعبنا الفلسطيني وكذلك عرس اعلان الاستقلال في الجزائر.

ولن نخفي ابدا ان هذا العدو الصهيوني هو عدو شرس وخطير وتتطلب مواجهته اولا رأب الصدع وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية لتشكيل جبهة فلسطينية واحدة متماسكة تعمل وفق اجندة واحدة تناضل من خلالها سياسيا وعسكريا وشعبيا واقتصاديا وثقافيا ذلك حتى نيل الحرية والاستقلال واعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين حسب القرار ١٩٤ وتحرير كافة الأسرى والمعتقلين من السجون الاسرائيلية.

ابو عادل :

ان هذه الثورة ولدت في ظروف صعبة واستمرت على هذه الحال لفترات طويلة وهو أمر طبيعي لان طريق تحرير فلسطين ليس معبدا بالورود بل بالأشواك، واستمرت الثورة الفلسطينية تشق الصعاب وتنتقل من منطقة الى أخرى وذلك حسب الظروف التي مرت بها الثورة،

ماهو المطلوب حتى يحقق الحراك الشعبي العربي طموحات الامة العربية؟؟

اعداد / عمر بن الخطاب

المقدمة:

ان الحراك الشعبي العربي وغليانه في خمس دول لم يظهر بعد في دول اخرى لدليل واضح على عمق الازمة بين الشعوب العربية وانظمتها التي عاشتها وتعيشها من اضطهاد وظلم وقمع واستبداد حتى حق قول عبد الرحمن الكواكبي عليهم في كتاب الاستبداد "التحكم في شؤون الناس بارادة المستبد لا بارادتهم وتحكم بهواة لا بشريعتهم ويعلم من نفسه انه الغاصب المعتدي فيضع كعب رجله على افواه الملايين من الناس يسدها عن النطق والتداعي لمطالبته" ان ما تصرف به النظام الرسمي العربي لاصفة له ابدا حتى وصل الى درجة "ان تكون رعيته كالغنم درءا لطاعته وكالكلاب تذليلا وتملقا" بينما دول النظام العربي في تعنتها ومسلكها الاستبدادي لا تصغي للمعارضة ولا الى اصحاب الفكر السياسي الناقد واصحاب الرأي الاجتماعي الملاحظ واحتجاج فئات عريضة من شعوب النظام وامته لاتعطي اذنا صاغية حتى لو اصغت الى ذلك تسمع باذنها اليمين ويطير ما تسمعه من الاذن الاخرى حتى تطورت الاحداث. وبشكل عفوي. إن تحرك الشباب العربي تطور الى درجة اسقاط انظمة لانها لم تستجب للطلبات من القوى السياسية المعارضة ومن جموع الامة العربية.

لقد تمكن هذا النظام من تكريس نفسه على الامة العربية وشعوبها منذ اربعة عقود ونيف، والتفت حوله الجماهير لانه رفع شعارات سياسية وطنية وقومية، استطيع ان اقول بعد التجربة ومواقفه المتلاحقة والمتنازلة في مواجهة الكيان الصهيوني للتجارة السياسية في القضية الفلسطينية، ما لبثت بعد عقد من الزمن واكثر من الحكم حتى تخلت عن تلك الشعارات عمليا وكونت لنفسها طبقة مستغلة مستحكمة بكل شيء في البلاد.

٢- تطور الحراك الشعبي

ان واقع حال النظام الرسمي العربي في تشكيل طبقة ذات امتيازات ولها جمهورها المستفيد والباقي يتم التعامل معه كالكلاب كما اشار الكواكبي ادت الى عمق الازمة بينها وبين عموم الجماهير دون المستفيدين .حتى تحرك الشباب وكانت الشعلة التي الهبت الحقل الجماهيري . لقد التف حول فئة الشباب العربي في كل دولة بقية الفئات الجماهيرية كما التحقت الاحزاب في تنوعها وتعددها والمؤسسات بما تمثل من توجهات اجتماعية.

وحكما لابد من تحليل لتلك الفئات: منها من التصق التصاقا حقيقيا في الحراك ومنها من يستغل الحراك ((ليركب الموجة)) بها ، يعملون لحرف التحرك واستيعابه للتخلص مما استهلك من قيادات في هذا النظام، وايجاد البديل عنه ليصبح وكيلا جديدا مستعدا للحفاظ على مصالح الغرب في المنطقة ويحميها، وتنفيذ شروطه والحفاظ على المعاهدات والاتفاقات السياسية المعقودة مع الكيان الصهيوني، كل ذلك بحاجة الى يقظة من الامة العربية والاسلامية وشعوبها ولكي تبقى بالمرصاد عقولها وعيونها متيقظة في مراقبة أنظمتها ومراقبة اي تدخل خارجي ومنعه حتى لا يحقق مصلحته الإستراتيجية والتكتيكية على حساب مصلحة الشعوب.

٣- الاهداف الحقيقية للتحرك الخارجي:

١-الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو.

ان الاهداف الحقيقية الامريكية متعددة اهمها السيطرة على العالم عبر البحار والمحيطات والبر والجو والفضاء .اما ما يتعلق في منطقتنا فإن اهتمامهم بالسيطرة على موارد النفط ومصادر الطاقة والمياه كما اكد مركز تحليل المياه الفدرالي في امريكا في بيانه الصادر سنة ١٩٨٥ ((العالم سيتعرض لنقص في الموارد المائية التي لا علاج لها ولا تفيد الطرق التقليدية في توفير المياه مثل...السدود –الخزانات –القنوات)) وارتفاع درجة حرارة المحيط الهادي تؤثر على الاحوال المناخية في جميع انحاء العالم وتؤدي الى تفاقم حالة الجفاف في افريقيا واستراليا وفيضانات في الصين وسيول رعدية في البيرو والاكوادور وعواصف واعاصير على الولايات المتحدة الامريكية وكندا وجنوب افريقيا)).

٣- من الذرائع التي اتخذتها امريكا وابتدعتها تحت مسميات مختلفة للسيطرة على العالم:

الاصلاح؛ حماية الديمقراطية، حقوق الانسان، الارهاب، نزع اسلحة الدمار الشامل، الهجرة غير الشرعية ، وحتى تصل الى تهميش دور الامم المتحدة وتجاوز مجلس الامن.

لقد استطاعت الادارة الامريكية ان تستخدم حلف الناتو في كثير من المواقع في العالم وكانت رائدة في تشكيله سنة ١٩٤٩لمواجهة الخطر السوفياتي من بسط نفوذه على اوروبا وفي الوقت الذي انتهى الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو لم يزل حلف الناتو، وامريكا متمسكة به وعملت على توسيعه لتنفيذ سياستها واطماع الغرب في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

ان الممارسة العملية لهذا الحلف تؤكد توجهاته وتنفيذ سياسته كأداة رئيسة امريكية للحفاظ على هيمنتها على النظام العالمي ، وفي اطار الاهداف المشتركة مع الاتحاد الاوروبي نذكر منها:

١- إحتواء دول شرق اوروبا ووسطها.

٢- إحتواء روسيا الاتحادية وتحجيمها.

٣- القيام بعمل عسكري خارج نطاق الشرعية الدولية كما حدث في العدوان على العراق و افغانستان

و ليبيا(قرارات الامم المتحدة كانت غطاء شكليا فقط).

٤- التدخل في مناطق الازمات التي تهدد المصالح الحيوية لدول الحلف ويسجل ان منطقة الشرق الاوسط في الطليعة(تهديد مصادر البترول، حدوث خلل في ميزان القوى يؤدي الى تهديد المصالح الغربية في المنطقة العربية).

٥- ضمان حماية الكيان الصهيوني وقدراته العسكرية للدفاع عنه ليبقى قادرا على اداء دوره الوظيفي كرأس حربة للمشروع الغربي في المنطقة كما اشار الرئيس الاميريكي اوباما في خطابه بشأن الشرق الاوسط كباقي رؤساء امريكا في ٢٠١١/٥/١٩(إن إلتزام الولايات المتحدة الامريكية بأمن اسرائيل لا يتزعزع)، واستجاب الحلف الى تطوير استراتيجيته في الدفاع عن اي دولة يعتدى عليها الى عقيدة متحركة للتعامل مع الاحداث والمتغيرات المحيطة وصولا الى اهداف يتوخى تحقيقها.

يقرأ من مسلكية الحلف السياسية والعسكرية انه يتجه لاحلال نفسه محل مجلس الامن الدولي واعتبار نفسه محدّدا للشرعية الدولية بالطريقة التي تحدد مصالحه بالأساس منذ التدخل في ازمة البلقان سنة ١٩٩٩ خاصة ما اثير في قمة واشنطن في السنة نفسها من تبني بعدين لسياسته الجديدة:

١- عدم تقييد تحركاته بقرارات من مجلس الامن حيث يمكن ان يعمل في اي مكان من العالم.

٢- انتقال الحلف من مهمة الدفاع عن جغرافيته الى تحالف دفاعي عن مصالح شركائه واعضائه عبر العالم.

لذلك شكلت ((قوة حلف الناتو للرد السريع))في قمة براغ سنة ٢٠٠٢.

ماتقدم يؤشر ان الحلف انتقل من مفهوم الردع والاحتواء الى مفهوم العمل الوقائي باعتباره مفهوما استراتيجيا مركزيا في المنظومة الفكرية الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية.

ان هذا المفهوم يعني ان تبادر الولايات المتحدة باتخاذ خطوات متكررة ومفاجئة ضد دول وجماعات معادية لمنع وقوع اعمال مدمرة من جانبها ضد اهداف امريكية تحت شعار ((العمل الوقائي افضل من انتظار الهجوم ثم الرد عليه)) لقد اكد طوني بلير في احدى تصريحاته سنة ٢٠٠١: (لقد اصبح هناك مفهوم امني جديد –العولمة الامنية –وهي تعني ان حلف الناتو يقوم في مهام امنية في اماكن متفرقة في العالم التي تحتاج الى تدخل لحسم النزاعات) ان التحديات التي تواجه الحلف تضم قوسين شرقي وجنوبي حسب طرحه.

اما الشرقي ويتضمن دولا اسلامية غير عربية إيران، أفغانستان، باكستان، اسيا الوسطى. والجنوبي يتضمن الدول العربية، شمال افريقيا، مصر، السودان، ليبيا، الجزائر، سوريا، لبنان، الاردن، العراق، الجزيرة العربية، ان هذه التحديات تمثل في نظر الناتو عنصر عدم استقرار واوضاعها الداخلية يمكن ان تؤدي الى حروب اهلية تنشط عملية الهجرة الى اوروبا اوتصعّد من عملية الارهاب المفاجيء للنزاعات الاصولية الاسلامية المتطرفة.

زيادة على ذلك اهتمت امريكا بالبحار والمحيطات كما اهتمت بالدول وجغرافيتها، من اهمها البحر الابيض المتوسط الذي يربط القارات الثلاث اوروبا –اسيا –افريقيا – بالممرات الجوية والمائية الاقليمية والدولية للتزود بالنفط والمواد الغذائية والمعادن الثمينة واعتبار دولها سوقا استهلاكية للبضائع وبشكل خاص الغرب منه.

ان سفير الولايات المتحدة في حلف الناتو اكد امام مؤتمر الحلف والشرق الأوسط في ١٩ت٢٠٠٤. اما مستقبل الحلف فسوف يتركز على الخارج على التحديات التي تشكلها شبكات الإرهاب العالمية وعلى امن أعضائها من عدم الاستقرار الممتد من اسيا الجنوبية والوسطى الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا)، وفي ظل الحراك الشعبي العربي صرح قائد الحلف الاميرال الاميركي على اثر تفويض الامم المتحدة مواصلة العمليات على ليبيا حتى: ٢٠١١ /٩/٢٧ ((ان الدور المقبل للحلف يتوضح في المستقبل وان المهام الجديدة للحلف ستكون حماية مصادر البترول والمياه وتنظيف ليبيا من أسلحة الدمار الشامل، والمساعدة في ضمان الأمن ومواجهة خطر الإرهاب). كما اكد (ان رحيل نظام القذافي لا يعني بالضرورة استقرار الدولة، حيث لا تزال بحاجة الى الجهود الدولية لبنائها (يقصد المؤسسات الأمنية) اذ تفتقر لهيكل ومؤسسات حكم تعتبر عناصر ضرورية للامن والاستقرار)). ومن الازمات المثيرة لاهتمام الغرب والناتو ندرة المياه والموارد المائية في دول حوض النيل كما ورد في استراتيجية الحلف سنة ٢٠١٠ان (قضايا ندرة المياه والتغيير المناخي، وازدياد حجم الطلب على الطاقة تشكل محاور اخرى للبيئة الامنية التي سوف يضعها الحلف في اهتمامه خلال المرحلة القادمة لتأثيرها في خطط الحلف وعملياته) اما كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي الامريكي تحدثت عن الحلف في ك.٢٠٠٣/٢/قائلة:

((ان المطلوب من الناتو المشاركة في عمليات التغيير في المنطقة العربية عبر فتح مكاتب في البلدان العربية تتولى مهام المراقبة والتأكد من الاصلاحات المتخذة.))

٤- العلاقة الامريكية -الاسرائيلية:

ان الادارة الامريكية مواظبة على سياستها الاستراتيجية مع الكيان الصهيوني ومن الامثلة الكثيرة :ما اعلنه كارتر في اذار سنة ١٩٧٩(ان علاقة امريكا (باسرائيل)اكثر من مجرد علاقة خاصة، لقد كانت وما زالت علاقة فريدة وهي علاقة لايمكن تقويضها لانها متأصلة في وجدانه واخلاقه ومعتقداته وديانة الشعب الامريكي نفسه".

واشار وكيل وزارة الخارجية جورج بول في اذار١٩٨٦ (الامر لا يقتصر على مجرد النفوذ القوي المؤيد لـ(اسرائيل) في الادارة الامريكية وانما الامر يتعدى ذلك الى وجدان السلطات الأمريكية نفسها التي لا تستطيع مناقشة اي قرار يمس المصالح الاسرائيلية دون ان تعلم به ادارة تل ابيب). ان رؤساء امريكا اهتموا بوضوح في النفوذ الصهيوني حيث وصل في عهد كلينتون الى مجلس الشيوخ عشرة يهود صهاينة وواحد وثلاثون نائبا صهيونيا.

بينما كيسنجر اصر على شق صفوف العرب عقب تطبيق الحظر النفطي في حرب رمضان وكشف عن ذلك وهو يتحدث لمجموعة من يهود امريكا سنة ١٩٧٥.واعلنه فى مؤتمر صحفي قائلا ان الشرق الاوسط قد يصبح بمرور الوقت ما كان عليه البلقان عام ١٩١٤.؛ اي منطقة تتميز بالمنازعات المحلية بقوة دافعة على جر الدول النووية الى المواجهة).

وحذر (الوطن العربي من ان الولايات المتحدة ستقيم جسرا جويا ضخما لنقل العتاد الحربي الى (اسرائيل) في الوقت الذي قرر الكونجرس

الامريكي امداد السلاح الى دول الشرق الاوسط في مواجهة الخطر الإيراني، الذي لا يهدد (إسرائيل)، لقد أشار الكاتب السياسي بكر مصباح في جريدة الاخبار في مقال تحت عنوان –السياسة الامريكية والعرب، (اذا كانت الصهيونية قد ساهمت في تصاعد الاهتمام الامريكي في المنطقة العربية فان امريكا بدورها استخدمت وما زالت تستخدم الصهيونية وثمرتها (اسرائيل) اداة لتحقيق أهدافها في المنطقة). رغم كل ما تقدم عن هذه العلاقة لا بد من الاشارة الى وصف وزير سلاح الطيران الامريكي ستيوارت سيمنغتون بين سنتي ٤٧-١٩٥٠ (اسرائيل) ((انها حاملة الطائرات التي لا تغرق)) مما يحدد الافضلية المطلقة التي يحتلها الكيان الصهيوني في نظر امريكا.

نستنتج من ذلك ان السياسة الامريكية والناتو وخططهم في العالم والمنطقة بحاجة الى برنامج مواجهة معزز بارادة الامة وشعوبها لافشالها واسقاط الوكلاء من انظمة ومؤسسات تابعة .

٥- نظرة الى الماضي الاوروبي والامريكي:

ما حصل في اوروبا منذ القرن السادس عشر من حروب اهلية وطائفية زمن عصر الانحطاط الاوروبي حيث اصدر مجمع سبيير المنعقد عام ١٥٢٦ (ان الرعايا يجب ان يكونوا على دين امرائهم مما ادى الى شنق امراء الكاثوليك رعاياهم البروتستانت، وتحولت أوروبا إلى ساحة حرب بين الطوائف) على اثر الاصلاح الكنسي الذي نادى به مارتن لوثر ودعوته للتمرد على البابا .لقد هرب اليهود الاوروبيون والبروتستانت الى ارض جرداء اسمها امريكا ونكلوا باصحاب الأرض الأصليين (الهنود الحمر) استفاد اليهود واكتشفوا مكامن الطبيعة الثرية من معادن ثمينة وذهب بينما البروتستانت اخذوا دورهم في مطاردة اصحاب الارض وعمت البلاد تجارة الرقيق وجلب قوافل بشرية واتسعت دائرة البشر.

لقد بقيت النزاعات والصراعات والحروب في البلد الاوروبي الواحد والبلدان الاوروبية طائفيا وقوميا واحتلاليا حتى عشائريا وعائليا حتى الحرب العالمية الاولى والثانية المثبت ان اوروبا وامريكا تناسوا هذا التاريخ ويريدون من دول حديثة استعمرت لسنين طويلة بل عقود وقرون تخلصت حديثا من استعمارهم في وقت لايتجاوز نصف قرن واكثر قليلا ان ينشروا الديوقراطية وحقوق الانسان وغيرها كشعارات يراد بها باطل مقابل قرون ثلاثة واكثر حتى وصلت اوروبا الى ما هي عليه الان.

ان ذلك لا يبرر ان لا تفكر الانظمة العربية في اتخاذ خطوات اصلاحية اساسية وجوهرية وجذرية وتنفيذها حتى تعيش شعوبهم حياة سعيدة .

اما تاريخ العرب مفهوم لدى قارئه قراءة نقدية لاكالمتلقي لا بد من الاشارة لما ورد عن الاعراب خاصة بعد الرسالة المحمدية: الاعراب لم ينصتوا يوما للنص ولم يتفكروا يوما في عيب كشف لهم في الجز يرة العربية وكان النفاق لهم رداء على امتداد الزمن.

لكن لابد من الاشارة الى الحضارة العربية وعلومها المتنوعة التي عمت المنطقة وفي العصر الاسلامي انتقلت الى العالم. ان بعض العرب المسلمين في العقود الزمنية الاخيرة كأني بهم لم يقرؤوا القرآن الكريم واذا قرؤوه ينطبق عليهم ما ورد عن قارئي القرآن منهم (المؤمن) ومنهم (المنافق) ومنهم (الفاجر) واكد بعض العرب على نفاقهم السياسي منذ عقود في تحالفاتهم مع امريكا وحلفائها على حساب قضيتهم المركزية (فلسطين) كل فلسطين لمواجهة مسلمين ليسوا عربا .

هذا مناف تماما للتعاليم الدينية وقيمها استنادا لما ورد في سورة محمد "صلى الله عليه وسلم"، ((وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم)) الاجدى بالعرب المسلمين ان يعملوا على التوحيد لا ان يتعاونوا مع اعداء الامة العربية والاسلامية ضد امة اسلامية تعمل بما ورد في القرآن (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الها وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)سورة الانفال. وهم نيام يعتمدون على غيرهم ليقاتل عنهم صديق الصديق وعدو العدو.

كما اكدت الاية ١٠١من سورة التوبة (وممن حولكم من الأعراب منافقون....) وفي اية ٣٠ من سورة محمد "صلى الله عليه وسلم" تتم معرفة المنافقين من لحن القول (ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) لقد تطرقت الى هذه الآيات قاصدا القول ان ما يؤخذ من مواقف سياسية لدول عربية اسلامية ليس بعيدا عن النفاق والكذب والدجل على الأمة وشعوبها.

منذ التداول لاتخاذ هذا القرار سال اللعاب الامريكي والغربي ممثلا في حلف الناتو للقيام بدوره في تدمير ليبيا أرضا وشعبا ومستقبلا وتكديس الديون كما حصل مع العراق وافغانستان والباكستان والدور على افغانستان ودول عربية اذا لم تسبق الزمن قبل ان يخطفها.

ما حصل في ليبيا يعد تطورا خطيرا يهدد الامن القومي العربي المفقود اصلا منذ عقد المعاهدات والاتفاقات مع الكيان الصهيوني وسفاراته وانتشار بعثاته في دول عربية واسلامية، انه تمهيد للتدخل مستقبلا لحل ازمات المياه والموارد المائية في دول حوض النيل تنفيذا لما ورد في استراتيجية امريكا وحلف الناتو في المنطقة والعالم .

السؤال الذي يطرح نفسه: اين هي الخطط الامريكية التي تضع في حسابها المحافظة على الامة العربية والاسلامية وشعوبها؟ وعلى ممتلكاتها الطبيعية ؟ انهم يخططون للحفاظ على مصالحهم لو دمر العالم. ، لكن ارادة الشعوب ومقاوماتهم مرغت انف الاستعمار القديم وها هي تمرغ انفه من جديد، لكنه يحتال باساليبه ويحرك وكلاءه لافشال الحراك الشعبي اذا لم يستجب له .كما قال نائب الرئيس الامريكي بايدن للرئيس التركي غول في ٠١١/١٢/٦/٥

(رغبتي في ان تتمكن تركيا و(اسرائيل) الحليفان الراسخان للولايات المتحدة من ايجاد الفرص لتعزيز علاقتها بسوريا) كما اشار في موقع اخر: (ان الولايات المتحدة ستحافظ على دورها القيادي في المنطقة كلها من العراق الى ايران الى الربيع العربي . وانه امر منطقي ان ننسق بشكل وثيق بقدر الامكان مع اصدقائنا وحلفائنا الذين تجمعنا بهم نفس المصالح الاستراتيجية العامة".

ان الموقف التركي من التحرك الشعبي العربي وبشكل خاص السوري وطلبه تنحي الرئيس اكثر من مرة وموافقته على نشر الدرع الصاروخي على اراضيه عام ٢٠١٥ في هذا الظرف تؤكد ان فك العلاقة مع اسرائيل كمن يعيش السراب وهو عطشان لان كافة المعاهدات والاتفاقات الاساسية مع الناتو و(اسرائيل) لم ولن يتخلى عنها.

٦- هل توجد امكانية لاسقاط المخطط الامريكي - الصهيوني؟

حتى يسقط المخطط لا بد من مأسسة الانظمة العربية ديمقراطيا وتطويرها اجتماعيا وتجديد جامعة الدول العربية (لتصبح جامعة الامة العربية وشعوبها) في وضع استراتيجية شاملة تتضمن برنامجا من اهم نقاطه :

١- التوجه للحفاظ على الامن القومي العربي في كل فروعة بدءا في الثقافة وتنوعها وتعددها.

٢- الالتزام التام في القضية المركزية فلسطين.

٣- قطع المعاهدات مع الكيان الصهيوني .

٤- الاهتمام بكافة انواع الصناعة في كل دولة عندها الامكانية بدءا بالصناعة الحربية واقامة مفاعلات نووية للاغراض السلمية والبشرية.

٥- وضع برامج للتنمية البشرية والمادية.

٦- استخدام النفط للتنمية بكافة فروعه وعائدات تسويقه تصب في خدمة الشعب لا لبناء القصور وشراء اليخوت باغلى الاثمان في اصقاع العالم وتكديس الاموال واستغلال السلطة للعب بمصير الشعوب سياسيا واقتصاديا وعسكريا... الخ.

٧- تحديد العلاقة الاستراتيجية مع الدول الصديقة.

٨- تحديد العلاقة مع ايران الدولة المجاورة وكسب صداقتها والتحالف معها.

٩- تحديد العلاقة السياسية مع الدول المحايدة وكسبها حتى تقف الى جانبنا .

١٠- تكثيف العلاقة مع الدول الكبرى التي اثبتت بالممارسة اهتمامها بحقوق الشعوب.

١١- تحديد الموقف السياسي والتكتيكي من عدوة الشعوب امريكا وحلفائها من الدول الاوروبية والتخلص من التبعية ،وذلك يحتاج الى الاستقلال الاقتصادي. لانهم لايقدمون خطوة واحدة الا في البيانات وما ندر من التنفيذ للقضايا الهامشية.

١٢- الاتفاق على استراتيجية هجومية دفاعية لمواجهة المعتدي على الامة وعلى اية دولة من الدول العربية والصديقة.

١٣- حتى تصبح الجامعة موحدة دولا وشعوبا لابد من اتخاذ خطوات متنوعة ومتعددة مثل:

تطوير تشكيل كمجلس التعاون الخليجي حتى التوحيد والتخلص من القوى الاجنبية في طريقة مدروسة.

١٤- تشكيل مجلس لدول شمال افريقيا وصولا للتوحيد.

١٥- تشكيل مجلس لدول بلاد الشام وصولا الى التوحيد.

ان الاطر الثلاثة اذا وضعت اسسا صحيحة للعلاقة فيما بينها وتكون الاولوية للتوحيد دون الحسابات الانانية الضيقة، ووضعت برنامجا مشتركا متطورا لتجديد الجامعة العربية بوجود الدول العربية الاخرى كالعراق للوصول الى إستراتيجية عربية شاملة سياسية،وعسكرية، واجتماعية، واقتصادية، وعلمية، وثقافية...الخ.

لا بد من حصول الحراك الشعبي في الانظمة التي لم يحصل فيها حراك شعبي مهما كانت شدة الضغوط والإجراءات الكابحة، سيبقى هذا الحراك جمرا تحت الرماد حتى يأتي اليوم الذي يشعل عود الثقاب النار بالهشيم الأكثر يباسا في هذه الأنظمة، وعليها ان تأخذ اجراءات اصلاحية جذرية منسجمة مع طموحات أمتها وشعوبها لااجراءات قامعة وكابحة قبل ان يجرفها الحراك ويحرقها الجمر.

١٦- السؤال الاخر: هل يمكن تنفيذ ما تقدم في رقم (٦)

اذا تحول الحراك الشعبي الى ثورة للتغيير الشامل تطبيقا لتوجهات الامة وطموحاتها ،استرشادا بأمم اسقطت جلاديها كما حصل مع من سبقنا من الأمم... الخ. وأسقطت مخططات أعدائها تستطيع الامة العربية وشعوبها اذا وصل من يمثلها حقا الى سدة النظام الأولى تحقيق ذلك، ويبادر من وصل الى وضع استراتيجية شاملة بارادتها القوية وطموح التغيير للافضل لوحدة الكتل الثلاث المشار اليها مع من لم يكن في تلك الاطارات الثلاثة ومأسسة جامعة الدول العربية حتى تصبح جامعة الأمة وشعوبها.

اذاً الجواب على السؤال :يمكن تنفيذ ذلك. (من كان يتوقع هزيمة الكيان الصهيوني سنتي ٢٠٠٠/ و٢٠٠٦.،من كان يتوقع ان يحرق محمد بو عزيزي نفسه وأن هذا سيؤدي الى الحراك الشعبي العربي.

المصادر:

كتاب امبراطورية الكتاب الابيض.
- الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي.
- مدخل الى الاستراتيجية ---الجنرال بوفر.
مستقبل الناتو وتوسعته شرقا وفي البحر المتوسط/ السياسة الدولية –الاهرام عدد ١٥٢.
قصة الجنس البشري /هندرليك فان لون ص٢٧.
تحولات الفكر الاستراتيجي الامريكي/الاهرام عدد١٥٣.
الفكر الاستراتيجي العربي عدد٥/ ك.٢/١٩٨٢ص١٨٧.
الناتو والشرق الاوسط الكبير/مجلة السياسة الدولية عدد/١٦٣.
موقع منظمة الامم المتحدة—نصوص القرارات الثلاثة.
قميص عثمان /المصاحف السفيانية.
تفسير ابن كثير للقران الكريم سورة التوبة اية ١٠١ ///سورة محمد "ص" اية ٣٠-٣٨- سورة الانفال اية ٦٠
مجلة شؤون فلسطينية عدد١٤ت/١/١٩٧٢.ص١٦٥.
السفير/عدد١٢٠٥٤/١٢٥٣/×××/٥/٦ ك٢/٢٠١١
وضع كلمة (اسرائيل) بين قوسين لكاتب المقال

حماس اليوم: إلى أين؟

النار التي أكلت جسد البوعزيزي في تونس كانت نهمة، بحيث استطاعت هضم أنظمة وقصور، وأسقطت من قائمة الذاكرة المعاصرة تحالفات ومعسكرات ومسارات طالما اعتقدنا بجذريتها ورسوخها وعصيانها على الترويض والتأقلم مع حيثيات الواقع وأبجدياته المتداولة.

فبدل أن نشاهد حركة "حماس" اليوم في ذروة قوتها ونشوة انتصارها، ولو احتفاء بانتصار امتدادها وعمقها في أكثر من بلد عربي- خاصة مصر، نراها تراوح في دائرة الحيرة وفقدان الوزن، بل نراها أيضاً تغادر نهجها وتوافقها الصارم، ليظهر إلى العلن حجم التناقضات التي أفرزها الواقع الناشئ، بحيث تتحاشى طرح الأسئلة الصعبة والمركبة.

لنعترف أن الذي يحصل على أرض فلسطين وعلى امتداد الجوار الإقليمي كبير جداً بحيث يلامس الاستراتيجي ويتجاوزه، وهو أكبر من طاقة أية قوة أيديولوجية أو سياسية على مستوى ما تمثل وما تحاول التعبير عنه. فهي أمام حال تتأثر فيه ولا تؤثر، تتبع واقعاً أو نموذجاً وتعجز عن إنتاج نموذجها الخاص الذي يجذب الآخرين إليه.

إن اتفاق الدوحة الذي وقعه الرئيس محمود عباس والسيد خالد مشعل برعاية القيادة القطرية هو تعبير عن حرص القيادة الفلسطينية على الوحدة كأهمية قصوى تفترض إهداءها للشعب الفلسطيني كمقدمة لاجتراح المسار النضالي الوطني الذي يضع الجميع على سكة الربيع الفلسطيني في مواجهة الوقائع التي ينتجها المسار الاستعماري للطغمة الصهيونية على الأراضي الفلسطينية. كما تفترض بلورة رأي عام رسمي وشعبي- عربي ودولي، مساند وداعم للتسوية القائمة على الثوابت الوطنية الفلسطينية بصفتها الحد الأقصى الممكن القبول به من الجانب الفلسطيني.

لكن يبدو أن العديد ممن تذوقوا طعم السلطة والامتيازات في قطاع غزة لم يعد باستطاعتهم التنازل عن امتيازاتهم ولا التزام أوامر القيادة الموحدة التي تختلف بالطبع عن كونها تخصهم فقط أو تراعي سلوكهم ومزاجهم. فهم ابتعدوا كثيراً عن الاهتمام بوحدة الشعب والجغرافيا، وضاعوا وأضاعوا معهم الجميع في التباس أصروا على بقائه منذ الانقلاب المشؤوم في العام ٢٠٠٧، أي أن حماس في غزة سلطة أم ثورة أم كلام؟

الآن يقف الجميع أمام استحقاق تنفيذ الاتفاق، الذي يبدو أن جزءاً من قيادة حماس لا يروقه ولا ينوى التزامه، تحت حجج ومبررات كبرى وهامة حسب رؤيتهم، فيما المأزق يحاكي أكثر من مسألة وقضية، مثل: هل يوجد في حماس داخل وخارج؟ هل يوجد في حماس قيادة غزية وأخرى غير غزية؟ ما هو مفهوم قيادة حماس غزة - للوحدة الوطنية، وما هي رؤيتها ومشروعها؟

العمل الوطني الفلسطيني ككل بحاجة إلى لملمة وانصهار لكي يستطيع محاكاة واقع ناشئ ومعقد يحتاج إلى سنوات عدة لكي يتبلور وينفرج ويأخذ مساره التاريخي بعد ترميم الإقتصادات الوطنية وتنظيم المؤسسات ورسوخ العلاقات الديمقراطية.

إن لم تفرض القضية الفلسطينية نفسها في هذا الخضام غير المستقر وتستمر تحت قيادة وطنية غير موحدة وخطاب متناقض ومتباعد، فإن العرب وغيرهم لن يصغوا للصوت الفلسطيني، وسوف يحملون الجميع مسؤولية عدم إنتاج الوحدة وصون الحق الذي يتمادى العدو في قضمه كل يوم.. وحدة حماس وإيجابيتها الوطنية ضرورية اليوم.

النقطة الأهم في هذه المرحلة، والتي تؤرق قيادة حماس عن حق هي العجز عن أداء دور الحياد الإيجابي مما يحصل في سوريا تحديداً، كون دمشق تمثل بالإضافة إليها الثلاثي الإيراني- الفلسطيني- اللبناني، إضافة إلى كونها ممسكة الأوراق وناظمة البعد الإقليمي للأوراق كافة.

وفي ذات الوقت تنتمي حماس- كبنية فكرية وعقائدية- لمنظومة القوى والبلدان الواقعة على الضفة النقيضة للنظام السوري والقوى الداعمة له، بما فيها حركة الإخوان المسلمين السورية.

المشكلة أن حماس غير قادرة إلى الآن على الانتقال من معسكر الممانعة والمقاومة إلى المعسكر الآخر، لسببين: الأول يعني مغادرتها أحد نقطتي الالتباس، أي المقاومة، والبقاء كسلطة ضعيفة ومحاصرة وفاقدة للشعبية والشرعية. والثاني يعني تفككها كبنية قيادية معدومة الفعل وممنوعة من ممارسة دورها السياسي، كون وجود رموزها في بلدان متعددة ويحظر عليهم الاجتماع في بلد واحد، ثم أن أكثر من بلد يشترط على هذه الرموز التزام آليات محددة ومحدودة لنشاطاتها، فيما تتواجد هذه القيادة ككتلة واحدة في دمشق، ومن خلالها تستطيع الاستمرار بلعب الدور الملتبس.

المشكلة الآن، البنى القاعدية لحماس تؤيد ربيع دمشق والتغيير في سوريا أسوة بالتغيير الذي حصل في البلدان العربية الأخرى،

الملف السياسي

فيما قيادة الحركة مصرة على التنقل بين المعسكرين المتناقضين وبلغة تكاد تكون متناقضة ومزدوجة، خاصة عندما تتعدم القدرة على المناورة وتدوير زوايا اللغة والتمنيات. فالجميع يصر الآن على تحديد الموقع والموقف من الأحداث الجارية بدقة ووضوح. هل تستطيع حماس إعلان انحيازها لهذا الطرف أو ذاك، وهل لإعاقة تنفيذ اتفاق الدوحة علاقة بذلك؟

للأسف بإمكاننا الجزم بسهولة استخدام الورقة الفلسطينية كواحدة من أدوات التناقض والصراع بين قوة التغيير والأخرى المقاومة لها، خاصة إذا تمعّنا جيداً بمصالح الفئة المسيطرة على مقاليد غزة الاقتصادية والسياسية، وإذا استرجعنا تصريحات عدد من قياديي حماس الغزيين أيضاً وعلى أكثر من مستوى.

ما سبق يعني أننا لن نشهد مغادرة حماس ثنائية الالتباس التي تشابهت إلى حد كبير مع ثنائية الرئيس الشهيد ياسر عرفات، رغم اختلاف الأداء والحيثيات الداعمة لمثل هذا المسار. فالسبب هذه المرة.

ليس تكتيكاً يعكس خطة أو مشروعاً بعينه، ولا مناورة يراد منها التأثير على العدو وحرمانه من القدرة على اختراق البنية الداخلية للقطاع، بل للأسف هي تعبير عن اهتزاز عميق في الإطار القيادي لحركة حماس وعلى ضفتيه تتمركز قوى ومصالح وأسباب راكمتها تجربة سنوات السلطة والقفزات السياسية لحماس منذ بدأت تتماهى مع مشروع التسوية وملامستها حدود ثوابت منظمة التحرير الفلسطينية. وهنا يستحضرنا السؤال الثاني: هل تم تأسيس حماس بنسختها الحالية على أساس ميثاقي- عقائدي أم على أساس المشروع السياسي الناتج عنه؟ إذ أن التحولات النوعية على المستوى السياسي تمثل مسار حداثي يتجاوز الميثاق الذي يعتبر "الصراع بين العرب والمسلمين والصهاينة في فلسطين- هو- صراع حضاري ومصيري لا يمكن إنهاؤه إلاّ بزوال مسببه". في الشكل ليس المطلوب التوقيع على الصكوك التي تلزم الاعتراف بإسرائيل وهويتها من أي طرف أو قوة غير رسمية، وبالمضمون فإن الموقعين الرسميين على صك التسوية- إن كنت لها النجاح رغم استبعاد ذلك- فإن التوقيع يتم بناء على محصلة صراع وموازين قوى، لن تبقى على اختلالها وانسيابها مدى الدهر. هذا يعني أن فلسفة التسوية تعكس خلاصة واقع بكامل تجلياته وإمكاناته وأدواته أيضاً.

وعندما يصل العدد الأكبر من قادة حماس المخضرمين إلى هذه الخلاصة، سيكون من الطبيعي الاصطدام بآخرين يرفضون مغادرة النصوص والعهود التي قطعوها على أنفسهم وعلى أبناء شعبهم، فكيف إن كانت هذه الأسباب مسبوقة بأخرى داهمة وجدية من حيث المساس بهم كأفراد ومصالح يملكونها؟

ما يحصل اليوم من تباينات وتناقضات على مستوى التعامل مع واقع اللحظة في حركة حماس ليس بالمفاجئ ولا هو بالحدث الأول الآتي من غيمة صيف، بل هو النتاج الطبيعي لمحصلة المراحل والخيارات وتفاعلات الواقع.

كما أن البنى التنظيمية الشرقية عامة لم تستطع أي منها محاكاة أو مقاربة الهيكليات التنظيمية العريقة في الغرب. فأهم الضمانات لاستمرار وحدتها وتماسكها هي منظومة الفكر والمصالح، وعند حدوث أي خلل في هذين المكونين نشهد حصول الاهتزازات أو الارتدادات الموهة بأسباب أخرى تمثل قابس الاشتعال للسبب الأصلي.

فمنتهى الواقعية اليوم أن نرى حماس الموحدة والمتماسكة، الممعنة في تعبئة قواها وجماهيرها استعداداً لمنازلات مفترضة مع العدو، لأن خلفها أعداداً لا تحصى من الإخوان المسلمين والمناصرين لهم. هكذا ترى حماس مسار الصراع في أدبياتها، ولأجل استكمال هذه الدورة من التعبئة الجهادية المركبة أجلت حماس انخراطها في المقاومة المسلحة عقوداً عديدة. فما هي الأسباب الأخرى التي تمنعها من المباشرة بتنفيذ هذا الخيار الإستراتيجي؟

للرد على هذا السؤال يلزمنا التدقيق بالموقع الفكري- السياسي لحركة حماس، بحيث نبدأ من سؤال آخر: هل حماس امتداد لحالة إخوانية- إقليمية تتماهى معها كمشروع سلطة، أم أن خصوصيتها الفلسطينية تسبق أي التزام آخر منها تجاه الآخرين؟

وإذا كان للآخرين همومهم الكبرى التي تختلف نظرتهم إليها وتعاملهم معها عن السابق- عندما كانوا في المعارضة، وهي هموم تساوي إعادة بناء وتنظيم وتشكيل مؤسسات وأنظمة ومجتمعات، كيف سيكون تواصلهم وتنسيقهم معها، وهل سيبقون الملحق التابع لهم أم سيكون لهم دورهم المميز كطليعة للصراع مع المحتل الصهيوني؟

الحلقة الأهم في سلسلة الحلقات الإخوانية هي مصر. فمن سيقود الآخر ويأخذ بأولويات الآخر، مصر وما تحوي من فعالية وثقل أم حماس الإخوانية في غزة؟

الأيام القادمة تنذرنا بحصول هزات وحالات تمرد وخروج على قرارات ومواقف الحركة الأم، لأننا نشهد محطات متسارعة وأحداث لا تناسب نتائجها كافة الشرائح المؤتلفة في حركة تفترض التشدد والانضباط في هرمها التنظيمي.

بقلم / محمد سرور

فلسطين والربيع العربي والفايسبوك...

بقلم / يوسف عودة

مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) بترددداتها وموجاتها وعبورها الفضاء العربي بلا حواجز أو حدود وهمية أو حتى قوانين الطوارئ، لا تتعامل مع مصطلحات أين ومتى وكيف على الصعيد السياسي، وإيجاد الحل الأمثل للمسألة الشرقية. وبطبيعة الحال ليست هي المسؤولة عن النكبة ومأساتها، ولا تداعيات النكسة أو فشل الوحدة العربية.

منذ عام ونيف تتداعى المنطقة تحت تأثير منخفض جيو شعبي له ارتجاجاته وترددداته والخياط الدولي يعمل على تفصيل المقاسات والموديل المناسب، محاولاً تحويل الإنسان العربي إلى (مانيكان) للتسويق البضاعي واستنساخ أنظمة في مسلسل طويل.

الحراك الشعبي مشروع وطني نهضوي على قاعدة الوعي الجماهيري العام، يرفض أن يكون مزيجاً من مشروعات عدة لمعادلات سياسية وإشكالاتها في مختبر الإستراتيجيات.

الحراك الشعبي تحمل الكثير من المصاعب والمسؤوليات وما زال يعاني عبء التركة الثقيلة، عبّر عن عفوية الوفاء وصدق الانتماء في مقابل من ركب موجة اللحظة التاريخية لقطف الثمار وحصاد تعب الساحات والميادين من خلال الاستدراج الأيديولوجي حسب مؤشرات البورصة ارتفاعاً أو هبوطاً ولضرورات المرحلة.

ما قبل الحراك الجماهيري مرحلة لم تخضع لشروط الفعل الوطني، لم تتجانس مع سيرورة التطابق التكويني وعياً وسلوكاً وممارسة، وهي شرط منهجي لمعطيات التاريخ والجغرافيا في مسألة خصوصية المنطقة حيث استجابة رأس الهرم للانفصال عن البنى الأخرى في مندرجات التغيير وعدم التماهي والتطابق مع شرط البناء والتطور.

الجماهير العربية أمام خيارين لا ثالث لهما، وهي المطوقة بعصا الخارج لأمنها القومي واستباحة مستقبلها وتطلعاتها وفق أجندات خارجية، وداخلياً انزلاق قوى التغيير وأصحاب المصلحة الوطنية في مسألة البناء الجديدة على قشور الموز بعدم رصد الواقع وتحولاته ومؤشراته، حيث التباين في مسلكية ركاب القطار كل يحمل بضاعته وقاصداً وجهته الخاصة، مما يعني فقدان البوصلة للاتجاه نحو الهدف.. وحيث القوى الجديدة أو المتجددة في تغييراتها شكلاً ومضموناً، ويكون الخيار الأول في نجاح التعميم الوطني وتأسيس واقع جديد يحمل في ثناياه حقبة النهوض الوطني تكون فعلاً قوته الدافعة القضية الفلسطينية وهي الرهان الوحيد الذي يتطابق ويتكامل مع الطموحات ورفض مصادرة التحول بين خطين لا يلتقيان، انتصار العامل الذاتي والاستقلالية والاستيعاب الموضوعي لشروط الحراك الشعبي للمشروع الوطني العربي.

والكل يدرك أن مفهوم الربيع العربي يعني الانتقال إلى اتجاه جديد لشرعية منتسبة لمفهوم الديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان، للتعددية والشراكة وتوزيع الثروة القومية والتنمية المستدامة، والقضية الفلسطينية هي الأساس والشرط الوحيد للحالة الصحية والعربية التي ترتبط بالربيع العربي...

السؤال الجوهري، أين القضية الفلسطينية مما يدور حولها! وانعكاس النتائج سلباً أو إيجاباً! أمام معطيات لم تحسم بعد وبأي اتجاه، واختلاط الحابل بالنابل إقليمياً ودولياً، ذلك يدعو وبالضرورة تأمين البيئة والمناخ الملائمين للقوى الوطنية لأخذ مواقعها وترتيب صفوفها لكي لا تتحول الميادين إلى قوى مدجنة أو مروّضة وتسقط من يدها أوراق قوتها أمام مفصل تاريخي، وهذا يتطلب ترتيب البيت العربي المتصدع بمحاوره واصطفافاته لدرء مخاطر التشرذم والتفتيت وحماية القلعة من داخلها.

المطلوب موقف حقيقي وجديّ من المشروع الوطني الفلسطيني الذي يحتاج إلى شبكة أمان عربية وإرادة قومية واصطفاف وطني يدفع باتجاه الإسراع بإنهاء الانقسام الفلسطيني، وإعطائه جرعة القوة باستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية أمام التحديات الراهنة. حيث الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يعرف سوى الخداع والتسويق.

الموقف الموحد الفلسطيني والعربي من المشروع الوطني الفلسطيني يمهد لنا الطريق بمواجهة الاحتلال ومخططاته، أما الانشطار متى ينقشع الغبار والمراهنة على المتغيرات لن يقدم ولن يؤخر في النص الدرامي المكتوب من دم ومعاناة في فلسطين.

الخيار الفلسطيني في مواصلة التحرك السياسي والدبلوماسي وإعطائه قوة الاندفاع من خلال الفعل الميداني.

مواصلة المقاومة الشعبية السلمية ورفع وتيرتها وتوفير سبل ومقومات إدامتها وتطويرها لكي تشمل المدن والقرى والمخيمات وكل فئات الشعب وتنويع أساليبها النضالية، مواصلة التحرك السياسي وفي ظل الظروف والمعطيات الجديدة مع الرباعية الدولية وروسيا والصين لكسر الاحتكار والتفرد للولايات المتحدة الأميركية لرعاية السلام من أجل توسيع الرعاية الدولية السياسية وتحت مظلة وإشراف الأمم المتحدة.

مواصلة التحرك مع الدول العربية وفي إطار الجامعة العربية وعلى كل المستويات لتحصين وحماية الموقف الفلسطيني وإسناد تحركه ودعم صمودة.

إعادة طرح مشروع قرار دولي بطلب الحماية الدولية المؤقتة للشعب الفلسطيني من مجلس الأمن أو الجمعية العام للأمم المتحدة.

الطلب من الأمم المتحدة عقد مؤتمر دولي لتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة.

تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتكريسها على الأرض بانجاز المصالحة وتوحيد شطري الوطن لتشكيل حكومة توافقية تهيئ الظروف لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية يتمخض عنها حركة سياسية نشطة قادرة على المواجهة والمواءمة بين الفعل النضالي والدبلوماسي على منصة البرنامج الوطني السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية واصطفاف وطني للحركة الوطنية الفلسطينية وهي حجر الزاوية لنيل الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

حركة "فتح" ودور يتجاوز الجغرافيا

بقلم / بكر ابو بكر

تقف حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح اليوم أمام منعطف أو مفترق طرق إجباري فإما تستطيع أن تتقدم وإما يكون مآلها التراجع في مسار من التخبط والتضارب والتدهور.

إن القادم بمتغيراته التي صعدت إلى السطح في أواخر العام ٢٠١٠ قد برز منه مجموعة من التفاعلات التي ستقلب المعادلات وتعيد رسم المنطقة جغرافيا وسياسيا، وعليه فإن الأدوار والمواقع لكل "مادة تغيير" سواء كانت دولاً أو منظمات أو أشخاصاً ستكون مرتبطة ومتساوقة مع مجمل المتغيرات.

أن المنطقة العربية التي تدخل في العام ٢٠١٢ مرحلة (التشكل الجديد) لن تعدم عوامل الفوضى والقلاقل والأزمات حيث أن كل جديد يحتاج لفترة من الزمن ليستطيع أن يرسم مرحلته وشكل النظام المنبثق عنها ، فكيف إذا كان هذا (التشكل) يتقاطع في عملية رسمه أو اعادة رسمه عوامل دولية وإقليمية و (انبعاثات) داخلية جديدة.

إن المنطقة العربية مرت بثلاث مراحل منذ القرن العشرين كان أولها الصراع مع الاستعمار في ظل تنافس شديد بين التيارات الفكرية الكبرى حينها على تحقيق الاستقلال والحرية والعدالة الاجتماعية والوحدة العربية، وإذ استطاعت الدول العربية أن تحقق استقلالها في المرحلة الأولى، فإنها في المرحلة الثانية انشغلت كليا في بناء دولها لتدخل في مرحلة الصراع الداخلي بين مختلف التيارات التي أسهمت بشكل أو بآخر بالاستقلال عبر ثورات أو مفاوضات أو اقتباسات غربية أو سلفية .

لقد كانت الدعوات الايديولوجية وأحزابها عامة في معظم الدول العربية ولسبب ارتباطها بالاستقلال واعتقاد جماهيريتها وحصرية انبعاثاتها، بمعنى أن من يؤمن بها يمثل الشعب ومن لا يؤمن بها فهو الآخر المرفوض تحت أي صيغة دينية أوقومية أو اشتراكية

وهذا السياق الايديولوجي في غالب الدول العربية جعل من الأنظمة تتجه لممارسات استبدادية أو أحادية أو قسرية لا ديمقراطية أو لتلك الأفعال التي تشوش الناس بصيحات

الحرب أو الحفاظ على الأمن أو الاستقلال أو وحدة الوطن أو الدين في مقابل استمرار عذابات الناس وظلمها.

في هذه المرحلة التي طالت حتى دخلنا القرن ٢١ التفت الناس إلى أن الشعارات الكبيرة كلها لم تحقق لهم شيئا مما قالته- أو على الأقل ذابت شعاراتها بالحرية والعدالة والكرامة والوحدة والاشتراكية لتخص ولا تعم- في ظل انفتاح عالمي واتصالات فاقت التصور ونظرات فكرية وثقافية وجماهيرية واسعة تعدت البحار والمحيطات.

إذ أصبحت في المرحلة الثالثة من الزمن العربي صرخة الشارع المسالم هي صاحبة القرار في التغيير ما بدأ مع معجزة الثورة التونسية عام ٢٠١١ وما لحقها بالثورة المصرية وغيرها.

في التمهيد لهذه المرحلة ومنذ الثمانينات تحديدا كان للفعل النضالي الكفاحي المتواصل الذي شقت طريقه حركة فتح والثورة الفلسطينية منذ العام ١٩٦٥ الدور الأكبر في اعادة بناء الوعي العربي وتعظيم احساسه بكرامته وانجذابه للتحررالذاتي والديمقراطية، ورغبته في ردع الظالم والسعي نحو العدالة لا سيما وما قامت به حركة فتح وباقي التنظيمات من استقبال لآلاف المنضمين للصفوف من كافة أبناء الدول العربية الذين تشربوا الثورة فعافوا الظلم في بلادهم.

وأيضا وفقا لما انعكس في الجماهير العربية من تأثيرات الصمود الأسطوري لأبطال الفتح والثورة الفلسطينية في مختلف المعارك ومنها في معركة بيروت ١٩٨٢ ووفقا لما تعلمته من حروب (م.ت.ف) التي فرضت عليها لتكريس استقلالية قرارها، ثم تعلّماً من تجربة الانتفاضات الفلسطينية الثلاث كما قال الرئيس التونسي المنصف المرزوقي مؤخرا.

يحق للثورة الفلسطينية أن تفخر بأنها كانت ومازالت مشعل النضال في العالم العربي والعالم أجمع، كما فخر بها التوانسة والمصريون مما قالوه مؤخرا، ويحق لها أن ترسم شارة النصر التي ظلت ملازمة للختيار وكوفيته حتى لقي ربه راضيا مرضيا باذن الله.

إن متغيرات الوعي العربي والثقافة الشعبية في المرحلة الثالثة الحالية اتخذت منحيين الأول هو تركيز فكرة رفض الاستبداد والأداء السلطوي من جهة حركت الجماهير للثورة، وطلبا للعدالة الاجتماعية، والمنحى الثاني تمثل بخلو الساحة للتنظيمات العريقة التي كان من المتوقع حلولها مكان

الأحزاب السلطوية التي ذابت ، نظرا لتجربتها الطويلة في المعارضة وصفوف الجماهير ،وحيث لم تجد هذه الجماهير من تركن اليه الا من تعتقد امكانية أن تضعه أمام شعاراته تلك ذات الطابع الشعبي –الاسلامي فيحقق لها ما لم يتحقق في العهود السابقة.

على الرغم من أن الحراك الشعبي بدأ شبابيا وليبراليا ديمقراطيا مستندا على عمق الشعور بالأذى والظلم والرغبة في التغيير في ظل إرادة التحدي، فإن الحصاد لم يأت في مظنّة أحلام الشباب وإنما تلقفته الأحزاب الإيديولوجية العريقة وخاصة "الإخوان المسلمين" لعدة أسباب منها امتلاك القدرة التنظيمية التشابكية والتواصل مع الناس واستغلال حاجاتها من جهة، وتوفر المقدرات المالية للصرف عليها من جهة ثانية، ونضيف ثالثا الخطاب الإسلامي الديني الشعبوي الذي جيّر قطعا لمصلحة الحزب وليس العكس، والذي استغل الدين لاستقطاب الناس للحزب وأهدافه التي تصور في وعي الناس على أنها متطابقة مع أهداف الإسلام، فلا يكون هناك أي فواصل بينها، مما أدى لربط نفسي تلقائي في المخيال الشعبي بين الدين والحزب وشخوصه ما ستنكره الأيام القادمة فيعود كل ما هو بشري الى طبيعته حتما.

لا شك أن المنطقة العربية أو ما باتت تعرف دوليا (بمنطقة الشرق الأوسط) تعاني من احتقانات كما تعاني من ضغوط وتعاني من صراعات و أزمات، وما الأحزاب الصاعدة حديثا والمتمثلة بالإخوان المسلمين وأحزاب أخرى في سياق ما سبق إلا ستواجه حتما بكل هذه المتغيرات الداهمة وامامها الفرصة لإثبات نفسها للجماهير أو العكس حيث تنزل الشعارات لتسعى مع الناس، خاصة وخيار الديمقراطية والتعددية والرقابة الشعبية أصبح أكثر فعالية عند الناس التي باتت تأبى حياة القطيع وترفع عقيرتها بالصراخ متى قرصت لتحقق مطالبها وهي بالأساس تأتي من السعي للقمة العيش والحرية والحياة الكريمة أولا وفي ذلك حياة أو مقتل أي حزب.

إن كانت الانتخابات في عدد من الدول العربية قد قدمت السلطة على طبق من ذهب للتنظيمات الأيديولوجية فإن الناس لن ترحم ولن تدع مجالا لأي حزب أن يتفلت من التزاماته التي يجب أن تحقق مطالب وحاجات الناس أولا،) وفي ظل الصراعات والاحتقانات والأزمات التي تسود المنطقة والتي تسعى لها الدول الكبرى وخاصة أمريكا عبر إعادة ترتيب المنطقة على أساس مذهبي طائفي من جهة وعبر إضعاف الأزمة العربية وتهميش القضية الفلسطينية، فإن الأحزاب الصاعدة ستواجه بالعواصف إن تساوقت مع (التفتيت) الطائفي المذهبي، أو مع معاول الهدم في جسد الأمة العربية بحيث يُقتَطع جزء من هنا وجزء من هناك، وهي تتفرج، أو حين تهمش في برامجها (كما هو حاصل حتى

على الرغم من أن الحراك الشعبي بدأ شبابيا وليبراليا ديمقراطيا مستندا على عمق الشعور بالأذى والظلم والرغبة في التغيير في ظل إرادة التحدي، فإن الحصاد لم يأت في مظنّة أحلام الشباب وإنما تلقفته الأحزاب الإيديولوجية العريقة وخاصة (الإخوان المسلمون) لعدة أسباب منها امتلاك القدرة التنظيمية التشابكية والتواصل مع الناس واستغلال حاجاتها من جهة، وتوفر المقدرات المالية للصرف عليها من جهة ثانية

اليوم) دعم وإبراز وتقوية القضية الفلسطينية دون انجازات أيديولوجية كما كان شأن الأنظمة العربية السابقة. كما ستواجه الأحزاب الصاعدة أيضا بالرفض الشعبي إذا ما تعمقت الأزمة الاقتصادية في أي من بلدان التغيير.

إن الصراعات الإقليمية إلى جانب تلك العالمية قد تأخذ بالأمة العربية إلى أبعاد لا يعلم الا الله مداها فثلاثي السيطرة (إسرائيل،إيران،تركيا) لا تحكمه القيم أو المبادئ أو رفعة الأمة العربية أو وحدة شعوبها أو تقوية اقتصادها أو تحريرها لفلسطين وإنما تهمها وتحكمها المصالح وهي سمة السياسة ومفاعيلها.

إن (إسرائيل) في ظل ما بات يعرف (الربيع العربي) في حالة هيجان وانفلات ما يؤهلها لافتعال أزمات كبيرة سواء على الصعيد الفلسطيني أو الإقليمي، وما تغوّل المستوطنين والمتدينين اليهود ، وسد الآذان في حكومة نتنياهو وتهربها من استحقاقات السلام الا مظاهر أولية لأزمة أو أزمات تسعى هذه الحكومة لافتعالها على الصعيد الفلسطيني رغبة في تعميق شرخ الانقلاب والانقسام الفلسطيني وربما منعها لأي انتخابات فلسطينية قد تؤدي لوحدة الجسد.

وفي المقابل فإن الهاجس الإسرائيلي الأكبر المتمثل بالقنبلة النووية الإيرانية قد يؤسس لضربات استباقية عسكرية محدودة أو واسعة، أو عبر تعظيم العقوبات الاقتصادية كما أشار عدد من الساسة الإسرائيليين، عدا عن الدور الذي تلعبه القيادة الإسرائيلية في هدم مقدرات الأمة العربية ومحاولة اختراقها سياسيا واقتصاديا بل وتهديدها أمنيا وعسكريا وكما يحصل في السودان.

إن لكل من إيران وتركيا مصالحها السياسة والاقتصادية التي لا يمكن أن تضحي بها من أجل عيون الأمة، فكما حل اردوغان مع مائتين من رجال الأعمال في القاهرة وغيرها في سعي لاكتساب أسواق جديدة وموطىء قدم ثابتة فإن نفس الهدف هو ما تسعى له مع الدول العربية الأخرى حيث يطغى مسعى تحقيق النفوذ السياسي والاقتصادي على أحلام المتظاهرين المصريين الذين خرجوا منبهرين لاستقبال رئيس الوزراء التركي ظانين أنه جاءهم معتمرا عمامة الخلافة فخيب أردوغان فيهم الرجاء مؤكدا على مصالح الدولة التركية وديمقراطيتها وعلمانيتها.

إن الدور الإيراني في المنطقة يراد له أمريكيا أن يكون (فزّاعة) دول الخليج العربي، فكما لا ينكر أحد أن التيار الفارسي في الحكم الإيراني يضع المذهب على جناح السياسة ويخترق جسد الأمة، فإن في إيران تيارات متنورة لا ترى إلا الضرر والخراب من التمدد الإيراني السياسي المذهبي القسري في الجوار، ومع ذلك وفي سياق تضخيم الخطر النووي الإيراني ومحاولات الهيمنة الاقليمية والتمذهب فإن عملية الاستدراج الدولي لايران والتداعيات الجارية قد تلقي بالمنطقة في غياهب المجهول وتجعل من العرب يتخذون إيران وليس (إسرائيل) العدو رقم واحد.

بخضم هذه المتغيرات الإقليمية يبرز الحدث الفلسطيني متأخرا، إذ أن الجمود يلف الوضع فحيث تتقدم أولويات إعادة ترتيب المنطقة تتوقف الإحداثيات عن استيعاب التخطيط في القضية الفلسطينية، التي ألقت الولايات المتحدة الأمريكية مرساها في بحر الإسرائيليين فعين على أمن (إسرائيل) وعين على النفط خاصة في ظل الانتخابات الأمريكية.

إن جمود الوضع السياسي الفلسطيني ينذر ببدائل ما بين الحراك السياسي على أي صعيد وفي اتجاهات عدة، كما ينذر بتململ شعبي فلسطيني قد يجد له متسعا ليبدع آليات مقاومة جديدة تعبر عن تواصل إحباطه وألمه من ظلم العدوان والاحتلال المتواصل فينفجر كالبركان.

إن الحراك السياسي الذي قاده الرئيس أبو مازن وحركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح والقيادة الفلسطينية أخذ بالاعتبار متغيرات المنطقة وإفشال الإسرائيليين المستمر لأي تقدم سياسي وانحسار الدور الأمريكي الفعال فانطلق على قواعد راسخة من :

١. التمسك بالثوابت الفلسطينية المتمثلة بالدولة الفلسطينية ذات السيادة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

٢. إن لا مفاوضات دون تجميد الاستيطان والاعتراف بالحدود.

٣. إن البيت العربي هو الحاضنة الحقيقية لأي حراك فلسطيني.

٤. الاستمرار في التحركات الأممية (تقديم طلب عضوية دولة فلسطين في مجلس الأمن، والانتصار بالحصول على العضوية في اليونسكو، والقرارات الجديدة المؤيدة لفلسطين في الجمعية العامة.

٥. فتح قنوات العلاقات مع الأحزاب الجديدة في الحكم في الدول العربية وحثها على تمتين مواقفها من القضية الفلسطينية ودعمها، دون انحياز لطرف ضد آخر كما كان شأن الأنظمة السابقة؟.

٦. لا بديل عن الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ذات الطابع الجبهوي الائتلافي التي يجب إعادة تفعيلها وفق إستراتيجية وخطة وبرامج جديدة.

٧ .المصالحة وإنهاء الانقلاب وما نتج عنه من دماء وأطر متناحرة و انقسام تظل أولوية وطنية ذات قيمة عالية في فكر وتطبيق حركة فتح الوحدوي، إذ لا بد من إنهاء انفصال شطري الوطن وعلى قواعد قانونية ووفق ما تم الاتفاق عليه.

إن حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى لرسم خطة عمل مستمدة من إستراتيجيتها التي قررتها في المؤتمر السادس للحركة تأخذ بالاعتبار (الانقلاب) الحاصل في المنطقة من حيث الأدوار والتوازنات ومن حيث الأولويات الجديدة، ومدعوة لتكريس النهج الوطني النضالي المتمثل لوجه ورؤية حركة فتح المرتبطة بالدائرة الحضارية العربية الإسلامية.

ان حركة فتح تعي جيدا حجم الانقلاب الحاصل في المنطقة كما تفهم المتغيرات وواقع (التشكل الجديد) وحجم تأثيراته وانبعاثاته وزهو اللحظة التي قد تعمي الأبصار عن الرؤية العميقة، فمازلنا في مرحلة يجب أن نكرس فيها كل طاقتنا وقدراتنا لإنهاء الاحتلال الصهيوني في أولوية يجب ألا يسبقها شيء آخر.

إن حركتنا أمام مفترق طرق سياسي وتنظيمي ومجتمعي وإعلامي ومن الممكن القول أن ذلك في مختلف المجالات فهي أمام تحديات وطنية داخلية تتمثل بالتالي في :

١. الإعداد الجيد للانتخابات الرئاسية والتشريعية في ظل عدم رغبة الرئيس أبو مازن على الاستمرار والتي ما زلنا نتمنى أن نستطيع تغييرها.

٢.إعادة تجديد الجسد الفتحوي من خلال انتخابات في الوطن نظامية تستطيع أن تفرز قيادات فاعلة وقادرة على البناء.

٣. التصدي لمفاسد الحكومة الفلسطينية وما قامت به من إضرار بالجماهير عبر الضرائب وارتفاع الأسعار، وما تقوم به ضد الموظفين من مثل قانون التقاعد المبكر المجحف إضافة للفساد الذي ما زال واقعا وإن في دوائر محدودة في الوزارات.

٤. حل مشكلة قطاع غزة المستعصية التي فرضها الأمر الواقع عبر الانقلاب الذي أثقل بالضرائب والاتاوات كاهل المواطن، واستنزفه عبر الإرهاب الأمني وسيطرة الفكر الواحد وقمع الحريات.

٥. تعميق الفكر الفتحوي النضالي والوطني ذي العمق المرتبط حتما بالحضارة العربية الاسلامية، ما هو شأن كل الفلسطينيين، فلا يتكسب هذا الحزب أو ذاك على ظهر الاسلام بادعاء امتلاكه الحصري له أو امتلاكه لمفاتيح الجنة في محاولة لجر المجتمع لتصادم ديني على حساب الفعل النضالي الذي هو كان وما زال أولوية الثورة والوطن.

ان حركة فتح تعي جيدا حجم الانقلاب الحاصل في المنطقة كما تفهم المتغيرات وواقع (التشكل الجديد) وحجم تأثيراته وانبعاثاته وزهو اللحظة التي قد تعمي الأبصار عن الرؤية العميقة، فمازلنا في مرحلة يجب أن نكرس فيها كل طاقتنا وقدراتنا لإنهاء الاحتلال الصهيوني في أولوية يجب ألا يسبقها شيء آخر، كما يجب ألا تضعفنا أو تردنا الشعارات الكبيرة والمنفصلة عن الواقع التي قد ترفع كغطاء قد تؤدي لشق الشعب الفلسطيني عبر تصنيفه الى "فسطاطين" أي مسلم وكافر أو وطني وخائن أو شريف وغير شريف سعيا وراء الكسب الحزبي الضيق وخدمة لأهداف الاحتلال وتدميرا لمقدرات الشعب والوطن.

ان حركة فتح بقيادتها وكل أعضائها في كل مكان مدعوة هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى للتآلف والتعاون والتفكير الايجابي والسعي الموحد والعمل الجاد لتكون كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كالجسد الواحد فتضيع الفرصة بذلك على أدعياء الفرقة والانقسام ، وتضع في أولوياتها كأطر وأعضاء أهمية السعي الحثيث للعمل والعطاء وخدمة الجماهير في مطالبها اليومية المحقة وفي توجيهها نحو غاية النضال الكبرى غاية حركة فتح والثورة الفلسطينية فلا تتوه البوصلة التي هي أبدا باتجاه فلسطين والقدس، ولا تطغى الفئوية والانتهازية والشخصانية على مستقبل هو حتما أفضل لفلسطين ولشعبنا وحركتنا العملاقة بشعبها وأعضائها وفكرها المستنير.

فلسطين في منظمة التجارة العالمية .. مستقبل دولة

بقلم/ جهاد البرق

أبدت السلطة الوطنية الفلسطينية رغبتها الانضمام الى المنظمة التجارية العالمية كجهد وطني فلسطيني رسم معالم تحركه النضالي لاسناد الحق الفلسطيني في جميع مفاصله السياسية والاقتصادية والتربوية في اطار المحافل الدولية ..

ان الرغبة الفلسطينية في اكتساب نصر دبلوماسي عبر الانضمام لمنظمة التجارة العالمية يتطلب العديد من المعارف بدءا من معرفة ماهية منظمة التجارة العالمية.. وأهميتها.. والآلية الفلسطينية المتبعة لخدمة هذا الاتجاه يمكننا ايجازها كالتالي:

أولا: ان منظمة التجارة العالمية المولودة عام ١٩٧٤-بعد مخاض عسير من مفاوضات الدول المختلفة وعلى رأسها أقطاب الرأس المال العالمي والتي كان آخرها جولة أورغواي ، حيث استمرت من عام ١٩٨٦-١٩٩٤ فتنوع اعضائها من الأعضاء الأصليين الذين كانوا اطرافاً في اتفاقية الجات ١٩٤٧الى الدول التي كانت حاضرة في جولة أورغواي- الى الدول اللاحقة على انشاء منظمة التجارة العالمية.. في حقيقة الأمر لازالت دول كثيرة تحاول كسب عضوية المنظمة لضرورة نمو مصالحها الاقتصادية والتي يتم التعبير عنها داخل اطارالمنظمة العالمية.

فمنظمة التجارة العالمية هي المسؤولة عن تنظيم قواعد التجارة على المستوى العالمي ضمن قواعد التجارة المحلية وبالتالي

ادماج اقتصاديات الدول عبر النوافذ الدولية التي في طياتها أقوى اقتصاديات العالم (أمريكا- الاتحاد الأوروبي)

فأهمية وعمل منظمة التجارة العالمية يتجسد عبر اتفاقيات تنظم مبادئ التزامات الدول الأعضاء اتجاهها عن طريق تحرير التجارة الدولية في جميع القطاعات تحت اشرافها عبر الاتفاقيات الالزامية التالية:

ا- اتفاقية التجارة في البضائع (الجات)

ب- اتفاقية تحرير التجارة في الخدمات (الجاتس)

ج- اتفاقية حماية الملكية الفكرية (التربس).....

وعدد من الاتفاقيات الاختيارية

×للدول النامية الأعضاء التي تشكل نسبة ٧٥٪ من مجموع الدول الأعضاء من حيث

ا- تلقي المساعدات والاستشارات والخبرات المتصلة بالتجارة – حيث قدمت المنظمة مايقدر ب٢١مليون فرنك سويسري مساعدات للدول النامية أي مايعادل ٤٦٢ حالة مساعدة للدول النامية .

ب- السماح لها بفترات انتقالية طويلة لتنفيذ اتفاقيات المنظمة

ج- الاحتفاظ بتعريفات جمركية عالية على الواردات لضمان الحصول على موارد مالية لدعم ميزانياتها .

× وصول منتجات الدول النامية الى أسواق البلدان الغنية دون قيود أو جمارك .

× هي منظمة يتساوى فيها ثقل التصويت لجميع الدول صغيرة أم كبيرة ضعيفة أم قوية لدرجة بأن الدولة الصغيرة لها حق رفع الدعاوي ضد الدول الكبرى القوية .

ثانيا: الية الانضمام للمنظمة باحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى : تلقي الدولة رسائل من لجنة متخصصة للنظر في طلبات العضوية وعادة ماتكون مشكَّلة من دول ذات علاقة تجارية مع الدولة الراغبة في اكتساب عضوية المنظمة أو دول صناعية كبرى .

الطريقة الثانية: تتقدم الدولة بقائمة تشمل تخفيضات في التعرفة الجمركية وتعتبر التزامات لايمكن رفعها الا في حالات خاصة وغالبا الدول تنتهج الطريقتين معا .

×× وفي ذات السياق فان هناك مسلكا دوليا يتم اتباعه اذا ماأرادت الدول الالتحاق بمنظمة التجارة العالمية عن طريق المفاوضات التي تأخذ أشكال المفاوضات الثنائية أو الجماعية ..علما أن التصويت يأخذ صفة القرار الاجماعي في اطار منظمة التجارة العالمية .. وهذا يضع الدول التي تصارع من أجل كسب عضوية المنظمة حل الاشكاليات التي تعترض انضمامها .... ولنرى في ذلك تطبيقا لأقوى اقتصاديات العالم .

فعلى سبيل المثال : مرور مدة ١٨ عاما من المفاوضات الروسية التي بدأت عام ١٩٩٣ بهدف كسب عضوية المنظمة الى أن توجت باعلان منظمة التجارة العالمية يوم الجمعة /كانون أول ٢٠١١موافقتها رسميا على عضوية روسيا بعد تذليل العقبات المتمثلة بالخلاف الروسي الامريكي على اثر القانون التجاري الأمريكي (ماكسون-فينيك) والذي فرض على البضائع الروسية في الأسواق الأمريكية بهدف فتح أبواب الهجرة أمام اليهود السوفيات .

وفي ذات السياق الخلاف الروسي الجورجي إثر تهديد جورجيا كدولة عضو في منظمة التجارة العالمية باستخدام حق الفيتو ضد انضمام روسيا

اذا لم تتم تسوية النزاع الحدودي (المراقبة الجمركية في الحدود المشتركة بينهما الى أن تم تسوية النزاع)

في الحقيقة ان هذه المعطيات تضع المفاوض الفلسطيني أمام عدة اشكاليات أثناء عملية التفاوض :

الأولى: السلطة الفلسطينية التي لم ترتق الى مستوى دولة في المفهوم القانوني بمعنى عدم وجود ارادة سياسية مستقلة عن الجانب الاسرائيلي الأمر الذي ينتقص من السيادة الكاملة الفلسطينية على نظامه .

الثانية: اتفاقية باريس بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل (اقتصاد فلسطيني ليس مستقلا) .

عدم وجود ارادة اقتصادية جمركية مستقلة للتحكم في المعابر والحدود كشرط لتنفيذ اتفاقيات منظمة التجارة العالمية التي تتعلق بتسهيل المعاملات التجارية وفتحها على نوافذ العالم دون قيود ، الا أن المعوَّل عليه فلسطينيا هو ارادة الكفاح الفلسطيني والتي توجت سابقا بالنجاح الباهر في كسب عضوية اليونسكو وفق

الاعتبارات الاتية:

أولا: البدء بتهيئة الرأي العالمي بضرورة وأهمية وجود فلسطين في اطار منظمة التجارة العالمية- ليسأل المفاوض الفلسطيني نفسه ماهي أهمية فلسطين في المعادلة الدولية بالاضافة لحسن ادارة أوراق الضغط الفلسطينية المتوفرة .

ثانيا: في حالتنا الفلسطينية لابد من استمرار المفاوضات الثنائية والجماعية بشكل متوازن

ثالثا: الاستمرار في الجهود الفلسطينية التي بدأت سابقا بتنفيذ اعادة هيكلة التشريعات لتنسجم مع معايير قواعد منظمة التجارة العالمية الأمر الذي يستدعي ضرورة التئام الجسد الفلسطيني وتوليف حكومة كفوءة قادرة على ادارة التأهيل للنظام الفلسطيني برمته.

رابعا: اعادة تأهيل القطاع الاقتصادي الفلسطيني عبر عقد ورشات عمل دائمة بين القطاعين العام والخاص

خامسا: اعادة تأهيل القطاع الاقتصادي الفلسطيني عبر المفاوضات الجارية مع الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية وذلك بتسهيل واستمرار ايفاد الكفاءات والخبرات للتأهيل البشري والاداري والقانوني والاقتصادي الفلسطيني .

سادسا: مدى استفادة المفاوض الفلسطيني من دول الأعضاء الناميه التي تشكل ٧٥٪من مجموع دول الاعضاء لجهة التأثير المطلوب في انجاح المسعى الفلسطيني للعضوية .

سابعا: مدى استفادة المفاوض الفلسطيني من الطاقات والرأسمال الفلسطيني الضخم المنتشر في أنحاء العالم

وهذا يتطلب جهدا دبلوماسيا فلسطينيا وبناء استراتيجية على أسس علمية خدمة لهذا الاتجاه

ثامنا: توصياتنا وليس أخيرا هو عقد المؤتمرات والندوات الرسمية والشعبية وفي الشتات ومخيمات اللاجئين لدراسة معطيات ملف التحرك الفلسطيني لنيل عضوية في اطار منظمة التجارة العالمية للخروج بتوصيات تساهم في تنضيج وترشيد القرار الفلسطيني .

2012 ÆDKRÌ ŽNDKg

محمود الأسدي

روعةُ كانون الثاني للعام الحالي أن يشهد بنجاح ثورة الياسمين في تونس، ونجاح ثورة اللوتس في مصر، تلاهما حراك ليبي أسقطَ طاغيتها، وآخر شلَّ ونحّى قيادة اليمن السابقة، وحراك متأجج في العديد من الاقطار.

لم تَعُد مكوناتُ الحراك الشعبي تخشى آلة القمع السلطوي وحزبها الشمولي في الشرق أو المغرب العربي. تغيرت في هذا الحراك هُتافات الشعب. فبعد أن كانت سابقاً تهتف "بالروح بالدم نفديك يا..." أصبحت اليوم تردُدُ شعاراً جديداً مدوياً "الشعبُ يريد إسقاط...".

مسيراتُ نصر واحتفالات شعبية ابتهاجاً بسقوط طغاة ثلاثة. انتصرتْ إرادة الشعب على طواغيت القهر واستبداد الفرد، واحتكار السلطة وفساد النظام، وتهميش وإقصاء الكوادر الوطنية والكفاءات التربوية والعلمية والإنسانية.

انطلقت مسيرةُ الحراك الشعبي تتحدى أنظمة القتل والتدمير، الفساد الإداري والأمني، الاقتصادي والسياسي.

هذا الحراك السلمي زاد من شراسة النظام وأعوانه في قمعه غير أن مسيرات المواطنين السلمية تجاوزتْ حاجزَ الخوف وكسرت شوكته بتحديها آلة القمع والاعتقال، القتل والتشويه بصدور عامرة بالإيمان وإرادة صلبة وعزيمة قوية.

حراك شعبي ينشدُ تحقيق الحرية والديمقراطية والكرامة الوطنية والعدالة الاجتماعية وتأمين حق التجمع والتظاهر وإبداء الرأي وتشكيل أحزابٍ سياسة ومنظماتٍ مدنية واجتماعية وإنسانية.

حراك شعبي مدني يمثل كافة أطياف المجتمع السياسي والاجتماعي، الأدبي والفني، الطائفي والمحلي، المدني والأكاديمي يتحدى تسلط الفرد الحاكم وأسرته (الأبناء والأخوة) ونصرته وأعوانه وعشيرته.

انتفاضةٌ في وجه طغمة خرقتْ العرفَ والقانون بنرجسيتها، ودنست الأخلاق والقيم، وحرّفت المبادئ وداست الكرامات وهتكت الأعراض، ونهبتْ ثروةَ البلد، ودمرت الاقتصاد، وأهدرتْ المالَ العام وحولت الوطن إلى مزرعة خاصة.

كانون الثاني شهر رائع، فيه انتصار مجيد. شهر عظيم لا مثيل له لشعوب الحراك العربي السلمي في ربيعهم المتألق.

يتطلعُ شباب وشابات الحراك إلى مزيدٍ من انتصارات واحتفالات ومهرجانات في ٢٥ كانون الثاني، و١٥ و١٧ شباط، و ١٥ آذار ذكرى انطلاقة حراك سلمي مدني شعبي تمجيداً لانتصار إرادة الشعب وتخلصاً من طغاة وطواغيت.

عظمة هذا الشهر أن شهد ولادة حراك مدني وانتصار شعبي وفيه أيضاً التقتْ وتناغمتْ معه فرحة أخرى ذاتية خاصية فكانتا نوراً على نور.

نرنو لمزيد من الانتصارات، ونتطلعُ بشغف كبير وأمل عظيم لإقامة دولة عربية فلسطينية.

عزيمتنا قوية راسخة وثابتة، وإرادتنا صلبة، وثوابتنا الفلسطينية لا تنازل عنها. ومن الألم يولد الأمل.

المستقبل للشعوب المقهورة والمضطهدة. والحريةُ للمناضلين، والنصر لفلسطين، بإذن الله.

توقيع اتفاقية برنامج التمكين الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في لبنان

أقام صندوق الاستثمار الفلسطيني مراسم توقيع اتفاقية الإعلان عن بدء تنفيذ برنامج التمكين الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في لبنان في احتفال رسمي في سفارة دولة فلسطين في بيروت الثلاثاء ٢٠١٢/١/١٧.

حضره رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني السفير عبد المجيد قصير، والسفير الفلسطيني عضو المجلس الثوري اشرف دبور، والمشرف العام على الساحة اللبنانية عضو اللجنة المركزية عزام الأحمد، ورئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني الدكتور محمد مصطفى، والمدير العام للأونروا في لبنان السيد سلفاتوري لومباردو، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، والقنصل الفلسطيني في لبنان محمود الاسدي، وعضو المجلس الثوري آمنة جبريل، وممثلو مؤسسات الاقراض في لبنان، وممثلو فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وقوى التحالف، وممثلو القوى والأحزاب الإسلامية الفلسطينية واللجان الشعبية، وممثلو مؤسسات المجتمع المدني وعدد من الإعلاميين والصحافيين والمفكرين.

وألقى دبور كلمة وجه فيها التحية والتقدير لسيادة الرئيس محمود عباس للاهتمام الكبير الذي يوليه لكافة القضايا الحياتية اليومية لأبناء شعبنا الفلسطيني، والمتابعة الشخصية للبرامج العديدة ضمن رؤية سيادته في تحسين الأوضاع المعيشية والحياتية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها أهلنا، ويأتي ضمن برنامج التمكين الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في المخيمات، وهو استكمال لما بدأ به سيادته من مبادرات حققت النتائج المرجوة.

وأشاد قصير بدور هذا المشروع الذي يفتح أفاق عمل أمام الفلسطينيين في لبنان، قائلاً: يكفي أن دولة فلسطين قد سبقتنا إلى العناية بأبنائها وضيوفنا غير أن هذا لا يعفينا من وجود المساهمة في تحسين ظروف حياة الفلسطينيين المقيمين في لبنان".

وأكد قصير، "أن الحكومة اللبنانية قد حسمت أمرها رغم كل العوائق والمصاعب على الاجتهاد في احتضان ضيوفنا الفلسطينيين رغم أننا مقصرون وسوف نصل إلى نتيجة في إقرار الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني في لبنان".

ثم كانت كلمة لسلفاتوري لومبادرو عبر فيها عن مدى سعادته بإطلاق هذا المشروع الذي يخدم الشعب الفلسطيني في لبنان والتي تطمح الأونروا إليه.

مشيراً "أن الإنسان قادر على إيجاد سبل العيش بطرق جديدة لتحسين مستواه وهذا المشروع سيفتح أفاقا جديدة للشعب الفلسطيني في لبنان".

وختم أن الأونروا تضع نفسها بتصرف الجميع للمساهمة في هذا البرنامج وفي أي مشروع يساهم بمساعدة الفلسطيني وتحسين أوضاعه المعيشية والاجتماعية.

وألقى عزام الأحمد كلمة جاء فيها: "إن القيادة الفلسطينية عندما وضعت هذا المشروع برئاسة الدكتور محمد مصطفى عن تجربة في صندوق الاستثمار الفلسطيني داخل الوطن في محاولة منها لدعم الصمود الفلسطيني في توفير شروط الانتصار للشعب الفلسطيني وهذا المشروع ليس في برنامجه طابع ربحي بل الربح هو تحسين أوضاع الأسرة الفلسطينية، كما أننا نشعر بالفخر بالاتفاق الذي يتم الآن بين صندوق الاستثمار والمؤسسات التي ستتولى التنفيذ الفعلي، وأتمنى التوفيق والنجاح بتكاتفنا جميعاً".

وألقى محمد مصطفى كلمة قائلاً: قد تم توقيع الاتفاقيات التشغيلية للبرنامج مع عدد من مؤسسات القروض المتخصصة والعاملة في لبنان وهي مؤسسة النجدة الاجتماعية والاتحاد النسائي العربي الفلسطيني والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان في حين من المتوقع ان تنضم الجمعية اللبنانية للتنمية "المجموعة" للبرنامج خلال الفترة القادمة. وستقوم هذه المؤسسات جميعها بمتابعة تنفيذ البرنامج، وإنها منتشرة في معظم المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان. وتنشط هذه المؤسسات في لبنان كجمعيات يهدف بعضها إلى تطوير ودعم مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعزيز قدرات شرائح متنوعة من المجتمع الفلسطيني وتحسين أوضاعه، في حين يتخصص البعض الآخر منها في تقديم التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة في لبنان، لتنمية هذه المشاريع وتحسين المستوى المعيشي للفئات الأقل حظا في المجتمع.

وأضاف، "إن صندوق الاستثمار الفلسطيني هو مؤسسة وطنية فلسطينية تعمل على إدارة واستثمار أموال الشعب الفلسطيني بطريقة تحافظ على هذه الأموال كاحتياط وطني واستراتيجي، ويهدف الصندوق إلى القيام بدور ريادي في التأسيس لقيام دولة فلسطينية مستقلة من خلال المساهمة في تنمية وتطوير الاقتصاد الفلسطيني وجعله اقتصاداً مستداماً وقوياً ومعتمداً بالأساس على موارده ومصادره الذاتية، وذلك عبر إطلاق برامج استثمارية إستراتيجية بالشراكة مع شركاء محليين ودوليين من القطاعين الخاص والعام حيث تسهم في خلق عشرات الآلاف من فرص العمل لأبناء شعبنا وترفع المستوى المعيشي لهم".

وختم مصطفى بتوقيع الاتفاقية بين صندوق الاستثمار الفلسطيني والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية والاتحاد النسائي العربي.

حملة تفعيل مشاركة المرأة في عين الحلوة

بدعم من جمعية المساعدات الشعبية النرويجية نظمت حملة تفعيل مشاركة المرأة السياسية في لبنان والوسط الفلسطيني لقاء مشتركاً في مركز الاستماع في مخيم عين الحلوة الأربعاء ٢٠١٢/١/١٨.

حضره كُلٌّ من منسقة الحملة هيفاء الجمال، ومسؤولة فرع الإتحاد بلبنان آمنة سليمان وحشد من ممثلي فصائل منظمة التحرير تقدمهم أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وممثلو اللجان الشعبية، ومؤسسات المجتمع الأهلي والمحلي، وحشد واسع من عضوات الإتحاد والنساء الفلسطينيات في مخيمات صيدا.

افتتحت أعمال اللقاء آمنة سليمان التي أشارت "أن هدف الحملة فلسطينياً تمكين المرأة من المشاركة السياسية في "م.ت.ف" وبالفصائل والمؤسسات الفلسطينية، ورأت أن المرأة مغيبة فعلياً من أجندة التنظيمات الفلسطينية، فإن عطاءات وتضحيات الفلسطينيات بمسيرة الحرية والاستقلال الوطني دفع بعضهن للوصول لمراتب ومسؤوليات مهمة ومنها بمواقع متقدمة، إلا أنها وحتى الآن لا تُمكن من المشاركة الفاعلة بصناعة القرار".

ورأت "أن برنامج الحملة وتعاون الإتحاد مع الجهات المشاركة مكنه من إقامة "٥٣" ورشة عمل توعويّة . تدريبية ذات صلة بتمكين المرأة سياسياً، وأخرى بمناهضة العنف ضد المرأة، وتخرجت المنتسبات بقدرات وإمكانيات جيدة".

وأكدت سليمان "أن الرجل والمرأة كلاهما ضحايا تداعيات الاحتلال والعدوان الإسرائيلي وحالة اللجوء بالمخيمات، ناهيك عن حرمانهم من حقوقهم المدنية والاجتماعية".

وختمت سليمان بالتأكيد على "أن الهم الأساس للمرأة الفلسطينية سيبقى المضي بدرب الكفاح لتحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة".

أمين سر إقليم حركة"فتح" رفعت شناعة اعتبر "أن انخراط كافة الشرائح الشعبية بما فيها الفلسطينيات بأعمال المقاومة الشعبية بمواجهة الاحتلال الإسرائيلي مؤشر لمكانة الكفاح السياسي بحياة وتاريخ الفلسطينيين".

وأضاف شناعة، "إن مشاركة النساء بفعاليات يوم الأرض واستشهاد أحداهن برصاص جنود الاحتلال، وفعالياتهن بنشاطات الانتفاضة الأولى العام ١٩٧٨، حيث أعددن زجاجات المولوتوف والحجارة، وشجعن أبناءهن لقذف جنود الاحتلال، وقيامهن بالعمليات الاستشهادية إبان انتفاضة الأقصى، وصمودهن بمخيمات اللجوء والمنافي وتمسكهن بالثوابت الوطنية، هذا كله مؤشر لولادة مبكرة للوعي السياسي بصفوفهن ودلالة لامتلاكهن قدرات تتعدى حدود الأعمال البيتية بل وتؤهلهن لمشاركة الرجل بالأعمال الكفاحية بمستويات مختلفة تربوية، وثقافية، وسياسية".

وأكد شناعة: "أن هناك ضرورة وحاجة ملحة لتعزيز وتطوير مستوى الوعي السياسي تفرضها المسؤوليات والاستحقاقات الفلسطينية المشتركة، وأتمنى أن تعمل الفصائل والقيمين من الفلسطينيين على حث الفتيات الفلسطينيات للانتساب لحقول الدراسات السياسية بالجامعات ليتعرفوا على السياسة باعتبارها علماً وليس عملاً عفوياً، ولتصبحن بمثابة معلمات لسواهن شرط أن نوجه علومنا السياسية بما يتوافق مع القضية الوطنية ومصلحة الشعب الفلسطيني وحسب.

بدورها منسقة الحملة هيفاء الجمال، اعتبرت "أن الشراكة مع الجمعيات اللبنانية فرصة أمنت للحملة الوصول لمناطق ما كانت لتحصل بدونها، وأسمعت الصوت والهم الفلسطيني لأوساط جديدة ومنها ما هو متشدد، وتضيف نجحنا بكسب مناصرات جدد منهن.

من ناحية أخرى نوهت إلى أن أجندة الحملة أولت مشاركة المرأة باللجان الشعبية أهمية خاصة وقالت "تواصلنا مع لجنة المتابعة المركزية للجان الشعبية في لبنان، وأقمنا الدورات التدريبية لتمكين النساء من قدراتهن وتعزيز ثقتهن بأنفسهن".

وركزت مسؤولة برنامج مناهضة العنف في إتحاد المرأة بالجنوب المدربة آمال الشهابي على ماهية الحملة وبرنامجها والجهات المشاركة، فأشارت إلى أن مدة الحملة عامان بدءا من آذار العام ٢٠١١ وربما تطول لثلاثة أعوام، وأبرز العناوين التي تضمنتها ورش التدريب "الديمقراطية، المناصرة والتأييد، وسائل الضغط، حل النزاع، المفاوضات، مهارة الخطابة، المناظرات، أهمية الإعلام، الانتخابات وحشد التأييد . تمثيل المرأة بمؤسسات منظمة التحرير ومنها اللجان الشعبية ومناهضة العنف ضد المرأة.

واختتمت اللقاء الإخصائية النفسية رانيا سليمان بمساعدة المرأة والوقوف الى جانبها ودعمها للوصول لأعلى المراتب المجتمعية والسياسية بما فيه مشاركتها بصناعة القرار.

توقيع اتفاقية بين وزارة الشؤون اللبنانية والأونروا

تحت عنوان "الكرامة للجميع" تم توقيع اتفاقية بين وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية ووكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين في لبنان "الأونروا" تتضمن رعاية وتأهيل وحماية الأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك في قاعة أحلامنا في مخيم برج البراجنة الثلاثاء ٢٠١٢/١/٢٣.

شارك في اللقاء وزير الشؤون الاجتماعية اللبنانية الوزير وائل أبو فاعور، ومدير عام الأونروا في لبنان سلفاتوري لمباردو، والسفير الفلسطيني اشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي ابو العردات، ومدير منطقة لبنان الوسطى في الأونروا محمد خالد، وممثلو فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وقوى التحالف الفلسطيني، وممثلو اللجان الشعبية والمؤسسات والجمعيات الأهلية الفلسطينية وعدد من الإعلاميين.

بدأ اللقاء بجولة في المخيم للاطلاع على الأوضاع الاجتماعية ومؤسسات الأونروا كافة ثم تلا ذلك كلمة لسلفاتوري لمباردو جاء فيها: "إن توقيع اتفاقية مع وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية يعني أننا نوقع اتفاقية مع الحكومة اللبنانية، وهذه أول مرة يتم توقيع اتفاقية مع الحكومة اللبنانية للدعم الفني والتقني للأشخاص الأكثر عرضة للخطر وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام وضحايا العنف".

مشيراً "أن الاختبار الأكبر ليس اليوم في توقيع الاتفاقية إنما غداً عندما نعمل سوياً ونقدم عدداً اكبر من الخدمات إلى الشعب الفلسطيني مع الدولة اللبنانية".

وألقى دبور كلمة اعتبر فيها "أن هذا

المخيم كباقي مخيمات اللاجئين يعاني الحرمان من ابسط مقومات الحياة والتي كفلتها كافة القوانين الدولية، ونتقدم من كافة المعنيين بالمتابعة والاهتمام بالتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني ومحاولة إيجاد الحلول للعديد من القضايا".

واستطرد قائلاً: "أبرزت احدث الدراسات حول ظاهرة الفقر للشعب الفلسطيني في الجامعة الأميركية في بيروت بالتعاون مع وكالة الأونروا على تنامي هذه الظاهرة وان نسبة ٦٦،٦٪ منهم في حالة الفقر، بينما يعاني ٦،٦ من حالة الفقر الشديد، وهذه الأرقام والإحصائيات تدل على أن الشعب الفلسطيني هو الأفقر على صعيد كافة الدول العربية وربما العالم حيث تصل نسبة البطالة الى حدود ٥٣٪ بين اللاجئين وهي السبب الرئيس للفقر".

وتحدث أبو فاعور بكلمة جاء فيها: "إن المشاهد التي رأيتها ويعيشها الفلسطيني في كل يوم مخجلة لنا جميعاً، مخجلة لزعماء العالم الذين يتحدثون بالديمقراطية وبالتغيير والثورات فيما هم يغفلون عن إسرائيل والجرائم التي ترتكبها بحق الفلسطيني والكل يتناسى أن دولة إسرائيل قائمة على أنقاض وأحلام الفلسطيني، وهذا البؤس الذي يعيشه الفلسطيني هو مسؤولية على قادة العالم الذين يسايرون إسرائيل فدولة الاحتلال "إسرائيل" كانت وستبقى اكبر جريمة في التاريخ".

ودعا فاعور كل الوزراء الزملاء إلى زيارة المخيمات ليطلعوا على المعاناة التي يعيشها الفلسطيني.

واستطرد قائلاً: "لقد استطعنا أن نتوصل إلى بعض البنود لما يضمن رعاية وتأهيل وحماية ومساعدة الأطفال الفلسطينيين والمسنين الذين ربما يكونون أكثر عرضة لأي عمليات اعتداء أو انحراف، عبر صندوق خاص موجود لدى الأونروا، وتتولى إدارة هذا الصندوق وزارة الشؤون الاجتماعية قدر المستطاع لمساعدة أبناء المخيمات، حيث سنتمكن من معالجة أوضاع هذه الفئات الضعيفة بالإضافة إلى شؤون المخيمات الفلسطينية في كل النشاطات والحملات التي تقوم بها الوزارة".

وختم "آن الأوان أن نخرج من النظرية الواهية العنصرية التي تحمي المواطن اللبناني بتواجد المخدرات ليس فقط داخل المخيمات بل هي منتشرة في لبنان بأكمله وعلى الدولة اللبنانية أن تخرج من كابوس التوطين وان تتحمل مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني بضمان حقوقه وكرامته".

وختم اللقاء بتوقيع الاتفاقية بين مدير عام الأونروا في لبنان سلفاتوري لمباردو والوزير وائل أبو فاعور.

جبهة التحرير العربية تحيي ذكرى استشهاد القائد صدام حسين

بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد القائد صدام حسين أقامت جبهة التحرير العربية مهرجانا جماهيريا حاشدا في قاعة مجمع الشهيد ياسر عرفات في مخيم البداوي الأحد ١٥-١-٢٠١٢.

حضر المهرجان ممثلو الفصائل الفلسطينية وقوى وأحزاب وطنية وإسلامية لبنانية ولجان شعبية وفعاليات من مخيمي البداوي والبارد ومدينة طرابلس.

بداية ألقى كلمة حزب طليعة لبنان السيد رضوان ياسين أكد فيها "ان اغتيال القائد صدام حسين كان يستهدف تمزيق حزب البعث لان نجاحه في النهوض والاستمرار وتمكنه من ملء الفراغ الذي حصل بعد الغزو خصوصاً وان الحزب فقد ١٥٠ ألف شهيد إضافة إلى عشرات الآلاف من الأسرى من أعضائه وقياداته واستئناف دوره المقاوم بقوة أرهبت الاحتلال وأعادته إلى المربع الأول في مواجهة عراق موحد وفيه قوى مركزية تردع خطواته.

كلمة "م.ت.ف" ألقاها أمين سر فصائل منظمة التحرير وحركة "فتح" في الشمال أبو جهاد فياض جاء فيها: "لقد بدأت أمريكا خطواتها نحو تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد بغزوها للعراق وقتل أبنائه وحصارها للقائد الملهم ياسر عرفات وكأنها استهدفت قلب وعقل هذه الأمة وحكمت عليهما بالإعدام فاحتلت العراق وحوصر ياسر عرفات بمقاطعته وحكم عليه بالإعدام موتاً بالسم ومن ثم حكم على القائد صدام حسين بالإعدام شنقاً حتى الموت وذلك كله نفذ على مرأى ومسمع من حكام العرب جميعهم الذين لم يحركوا ساكناً وكأن الأمر لا يعنيهم".

كلمة جبهة التحرير العربية ألقاها أمين سرها في منطقة الشمال السيد هشام البهلول أشار فيها: "إلى سبب استهداف العراق والبعث وبشكل خاص الرئيس صدام حسين فهم يريدون لهذه الأمة أن تكون وتبقى ضعيفة لان قوتها ونهضتها ستغير الموازين التي إذا تحررت وانتفضت وتوحدت وحافظت على مواردها فإنها سوف تقضي على الوجود الصهيوني على ارض فلسطين".

وبدعوة من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية نظمت ندوة تحت عنوان ذكرى استشهاد القائد صدام حسين في دحر المشروع الامبريالي يوم الجمعة ٢٠١٢/١/٢٠ في مخيم شاتيلا- قاعة الشعب.

شارك في الندوة مسؤول الجبهة العربية في لبنان حسين الرميلي، وعضوا القيادة القطرية في حزب طليعة لبنان الاشتراكي المحامي واصف الحركي والأستاذ علي سكيني، فصائل "م.ت.ف" وتحالف القوى الفلسطينية، كوادر واعضاء جبهة التحرير العربية وحشد من وجهاء وفعاليات المخيم.

حيث القى في الندوة المحامي واصف الحركي كلمة اشار فيها الى مناقبية صدام حسين ومراحل حياته وصراعه الدائم مع الاميركان واسرائيل والعلاقه التي كانت قائمه بين فلسطين والعراق واهم ركائزها محاربة الكيان الصهيوني والاميركان.

وتابع، ان أميركا قامت على نفس المبادئ التي قامت عليها اسرائيل منذ اكثر من ٤٦٠ سنة على المنطق التوراتي الصهيوني.

افتتاح أسبوع السينما الفلسطينية بمخيم البداوي

افتتحت جمعية الشبكة الدولية من أجل فلسطين بالتعاون مع مركز الشبيبة الفلسطينية، مشروع أسبوع السينما الفلسطينيّة في نادي القدس الفلسطيني في مخيم البداوي، بحضور مؤسسات وفعاليات أهليّة وتعليمية.

تحدث المدير العام للشبكة الدولية عماد العيسى، معلناً افتتاح الأسبوع ومعرّفاً بالشبكة الدولية وبأسبوع السينما، وقال إنه سيتم عرض خمسة أفلام مختلفة خلال أسبوع السينما، تتحدث عن الوضع الفلسطيني.

وافتتح أسبوع السينما بفيلم "جنين- جنين" للمخرج محمد بكري، وعرض على مدار أسبوع كل من الأفلام التالية "خيمة أم كامل" للمخرج بشار حمدان، و"سياسة بريئة جداً" للمخرجة ميسون مصطفى، و"الزمن الباقي" للمخرج إيليا سليمان، و"يوم ما رحلت" للمخرج محمد بكري.

محاضرة سياسية فكرية في "عين الحلوة"

استضافت قاعة الشهيد زياد الأطرش حشدا تنظيميا كبيرا من الطلاب والكادر التنظيمي، برئاسة أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة الأحد ٢٠١٢/١/١٥.

حضر اللقاء مسؤول هيئة التوجيه السياسي والمعنوي في منظمة التحرير الفلسطينية العميد بلال أصلان، وعضو قيادة إقليم حركة "فتح" العميد غالب الصالح، وعضو قيادة منطقة صيدا العقيد ماهر شبايطة، وأعضاء قيادة شعبة عين الحلوة.

وبعد عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، تم عرض فيلم وثائقي عن يوم الشهيد الفلسطيني حيث عرضت صور لشهداء شعبنا الفلسطيني وللمجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحق شعبنا في الداخل والشتات.

استهل الحاج رفعت شناعة بلمحة تاريخية أبرز محطات نضال الشعب الفلسطيني ودور حركة "فتح" التاريخي التي حولت عملها السري في الكويت إلى عمل علني في ١٩٦٥/١/١ معلنة بدء فجر جديد في تاريخ شعوب العالم أجمع فكانت العملية الأولى في نفق عيلبون والجريح الأول أحمد موسى الذي ارتقى شهيدا فيما بعد.

وتابع شناعة، متحدثا عن المصالحة الفلسطينية وآخر الأجواء مؤكدا للحضور إصرار حامل الأمانة الرئيس أبو مازن على تحقيقها مهما علت الصعاب وكبرت التحديات والتهديدات والمطلوب اليوم هو تطبيق ما نص عليه اتفاق القاهرة من تشكيل حكومة تحضر لانتخابات نيابية ورئاسية ومن ثم تفعيل مؤسسات "م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات وقد شُكّلت لجان لذلك وهي تجتمع في هذه الأيام على أن تنهي عملها سريعا.

وقد صارح شناعة الحضور قائلاً "أن هناك تحديات كبيرة ومسؤولية مشتركة لتطبيق النصوص وإجراء المصارحة مع النفوس.

وختم شناعة بالوضع الداخلي لحركة "فتح" مؤكداً "أن ورشة عمل كبيرة بدأت على كافة الصعد من استعادة الدور الريادي والطبيعي لكافة أطر الحركة".

شناعة يحاضر في البص

ضمن فعاليات انطلاقة حركة "فتح" السابعة والأربعين، نظمت هيئة التوجيه السياسي والوطني وحركة "فتح" ندوة سياسية بعنوان "من رماد النكبة إلى إقامة الدولة" في مدرسة الشهيد ياسر عرفات في مخيم البص الأحد ٢٠١٢/١/١٥.

تقدم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، ومسؤول هيئة التوجيه السياسي العميد بلال أصلان وقيادة الحركة التنظيمية والعسكرية، وممثلو فصائل "م.ت.ف" واللجان الشعبية، وممثلو القوى والأحزاب اللبنانية وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

واستعرض شناعة خلال محاضرته البدايات الأولى لانطلاقة حركة "فتح" وكيف كانت تعمل الخلايا الأولى والمنطلقات والأسس والمبادئ التي قامت عليها الحركة.

ثم تطرق إلى الوضع الفلسطيني الحالي وما تتعرض له القضية الفلسطينية وما حققته من إنجازات وانتصارات دبلوماسية من خلال التقدم إلى الأمم المتحدة لقبول فلسطين دولة كاملة العضوية، والحصول على عضوية اليونيسكو وكشف إسرائيل وأميركا أمام العالم.

وتحدث شناعة عن المصالحة ومفهوم حركة "فتح" للمصالحة وإستراتيجية "م.ت.ف" والحكومة والانتخابات.

معتبراً "أن الخيار الوحيد أمام الفلسطينيين هو المصالحة الوطنية والوحدة الفلسطينية.

فكر الإمام الصدر في مدرسة الشهيد ياسر عرفات للكادر

نظمت جمعية التواصل اللبناني الفلسطيني ندوة بعنوان "الثورة الفلسطينية في فكر الإمام المغيب موسى الصدر" حاضر فيها رئيس الحركة الثقافية في لبنان وأمين مجلس النواب اللبناني بلال شرارة، في مخيم البص يوم السبت ٤-٢-٢٠١٢.

تقدم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة، وعضو قيادة إقليم لبنان أبو أحمد زيداني، ومسؤول هيئة التوجيه السياسي والمعنوي اللواء بلال أصلان، وممثلو فصائل "م.ت.ف." والقوى والأحزاب اللبنانية وفعاليات ثقافية لبنانية وفلسطينية.

وأشار شرارة إلى "أن القضية الفلسطينية في فكر الإمام موسى الصدر هي قضية شعب قبل أن تكون قضية أرض وأن إسرائيل بالنسبة للإمام الصدر هي شر مطلق يجب إزالتها من الوجود".

واعتبر شرارة "أن الإمام الصدر لم يكن يريد للثورة الفلسطينية أن تتورط بأحداث لبنان ولو أنها استعملت كحجة لإشعال الحرب".

وتخلل الندوة مداخلات حول الثورة الفلسطينية واللاجئين الفلسطينيين في لبنان، واختتمت بكلمة مختصرة للواء محمد زيداني أكد فيها "أن الثورة الفلسطينية مستمرة بكافة الأساليب المتاحة وهي اليوم أصبحت من داخل الوطن تواجه العدو يومياً بكافة الوسائل والأساليب".

وقدم زيداني درعاً تذكارية لشرارة ولجمعية التواصل اللبناني الفلسطيني. كما قدم اللواء بلال أصلان درع الشهيد ياسر عرفات لشرارة.

ندوة بعنوان "وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية" في مخيم مار الياس

نظمت مؤسسة عامل – بيت حقوق الإنسان ومؤسسة بيت أطفال الصمود ندوة لعرض ومناقشة دراسة بحثية أعدها يوسف وهبة تحت عنوان "وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية وفق القانونين الدولي الإنساني وحقوق الإنسان" في قاعة مركز بيت أطفال الصمود في مخيم مار الياس.

تقدم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة وعدد من قيادات الحركة وفصائل "م.ت.ف." وفعاليات ثقافية وباحثون وقانونيون.

قدم الندوة الخبير في القانون الدولي الإنساني ومدير العيادة القانونية في جامعة الحكمة د. كريم المفتي وذكر أن هذه الدراسة هي منحة بحثية قدمتها مؤسسة عامل الدولية – بيت عامل لحقوق الإنسان، للباحث يوسف وهبة وثلاثة باحثين شبّان آخرين تميّزوا في المدرسة الصيفية في القانون والنزاع المسلح في تموز الماضي.

تتناول الدراسة البحثية الوضعية القانونية للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وفق القانونين الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، في أربعة أقسام: الوضعية القانونية للأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وضعية السجون والمعتقلات الإسرائيلية، وإشكالية وضعية أسير الحرب في السجون الإسرائيلية والوضعية القانونية لإجراء الاعتقال الإداري.

ويرمي البحث إلى إثبات النفاذ القانوني الكلي لكافة أحكام القانون الدولي الإنساني على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، وإلزام إسرائيل بالالتزام بها من خلال إثبات استمرارية حالة النزاع المسلح الدولي، والاحتلال العسكري الإسرائيلي لتلك الأراضي. ثم من خلال ذلك، يفكك البحث التبريرات الإسرائيلية لرفض الاعتراف بوضعية أسرى الحرب، ويثبت من خلال أحكام القانون الدولي تمتع معظم الأسرى الفلسطينيين والعرب بتلك الوضعية، وإمكانية استغلال السلاح القانوني في المعركة الوطنية ضد المحتل عبر تعرية التناقضات والانتقائية الإسرائيلية في توظيف آليات ذلك القانون لصالحها عبر جيش من الخبراء القانونيين.

ويُبرز البحث الحاجة إلى إيلاء الاهتمام بهذا الجانب من المعركة، خاصة وأن العالم ينتقل تدريجياً إلى ساحة صراع جديدة تتمثل بالمقارعة القانونية، وتوفر هيئات دولية من الممكن توظيف دورها لصالح القضية الفلسطينية، الأمر الذي يقلق إسرائيل على الدوام، ومنها محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية. كما يبرز البحث الانتهاكات الإسرائيلية لكافة القوانين في سجونها ومعتقلاتها عبر دراسة متأنية للأوضاع فيها وربطها بما يتلاءم من مواد ونصوص قانونية ذات صلة.

وأخيراً، يلفت البحث إلى موضوع الاعتقال الإداري، والانتهاك الإسرائيلي الصارخ لجوهر القانوني الإنساني من خلال الاستغلال السلبي لبنوده في تبرير سياسة الاعتقال الإداري الذي بات يعتبر آلية للعقاب الجماعي بحق الفلسطينيين.

رفضاً لسياسة الأونروا في تقليص برنامج الطوارئ
اعتصام جماهيري في مخيم نهر البارد

بدعوة من اللجنة الشعبية وأئمة المساجد وهيئات المجتمع المحلي والمؤسسات والفعاليات ولجان الأحياء، قام أهالي مخيم نهر البارد بالاعتصام أمام مكتب مدير المخيم يوم الخميس ٢٠١٢/١/٢٦.

شارك في الاعتصام ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وفعاليات وأهالي المخيم.

ورفع المعتصمون لافتات تطالب بالعودة إلى البيوت والعيش الكريم واستمرار الإغاثة لأهالي المخيم ورفع الحالة العسكرية.

وتحدث أمين سر اللجنة الشعبية محمد العامر الذي طالب الأونروا باستمرار الإغاثة ووقف الهدر ورفع الفاتورة الاستشفائية للأمراض المستعصية والدائمة.

وطالب الحكومة اللبنانية بتسليم أراضي "م.ت.ف" وال A برايم لأصحابه والعقار ٣٦ و٣٩ ورفع الحالة العسكرية عن المخيم وفتحه أمام الجوار اللبناني معتبراً استمرار هذا الحال يعكس نفسه سلباً على أبناء المخيم من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية.

وفد جمعية التوأمة الفرنسية يزور مخيم الرشيدية

بدأ وفد جمعية التوأمة زيارته إلى مخيم الرشيدية وهي الثالثة من نوعها تستمر لمدة خمسة أيام يجول فيها الوفد في المخيم.

وكان في استقبال الوفد عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" ومسؤولة الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية آمنة جبريل، وقيادة حركة "فتح" واللجان الشعبية وفعاليات.

وخلال الاستقبال تحدثت جبريل عن جمعية التوأمة التي بدأت عملية التعبئة على صعيد الشارع الفرنسي، وانطلقت الفكرة من أجل دحض الإدعاء الإسرائيلي بأن الشعب الفلسطيني إرهابي وعملت هذه الجمعية مع العديد من البلديات في فرنسا لإقامة توأمة مع المخيمات الفلسطينية في لبنان، ونجحت في إقامة توأمة مخيمات شاتيلا ،والبرج الشمالي، والرشيدية مع ثلاث بلديات فرنسية. وقدَّرت جبريل الجهد الذي تقوم به الجمعية بتحقيق العدالة والسلام للشعب الفلسطيني.

بدورها، أكدت عضو جمعية التوأمة مونيك بريفو "أن هدف الجمعية هو إيصال الصوت الفلسطيني وصوت القضية الفلسطينية والآلام التي مر بها الشعب الفلسطيني والمعاناة الحقيقية في المخيمات.

وأضافت بريفو، "لقد ألَّفنا كتاب المأكولات الفلسطينية الشهية التي تعلمناها خلال زيارتنا السنة الماضية وسيعود ريعه إلى مؤسسات اتحاد المرأة الفلسطينية، وهذه السنة جئنا إلى المخيم لندرس موضوع الكهرباء ومحاولة المساعدة فيه".

اهالي "البارد" يعتصمون أمام المركز الرئيس للاونروا في طرابلس

لبى أهالي مخيم نهر البارد دعوة الفصائل الفلسطينية واللجنة الشعبية للمخيم، فاعتصموا أمام مجمع الأونروا في معرض طرابلس الدولي الجمعة في ٣-٢-٢٠١٢ .

رفع المعتصمون لافتات تطالب بفتح المخيم أمام الجوار اللبناني وبالإسراع بإعادة الاعمار للمخيم القديم وضرورة استمرار الأونروا بتقديماتها للعائدين من أهالي المخيم القديم إلى بيوتهم.

وألقى أمين سر اللجنة الشعبية الدوري أبو سليم غنيم كلمة جاء فيها: " إن المعاناة والأزمات على كل المستويات لم يشعر بها مسؤولو الأونروا الذين يريدون أن يباشروا بقطع المساعدات عن الأسر بحجة إنها عادت إلى بيوتها وأي عودة التي يتحدثون عنها، فأين البيوت وأين المحال التجارية وأين الأمان والدفء الذي كان ينعم به أبناء المخيم".

وأضاف غنيم "نحن نطالب كل المسؤولين بأن يؤمنوا لنا مقومات الحياة الكريمة التي كنا نعيشها وان يعوضوا لنا ما قد خسرناه لنعيد المخيم إلى سابق عهده منارة علم وثقافة وأخلاق وسوق تجارية لعموم أبناء منطقة الشمال، وإننا نخشى أن تكون هذه الخطوة هي مقدمة لخطوات لاحقة تقوم بها الأونروا وتكون التالية الطبابة التي نحن جميعاً بحاجة لها".

وفي الختام سلم المعتصمون مذكرة بالمطالب المحقة لأهالي المخيم إلى مسؤولة الشؤون الاجتماعية في الأونروا في شمال لبنان السيدة سليمة مهين.

حركة "فتح" تكرم الإعلاميين في صيدا

في الذكرى ال ٤٧ لانطلاقتها أقامت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" حفلا تكريميا للصحافيين والإعلاميين في مطعم فندق القلعة في صيدا السبت ٢٠١٢/١/٢١.

حضر الحفل أمين سر الساحة اللبنانية لحركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" فتحي أبو العردات، وقنصل دولة فلسطين في لبنان الحاج محمود الأسدي، وأمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان رفعت شناعة، والقائم بأعمال السفارة اشرف دبور، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" آمنه جبريل، وأعضاء قيادة الساحة ومنطقة صيدا تقدمهم أمين سرها محمود العجوري، وأمناء سر الشعب التنظيمية في عين الحلوة والمية ومية وإقليم الخروب وصيدا البلد ولفيف من الصحافيين الصيداويين المكرمين تقدمهم عميدهم نزيه النقوزي، وعفيف محمودي، وهيثم زعيتر، وهلال حبلي، وغسان الزعتري، ومحمود الزيات، وثريا حسن زعيتر، وأمين شومر، وجمال الغربي، وخليل العلي، ورئيفة الملاح، وزينة عبد الصمد، ومريانا منصور، وفرح، وعبد الغني الغربي، ومازن العناني، وإبراهيم الشايب، واحمد قدورة.

بعد كلمة من أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة وكلمة من عميد صحافيي صيدا الأستاذ نزيه نقوزي، قدم فتحي أبو العردات درع تقدير وشكر باسم "م.ت.ف" وحركة "فتح" للمذكورين أعلاه على جهودهم في دعم ومشاركة شعبنا تاريخه ونضالاته بالقلم والكلمة والصورة.

وفد من اللجان الشعبية للمخيمات الفلسطينية في صور يزور نبيه بري في المصيلح

قام وفد من اللجان الشعبية للمخيمات الفلسطينية وتجمعاتها في منطقة صور بزيارة مكتب الأستاذ نبيه بري في المصيلح، وكان في استقباله مدير مكتبه العميد سرور.

وشكر أمين سر اللجان الشعبية في مخيمات صور غازي كيلاني الاستاذ الرئيس نبيه بري لما قدمه من خدمات لأهالي مخيم البرج الشمالي، وشرح له هموم ومعاناة اللاجئين الفلسطينيين ووضعهم الاقتصادي والأزمة المعيشية الخانقة.

وأضاف كيلاني، "هناك مؤامرة تدبّر وتحاك في ظل الظروف الصعبة التي يتعرض لها العالم العربي ككل، ونحن جزء لا يتجزأ منه، سمعنا كما سمعتم، وقرأنا كما قرأتم عن مخيم نهر البارد سابقاً وما يجهز لمخيم عين الحلوة والذي يشهد حالة من رد الفعل بين أبنائه الذين خرجوا بمسيرة صامتة لتعبر عن سخطها وألمها مما يتعرض له المخيم، والذي قد يكون فتيلاً لإشعال الفتنة ويمهد للتوطين أو تهجير جديد، ونحن في مخيمات صور نعتبر أنفسنا مسؤولين معكم بالحفاظ على أمن لبنان واستقراره.

وبدوره، قال العميد سرور نحن وانتم تاريخ وطني لا يستطيع احد أن يبعدنا عن تلاحمنا معكم وتوجهاتنا من قبل الرئيس نبيه بري أن نكون دائما معكم وفى خدمة المخيمات وأهلنا وشعبنا الفلسطيني.

وقدم الوفد مذكرة سلمها للعميد سرور للعمل على المساعدة بحلها ومنها طريق مخيم الرشيدية، ومشكلة ربط التجمعات السكنية بشبكات الصرف الصحي، وتزفيت الشوارع الرئيسة بتجمعات السكن الفلسطينية وتركيب محطة كهرباء في تجمع القاسمية والشبريحا والمعشوق والعمل على حل مشكلة النفايات للمخيمات، وتأمين ارض لمقبرة مخيم البرج الشمالي ومخيم الرشيدية وبناء حائط لمقبرة مخيم البرج الشمالي القديمة.

وقام العميد سرور باتصالاته لتأمين ترانسات الكهرباء للتجمعات بأقصى سرعة، واعداً أن تحل كل الأمور وبسرعة وخلال فترة قصيرة.

حركة "فتح" تشيع القائد عرسان ماضي الهابط

شيعت منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح"، القائد عرسان ماضي الهابط، الذي توفي بعد صراع مرير مع المرض، ووري الثرى في جبانة الشهداء في مخيم برج البراجنة.

تقدم المسيرة حملة الأكاليل والفرق الموسيقية والكشفية، حيث شارك فيها عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" سلطان أبو العينين، وحشد من أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، وقيادات وكوادر من مختلف الفصائل والفعاليات السياسية والاجتماعية.

ووضع سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور إكليلاً من الزهور على ضريح أبو ماضي، باسم الرئيس محمود عباس.

كما اقامت سفارة فلسطين في لبنان حفل تابين للشهيد حيث استقبلت

المعزين الذين أموا السفارة لتقديم واجب العزاء باستشهاد القائد عرسان ماضي الهابط، الأحد ٥-٢-٢٠١٢.

شارك في التأبين سفير دولة فلسطين في لبنان اشرف دبور، ورئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد سعيد الخنسا، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات وأعضاء قيادة الساحة، وأمين سر الإقليم الحاج رفعت شناعة وأعضاء قيادة الإقليم، والقنصل العام محمود الاسدي، وقيادة حركة "فتح" في بيروت، وقيادة "م.ت.ف" وقوى التحالف الفلسطينية، وممثلو الأحزاب اللبنانية والفلسطينية، ومؤسسات المجتمع المدني، وممثلو اللجان الشعبية، وعدد من المخاتير ورؤساء البلديات، ورجال الدين، وعائلة الشهيد وحشد من مخيمات بيروت.

بدأ التأبين بتلاوة آيات من الذكر الحكيم للشيخ صالح عزوقة، وباسم أصدقاء الشهيد رثى أبو المكارم الفقيد بأبيات نثرية جاء منها: "يا رجلاً أفاق في عتمة الليل والظلام، والظلام شامل من المحيط إلى الخليج وبعد دعاء المظلوم طالباً الفرج، انتشر نور من الجهات الأربع ومن المخيمات فكان ضياء حركة "فتح" ونورها وكان القتال والكفاح المسلح ومارسنا العودة وعدنا إلى فلسطين في كل عملياتنا القتالية وشهداؤنا في مقبرة الأرقام في فلسطين".

مفوضية الإعلام والثقافة لحركة "فتح" تخرج دورة الكتابة الصحفية للمبتدئين

برعاية أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة ممثلاً بأمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، أقامت مفوضية الإعلام والثقافة لحركة "فتح" حفل تخريج دورة الكتابة الصحفية للمبتدئين في مكتب هاني القدومي الاثنين ٢٠١٢/٢/٦.

امتدت الدورة على مدى شهرين خضع خلالها المشاركون لتدريب نظري وعملي حول تقنيات كتابة الخبر والمقابلة والتقرير والتحقيق.

وتقدم الحضور أمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، وعضو قيادة إقليم حركة "فتح" في لبنان يوسف زمزم، وقيادة الحركة التنظيمية والعسكرية في صور، وممثلو الفصائل الفلسطينية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني.

وألقى أمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله كلمة جاء فيها: "عندما انطلقت حركتنا التاريخية العملاقة بقيادة الشهيد الخالد ياسر عرفات كانت تدرك أهمية العمل الإعلامي والثقافي في خدمة الثورة وأن للمقاومة أشكالاً وأساليب متعددة ولذلك كان دائماً يقول هذه الثورة ليست بندقية ثائر فحسب، إنها ريشة فنان وقلم كاتب وكتاب طالب ومبضع جراح ومحراث فلاح".

مضيفاً "نحن نرعى تخريج هذه الدورة ونتوجه بالتحية والتقدير إلى كل من الأساتذة أحمد نداف، محمد درويش، ومحمد سرور، ومحمود الزيني، مقدرين ومثمنين دور مفوضية الإعلام والثقافة وكل من ساهم وكان له دور في نجاح هذه الدورة لإبراز الوجه الناصع لتاريخ الفتح العظيم".

وألقى كلمة "م.ت.ف" وحركة "فتح" فتحي أبو العردات جاء فيها: نلتقي اليوم لنؤبن احد المناضلين الذين عايشوا الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ البدايات، اسم يعرفه أهلنا في المخيمات عن قرب لأنه كان دائماً في قلب الحدث والمعركة والصراع، منذ بدايات هذه الثورة وتواجدها على الأراضي اللبنانية عرفت مخيماتنا المناضل القائد أبو ماضي، وأقول مناضل لأن كلمة المناضل اكبر من كل الرتب عندما نؤبن فقيداً وشهيداً نقول مناضلاً لأنه مضى في سبيل فلسطين فقد كانت هناك أوسمة حملها أبو ماضي في جسده وهي إصابات المعارك التي خاضها حيث قضت عليه ودهورت حالته الصحية حتى وصلت إلى فقدانه".

وأضاف أبو العردات، ما كان يحرص عليه فقيدنا أبو ماضي الوحدة الوطنية الفلسطينية فهي ليست شعارات ترفع ولا خطابات رنانة في المناسبات بل هي إرادة فعل وعمل واستجابة لمصلحة وطنية وإرادة شعبية لما يريده الشعب.

وألقى دبور كلمة جاء فيها: "أيها القائد المناضل والمكافح المكابر حامل الهم الشعبي، سنديانة المخيمات، لم تسع يوماً إلى تولي المناصب ولم تتخل عن أداء الواجب وتحمل المسؤولية، مرتبتك الكبرى حب الشعب، عرفتك المواقع وساحات الدفاع بالمقاومة الشجاعة، والمكابرة على الألم والأوجاع، كنت الحريص على متابعة المرضى والمحتاجين، سيحّييك دائماً من زرعت فيهم صفاتك، كنت المكرم الحريص على الوفاء للمناضلين والمبدعين في التكريم فأسمح لنا اليوم بتكريمك في رحيلك".

وقدم السفير دبور درعاً تكريمية لوالدة الشهيد وفاءً وتقديراً للمناضل.

وختم التأبين بكلمة آل الشهيد ألقاها عضو بيروت وشقيق الشهيد صلاح الهابط أشاد فيها بمناقبية الشهيد، مستعرضاً انجازاته النضالية والاجتماعية والإنسانية، معاهداً حركة "فتح" الاستمرار على نهج الشهيد النضالي حتى تحقيق النصر وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس وعودة جميع اللاجئين إلى ديارهم.

الاجتماع الأول للمجلس الحركي الاستشاري لإقليم لبنان

تنفيذاً لما ورد في النظام الداخلي حول ضرورة تشكيل المجلس الحركي الاستشاري للإقليم، فقد عقد الإقليم عدة جلسات لرفع لائحة الأسماء التي تم اختيارها حسب المعايير التي تم التوافق عليها مع قيادة مفوضية الأقاليم الخارجية وأهمها أن يكون العضو المرشح بمرتبة عضو إقليم أو ما يعادلها من الكفاءات في مختلف المؤسسات والمجالات على أن لا يكون على رأس عمل في الأطر التنظيمية.

وقد وافقت المفوضية على اللائحة المكونة من سبعة وأربعين عضواً، وأُبلغ الإقليم رسمياً برسالة خطية في ٢٠١٢/١/١٨ بهذه الأسماء.

وقام الإقليم بعد موافقة المفوضية بدعوة أعضاء المجلس الحركي الاستشاري لحضور الجلسة الأولى في ٢٠١٢/١/٢٩، وقد حضر الدكتور سمير الرفاعي مفوَّض الأقاليم العربية وقاد هذه الجلسة حسب النظام.

أمين سر إقليم لبنان الحاج رفعت أوضح في البداية الخطوات التي تم إنجازها والمعايير التي تم اعتمادها في هذا المجال، كما أكد أن هناك العديد من الأخوة الكوادر العسكريين والتنظيميين خارج هذا المجلس ثم أيضاً هم مؤهلون من حيث الانتماء والالتزام، ولكن العدد محدود، وهناك ضوابط.

كما تحدث الدكتور سمير الرفاعي عن هذا المجلس، وعن أهمية الدور الاستشاري الذي يقوم به تجاه الإقليم، وكذلك أهمية الدراسات، والأبحاث، والتقارير التي يزود القيادة بها لتسهيل عملية المعالجة للأمراض التنظيمية والحركية التي تعيشها الحركة. ثم قرأ الدكتور سمير اللائحة الخاصة بتشكيل المجلس الحركي الاستشاري، وقام بتوضيح العلاقات المفترضة مع قيادة الإقليم، ومع قيادة المفوضية، ورد على الأسئلة التي وجهها الأعضاء حول طبيعة العلاقة الاستشارية.

وقرأ شناعة التقرير التنظيمي الأول المقدَّم إلى المجلس الحركي، وقدّم صورة عن الأوضاع التنظيمية الحالية، كما أوضح ضرورة التعاون مع المجلس الحركي كشركاء، مركزاً على أهمية الدور الاستشاري الذي سيلعبه في تحسين الأداء، وطلب من المجلس تفعيل دوره، وتشكيل لجان مختلفة اجتماعية، وتربوية، وتعبوية، وصحية، وسياسية.

بعد التقرير كان هناك مداخلات قيِّمة من قيادات وكوادر حركة "فتح" الذين تميَّزوا بخبراتهم وتجاربهم، والجميع أكد على أهمية الدور الذي سيلعبه هذا المجلس على صعيد مكوِّنات الحركة، لأن هناك ترابطاً بين هذه المكوِّنات على صعيد الأداء والسلوك والانجازات. كما أكده العديد من المداخلات على ضرورة الإنصاف، ورفع حالات التظلُّم، وإنهاء كافة الإشكاليات على أرضية تطبيق النظام والدستور.

في نهاية الجلسة تم انتخاب هيئة رئاسية للمجلس مكوَّنة من الأخوة الثلاثة: اللواء جاسر يغمور رئيساً، واللواء خيري أبو الحاج نائباً للرئيس، واللواء مطيع أبو الليل مقرراً للمجلس.

الذكرى الـ ٢٤ لاستشهاد القائد علي أبو طوق

بمناسبة الذكرى ال ٢٤ لاستشهاد القائد علي أبو طوق ورفاقه في مخيم الصمود، أقامت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وفصائل الثورة الفلسطينية مهرجانا فنيا جماهيريا أحيته فرقة البيادر التراثية في قاعة الشعب في مخيم شاتيلا الأحد ٢٠١٢/١/٢٩.

حضر الاحتفال أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء المنطقة، وخالد عبادي ممثل السفير أشرف دبور، وفصائل الثورة الفلسطينية وقوى التحالف الفلسطينية، وممثلو المؤسسات والجمعيات الأهلية، ووجهاء وفعاليات مخيم شاتيلا وحشد من أهالي المخيم.

بدأ الاحتفال بالنشيدين اللبناني والفلسطيني ثم تلاه كلمة مؤسسة أحلام لاجئ ألقاها مسؤولها صبحي عفيفي جاء فيها: "مخيم شاتيلا هذا المخيم الصغير بحجمه، الكبير بعطائه وتضحياته وأمجاده وروايات أبطاله منذ تأسيسه عام ١٩٤٩ كان موطناً للنضال الفلسطيني، وأبى أبناؤه إلا أن يكونوا حاضرين منذ الرصاصة الأولى، فمنه خرج أبطال عملية ميونخ أبو داوود وعدنان الجشي ومحمد خير، ومنه كانت دلال المغربي التي أعلنت قيام دولة فلسطين على ارض فلسطين، ومنه خرج أسامة حرب مع شباب البحرية في عملية بطولية على سواحل يافا ومنه كان آخر الشهداء حسن حسنين.

مضيفاً، انه مخيم الصمود والتحدي في وجه شتى محاولات نزع القرار الوطني الفلسطيني، هنا سقط آلاف الشهداء وعلى رأسهم القائد البطل علي أبو طوق، هؤلاء الشهداء الذين صنعوا بصمودهم عنوان وكرامة هذا المخيم ودكوا بعنفوانهم كل المحاولات والمؤامرات التي حيكت ضد المخيم.

وختم عفيفي، نقسم للشهيد ولكل الشهداء أننا على الدرب سائرون لتحقيق أحلام لاجئ بالعودة وبناء جيل مثقف واعٍ طموح، وسنتوارث هذا الحلم جيلاً بعد جيل سائرين خلف قيادة الأمين الحامل للأمانة السيد الرئيس محمود عباس.

ثم كانت كلمة حركة "فتح" ألقاها أمين سر شعبتها كاظم الحسن جاء فيها: نحن اليوم أمام ذكرى شهادة الأبطال الذين سقطوا لأجل الثورة وشعلة الكفاح المسلح، نحن اليوم أمام ذكرى استشهاد القائد علي أبو طوق ذلك القائد الذي انطلق من مقاعد الدراسة، الذي شق بندقيته بالعلم والمعرفة، الذي جعله العلم متواضعاً خلوقاً محباً جامعاً، كان فلسطينياً بامتياز، لم يفرق بين "فتح" وأي تنظيم آخر، إن استشهاده مع رفاقه في هذا المخيم، مخيم التحدي والصمود والقرار الوطني المستقل دليل على أننا نعلم دروب النضال ولم نتآكل.

وختم الحسن، يا أهالي شاتيلا يا أطياف العمل الوطني تعالوا لنرسم طريق الوحدة، تعالوا لنتفق على تفاصيل الدرب، تعالوا لنتحمل المسؤوليات سوياً فكلنا فلسطينيون وكلنا مقاومون.

وختم الاحتفال بتكريم أحد مناضلي مخيم شاتيلا الحاج أبو احمد العفيفي على أنغام العرس الفلسطيني الذي قدمته فرقت البيادر.

السفير أشرف دبور يُكرم المناضل اللواء الركن مصطفى ذيب خليل

كرم عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" أشرف دبور المناضل اللواء مصطفى ذيب خليل، وقدم له درعاً تذكارية تقديراً لمسيرته النضالية الطويلة ومساهماته الكبيرة في تاريخنا النضالي وفي خدمة أبناء شعبنا الفلسطيني.

وحيا دبور باسمه وباسم أركان سفارة دولة فلسطين في لبنان الروح النضالية وروح الشباب الدائم التي يتمتع بها اللواء الركن مصطفى خليل.

من جهته، شكر اللواء خليل السفير دبور وكادر السفارة على هذه المبادرة الأخوية الصادقة، التي تعبر عن الأصالة الوطنية.

وأكد خليل استمراره في العمل النضالي حتى تحقيق الأهداف الوطنية لشعبنا الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وحق شعبنا في العودة وتقرير المصير.

إتحاد نقابات عمال فلسطين يلتقي النائب بهية الحريري ود. اسامة سعد

قام وفد من إتحاد نقابات عمال فلسطين في لبنان بزيارة النائب بهية الحريري في مقرها في مجدولين الجمعة ٢٠١٢/٢/١٠.

ضم الوفد رئيس الإتحاد أبو يوسف العدوي، ونائب الرئيس يوسف زمزم، وعضو الأمانة العامة أبو علي كابولي، وعدداً من أعضاء المكتب التنفيذي للإتحاد.

وقد تحدث رئيس الإتحاد عن عمق العلاقة التي تربط الشعبين الفلسطيني واللبناني وعن مواقف الرئيس الشهيد رفيق الحريري وشقيقته النائب بهية الحريري الداعمة لشعبنا وقضيتنا الفلسطينية، كما تحدث عن معاناة شعبنا بشكل عام والعمل بشكل خاص آملاً التنفيذ العملي لما أقره مجلس النواب بالنسبة للحقوق المدنية والإجتماعية وخاصة حق العمل.

ثم تحدث النائب بهية الحريري عن مشاعرها الصادقة تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني ودعمها الكامل لحقوقه المشروعة وبإقامة دولته المستقلة ولحقوقه المدنية والإنسانية في لبنان، وأكدت أنها مع رفع الظلم والمعاناة عن الفلسطينيين في لبنان وأنها ستسعى وتحاول القيام بذلك الواجب الإنساني تجاههم بقدر ما تستطيع، وقالت إن القوانين التي صدرت بخصوص حق العمل للفلسطينيين في لبنان بحاجة إلى متابعة للتطبيق العملي على أرض الواقع.

وكان والوفد قد قام بزيارة رئيس التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد في مقره في صيدا الخميس ٢٠١٢/٢/٢.

وتحدث العدوي باسم الاتحاد عن عمق العلاقة التي تربط الشعبين الفلسطيني واللبناني ووقوف التنظيم الشعبي الناصري إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة منذ تأسيسه على يد القائد القومي الكبير الشهيد معروف سعد وابنه الشهيد القائد مصطفى سعد وتضحياتهما في سبيل القضية الفلسطينية، وما زال هذا الدعم مستمراً ومتواصلاً بقيادة رئيس التنظيم الحالي الدكتور أسامة سعد، ثم وضعه بصورة العمل النقابي لإتحاد عمال فلسطين وشكره على التعاون القائم بين الجانبين وعلى دعمه لافتتاح مكتب إتحاد نقابات عمال فلسطين في صيدا.

ومن جهته شرح الدكتور أسامة الواقع الذي تمر به الأمة العربية وخاصة القضية الفلسطينية والتحديات التي تواجهها والطروحات والصراعات التي تغذيها القوى المعادية لامتنا العربية بهدف الفتنة والانقسام على أساس ديني أو طائفي أو قطري أو عشائري، فإن هويتنا الوطنية والقومية مستهدفة لإغراقنا في الصراعات، واستغلالها والاستفادة منها لأهمية المنطقة الاقتصادية والإستراتيجية ومحاولة السيطرة عليها لمنع أبنائها من الاستفادة من ثرواتها، وهذا يستدعي تحالفاً وطنياً قومياً وتجيع الطاقات لمواجهة الهجمة العدوانية على الأمة العربية وعلى القدس المستهدفة بشكل يومي ومباشر.

وحيا إتحاد عمال فلسطين وذكّر أن العمال العرب والفلسطينيين هم الذين كانوا يحركون الشارع في مواجهة سياسة الهيمنة الغربية والامبريالية وكان لهم دور أساسي في تعبئة الجماهير، ويجب استعادة هذا الدور في أيامنا هذه وتوعية الأجيال الجديدة لبناء مستقبلها.

واعتبر "أن دخول أميركا والغرب على خط الحراك الشعبي العربي لاستغلاله لمصالحها الاستعمارية المتحالفة مع القوى الرأسمالية والطائفية".

وشكر وفد الاتحاد على الزيارة وأبدى كل الاستعداد للتعاون بما فيه مصالح الطبقة العاملة وطلب من المكتب العمالي للتنظيم الناصري استمرار العلاقة والتواصل والتنسيق لخدمة العمال.

نحو نمو صحي وتربية صحيحة لمستقبل أفضل في مخيم عين الحلوة

إتحاد المرأة ينظم دورة تدريبة للأمهات

بالتعاون مع جمعية الغوث الطبي البريطاني (mab uk) نظم الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية دورة توعية وتدريب بعنوان "معاً نحو نمو صحي وتربية صحيحة لمستقبل أفضل"، بحضور ثلة من مندوبيها في مركز الاستماع في مخيم عين الحلوة الاثنين ٢٠١٢/١/٢٣.

وقدم الدورة الإخصائية النفسية رانيا سليمان، واستهدفت الدورة تكوين مجموعات دعم تربوي مع الأمهات استناداً لتمكينهن من الاستكشاف المبكر لملامح نمو قدرات الأطفال ممن هم بعمر العام وحتى الستة أعوام في المجالات الجسدية والحركية وما يرافقهما من انعكاسات وانفعالات "قلق وعنف"، بما في ذلك تمايز عملية النمو بين الأطفال من الجنسين، مضافاً لذلك دور العامل الوراثي والتغذية السليمة، وماهية علاقة الأطفال مع المحيط بعملية النمو، ويأتي كل ذلك بهدف تهيئة الأمهات والمربيات ليكنّ أكثر استعداداً للتدخل حيث تقتضي الحاجة.

من ناحية أخرى تُشكل هذه الدورة استكمالاً لما سبقها من دورات نظمها الإتحاد بوقت سابق بذات السياق في كل من مركز الاستماع بعين الحلوة ومركز التربية المختصة في مخيم البص وشارك بكل منها ما يقرب الثلاثين متدربة من الأمهات والمربيات.

حركة "فتح" تضع أكاليل من الزهور على ضريحي "مغنية" و"الحريري" في بيروت

في الذكرى الرابعة لاستشهاد القائد عماد مغنية، والذكرى الثامنة لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري قام وفد من قيادة حركة "فتح" في بيروت برئاسة أمين سرها سمير أبو عفش يرافقه ممثلاً عن سفارة فلسطين في لبنان خالد عبادي بزيارة ضريحي الشهيدين ووضع أكاليل من الزهور وقراءة الفاتحة لروحيهما ولأرواح الشهداء، الاثنين ٢٠١٢/٢/١٣.

وفي هاتين المناسبتين ألقى ابو عفش كلمة اشاد بها بالشهيدين القائدين وعن معنى الشهادة في سبيل الله والوطن، معتبراً إياهما من شهداء الثورة الفلسطينية حيث قدما الكثير في سبيل قضية العرب المركزية والتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني.

مؤكداً "أن الشعب الفلسطيني فقد رمزية اساسية من رموز النضال في سبيل القضية الفلسطينية وانهما خسارة للشعب الفلسطيني ولقضيته الوطنية".

قيادة فصائل "م.ت.ف" تلتقي وفداً من حزب الله في مخيم عين الحلوة

التقت قيادة فصائل "م.ت.ف" وأمين سر حركة "فتح" في منطقة صيدا محمود العجوري وفداً من حزب الله تقدمه الشيخ زيد ظاهر في مقر جبهة التحرير الفلسطينية في مخيم عين الحلوة ٢٠١٢/٢/٢.

تناول اللقاء ابرز الأحداث والمستجدات الفلسطينية واللبنانية والدولية، وأكدوا على أحقية إعطاء الشعب الفلسطيني في لبنان حقوقه المدنية والاجتماعية، وتخفيف المعاناة عنه عبر تفعيل قوانين العمل والتملك وذلك تأكيداً على رفض التوطين والتهجير الذي يرفضه شعبنا، مطالبين الحكومة اللبنانية بإعادة اعمار مخيم نهر البارد وتخفيف معاناة سكانه في الدخول والخروج، وإعادة النظر في تفعيل إعادة بناء مخيم النبطية الذي لا زال سكانه حتى اليوم يعانون التشريد، مؤكدين بالوقت ذاته حرص الجميع على امن وسلامة المخيم ومحيطه، وتفاعل الجميع الايجابي مع وضع أسس تضمن إيجاد مرجعية موحدة وقوى أمنية تلزم الجميع.

بدوره أكد الظاهر دعم الحزب للشعب الفلسطيني حتى استعادة أرضه وبناء دولته المستقلة.

وأضاف الظاهر "إننا أبناء مدرسة الثورة الفلسطينية وفي مقدمها حركة "فتح" التي قدمت للحزب نخبة من أبطاله وعلى رأسهم الشهيد عماد مغنية وأبو حسن سلامة. ونوه الظاهر إلى الجهود الطيبة التي قامت بها الفصائل لوأد الفتنة والحفاظ على السلم والأمن الأهلي للمخيم.

بعدها انتقل الوفد لإجراء عدة لقاءات ختمها بلقاء مع قائد الكفاح المسلح العميد اللينو الذي أكد "أن شعبنا وقيادته متمسكين بحق المقاومة بكل أشكالها، حتى تحقيق العودة وإقامة دولته الوطنية في أرضه فلسطين، مؤكداً إن الرئيس أبومازن وفي لقسم الشهداء ولثوابت الرئيس ياسر عرفات، طالباً من العرب جميعاً دعمه في مسيرته نحو استعادة حقوقنا الوطنية واخذ فلسطين مكانها الطبيعي في الأمم المتحدة كدولة كاملة العضوية غير منقوصة السيادة.

لقاء شعبي في عين الحلوة بين القوى والفصائل الوطنية والإسلامية

عقدت لجنة المتابعة المنبثقة عن القوى والفصائل الوطنية والإسلامية لقاءً شعبياً في قاعة ناجي العلي في عين الحلوة الجمعة ٢٠١٢/١/٢٠.

حضر اللقاء ممثلوكافة القوى، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وتحالف القوى الفلسطينية، والقوى الإسلامية، وأنصار الله وحشد كبير من لجان الأحياء والقواطع في مخيم عين الحلوة.

وذلك للتباحث في كافة القضايا المتعلقة بالمخيم لا سيما الأحداث الأمنية الأخيرة وسبل حماية أهلنا واستعادة الحياة الطبيعية.

وقد صدر عن اللقاء بيان ختامي نص على اعتماد لغة الحوار بين كافة القوى الفلسطينية، وتنظيم وضبط حمل السلاح داخل المخيم وحصره بالمقرات والمكاتب وعدم حمله بشكل مزاجي بما يثير الخوف والرعب لدى أبناء شعبنا، ورفع الغطاء السياسي والتنظيمي عن أي مخل بأمن المخيم وتسليمه إلى القضاء اللبناني المختص، وبذل كل الجهود من كافة القوى السياسية والشعبية لتعزيز وحدة وتلاحم أبناء القضية الواحدة، وإنجاز المصالحة داخل المخيم بين كافة الأطراف، وإلغاء كافة المربعات الأمنية في المخيم لكي يمارس أبناء شعبنا حرية التنقل والحركة بشكل كامل، والوقف الفوري والسريع لكافة الحملات الإعلامية والبيانات التي تساهم في توتير الوضع الأمني في المخيم والتصدي لظاهرة تفشي المخدرات بكافة أنواعها التي تؤدي إلى ضرب النسيج الاجتماعي للجيل الجديد، وإنهاء ظاهرة التقنع التي باتت تستخدم لأغراض تضر بأمنه واستقراره، وندعو جميع القوى المشاركة بتعزيز دور الكفاح المسلح الفلسطيني واللجنة الأمنية.

قيادة حركة "فتح" تلتقي "التقدمي الاشتراكي" وتـزور "امل" و"حزب الله"

برئاسة أمين سر الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت نشأت أبو كروم زار وفد من الحزب مقر قيادة حركة "فتح" في بيروت وكان في استقبالهم أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش وأعضاء قيادة المنطقة.

وأكد أبو كروم، دعم ووقوف الحزب قيادة وكوادر وجماهير إلى جانب نضال الشعب الفلسطيني.

لافتاً على ضرورة إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم الاجتماعية والإنسانية، بعيداً عن التشنجات الحاصلة في لبنان.

بدوره، أكد أبو عفش على عمق العلاقة التاريخية بين "فتح" و"الحزب التقدمي" منذ أن أسس المناضل الشهيد كمال جنبلاط الحركة الوطنية، وأن هذه العلاقة ستستمر إلى الأبد.

وكما زار وفد من قيادة الحركة والكفاح المسلح برئاسة أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش مقر قيادة حركة "أمل" في بيروت وكان في استقبال الوفد مسؤول الحركة في بيروت حسين العجمي وأعضاء المنطقة.

وتركز اللقاء على تعميق العلاقات الأخوية التي تربط الحركتين، وضرورة تنسيق الجهود لمنع أي إشكالات أمنية ممكن حدوثها بين المخيمات والجوار.

وأكد الأخوة في حركة "أمل" على ضرورة حصول الفلسطيني على حقوقه الاجتماعية والإنسانية والتي هي على سلم أولويات دولة الرئيس نبيه بري وقيادة الحركة.

بينما وجه الوفد الفلسطيني تحيات حركة "فتح" إلى الرئيس نبيه بري وقيادة الحركة على الجهود التي يبذلونها للفلسطينيين لحصولهم على الحقوق المدنية، مؤكدين أن "فتح" لن تكون إلا رافعة للسلم الأهلي في لبنان.

كما زار وفدا حركة فتح في بيروت والكفاح المسلح الأخوة في حزب الله قيادة بيروت الثلاثاء ٣١-١-٢٠١٢.

ضم الوفد الفلسطيني أمين سر حركة فتح في بيروت سمير أبو عفش وعدداً من أعضاء قيادة المنطقة ومسؤول الكفاح المسلح في بيروت العميد يوسف الحاج.

وتباحث الطرفان بقضايا الساعة التي تهم الطرفين وتنسيق المواقف بينهما إضافة إلى الوضع الفلسطيني العام وموضوع المصالحة الفلسطينية حيث أكد أبو عفش أن حركة فتح قدمت كل ما لديها لتحقيق هذه المصالحة، ولمواجهة المخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس وتهجير أهلها وطمس معالمها التراثية والعربية.

من جهته أكد الشيخ عطا الله محمود على ثنائية العلاقة بين حركة فتح وحزب الله وتمتينها لمواجهة المرحلة المقبلة وتحصين الشعب الفلسطيني من خلال إعطائه الحقوق الإنسانية والإجتماعية، لأحقيتها ولتخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني.

الهيئة الإسلامية الفلسطينية تحيي ذكرى المولد النبوي الشريف

بمناسبة المولد النبوي الشريف أقامت الهيئة الإسلامية الفلسطينية للتوجيه والإرشاد مأدبة غذاء الرحمة في قاعة الشهيد أبو الهول في مخيم الرشيدية.

تقدم الحضور عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، ورئيس رابطة علماء صور الشيخ علي ياسين، وأمين سر حركة "فتح" في صور توفيق عبد الله، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب اللبنانية، ووفد دار الإفتاء في صور، ووفد جمعية المشاريع الخيرية وجمعية المبرات الخيرية، وجمعية إمداد الإمام الخميني، وفعاليات لبنانية وفلسطينية وحشد من المشايخ والمخاتير.

وبعد تلاوة عطرة من القرآن الكريم تلاها الشيخ عمر حجازي، ألقى أمين سر الهيئة الشيخ سعيد قاسم كلمة هنأ فيها المسلمين بعيد المولد النبوي الشريف الذي أُرسل رحمة للعالمين، وعلى هذه الرحمة أسس المسلمون دولة امتدت من مشارق الأرض إلى مغاربها، هذه الدولة المترامية كان يجمعها التراحم والمودة، فما أحوجنا اليوم ونحن نحيي هذه الذكرى إلى الوحدة والتكاتف والتوادد فيما بيننا.

وفي مخيم البداوي، احتفلت حركة "فتح" في ذكرى المولد النبوي الشريف في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي السبت ٤-٢-٢٠١٢.

حضر الحفل لفيف من رجال الدين، وممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية، وحشد من أبناء مخيمي البداوي والبارد ومدينة طرابلس والمنية.

بدأ المهرجان بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم لفضيلة الشيخ يحيى منصور، ثم كانت كلمة الهيئة الإسلامية للرعاية والإرشاد ألقاها فضيلة الشيخ زياد عبد الغني أشار فيها إلى الفرح والسرور الذي يعم أرجاء العالم الإسلامي في كل عام بذكرى مولد خير الأنام محمد، معدداً للصفات والمزايا الحميدة التي اختص الله بها رسوله عن باقي العالمين.

وأضاف عبد الغني "إن محبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تكون في السير على منهجه والبعد عن ما نهى عنه، وان نتمسك بما يحب رسول الله من وحدة وعمل بما يرضي الله كي ندحر عدونا الذي يتربص بنا ويحتل أرضنا".

ثم كانت قصيدة شعرية في مدح رسول الله والثناء عليه من الشاعر فؤاد البنا.

واعتبر فضيلة الشيخ فايز سيف في كلمته "أن القدس والأقصى لن يتحررا إلا بسواعد المقاتلين التي اعتمدت على الله تعالى وان بشائر هذا النصر باتت قريبة".

وفي ختام الحفل قدم أمين سر منطقة الشمال أبو جهاد فياض درعاً تذكاريةً لفضيلة الشيخ فايز سيف.

وبالمناسبة، أقامت الهيئة الإسلامية الفلسطينية واللجنة الشعبية احتفالاً إنشادياً في قاعة الشهيد عمر عبد الكريم **في مخيم البرج الشمالي** الثلاثاء ٢٠١٢/٢/١٤، حيث أحيته فرقة الهادي البشير للمدائح النبوية.

تقدم الحضور ممثلو الفصائل الفلسطينية وحشد من المشايخ، وممثلو المؤسسات والجمعيات الأهلية، وفعاليات.

بعد تلاوة عطرة من القرآن الكريم ألقاها الشيخ محمد جمَّال، رحب الشيخ عمر حجازي بالحضور وكانت كلمة مختصرة للشيخ سعيد قاسم من وحي المناسبة جاء فيها: "إذا أدركتم محبة الله ومحبة الرسول فأنتم الفائزون والرسول يقول المرء مع من أحب، فإن أحببتم الرسول في الدنيا كنتم معه في الآخرة".

كلمة الهيئة ألقاها الشيخ عادل تركي جاء فيها: "عندما نحيي هذه الذكرى فإننا نؤكد أننا معك يا رسول الله في أخلاقك فأنت معلم ومرشد الأخلاق".

وأضاف "نسأل الله أن يعيد هذه المناسبة ونحن نرفع راية لا إله إلا الله فوق المسجد الأقصى فاتحين ومنتصرين على العدو الصهيوني."

حزب "الشعب" يحتفل بالذكرى الثلاثين لإعادة تأسيسه

أقام حزب الشعب الفلسطيني مهرجاناً سياسياً حاشداً الأحد ٢٠١٢/٢/١٢ في قاعة الشهيد فيصل الحسيني في الرشيدية.

تقدم الحضور أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، والسفير أشرف دبور، ود.عبد الرحمن البزري، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وممثلو القوى والأحزاب اللبنانية والإسلامية، قيادة حركة "فتح" في صور، وممثلو الجمعيات والمؤسسات الأهلية والإجتماعية وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

بعد عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني القى عضو قيادة إقليم جبل عامل في حركة "أمل" صدر الدين داوود كلمة القوى والأحزاب اللبنانية جاء فيها: "نحن اليوم ننظر إلى وحدة الشعب الفلسطيني ضمن اطار مشروع المقاومة والمواجهة من أجل تحقيق كامل الأهداف واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. واعتبر أن ما يحصل اليوم في العالم العربي من ثورات ومتغيرات أو ما يسمى بالربيع العربي ناتج عن ظلم الحكام الظالمين ولكن المشكلة هي في استغلال هذه الثورات باستمرار الفوضى في هذه البلدان حتى لا يستطيع أحد التنبؤ بزمن ومدة استمرار هذا الواقع." مضيفاً "الربيع العربي هو ان نعيد الاعتبار للقدس كقضية اساسية".

أمين سر فصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات قال في كلمة المنظمة: "تمر ذكرى تأسيس حزب الشعب وشعبنا الفلسطيني ومعه كل احرار العالم يتطلع إلى الإنجاز الكبير الذي حققه الرئيس محمود عباس والسيد خالد مشعل من خلال إعلان الدوحة، في أن يكون إنجازا

تاريخيا ولمَّ الشمل وإنهاء الإنقسام الذي عانى منه شعبنا واكتوى بنيرانه والتي كانت خنجراً مسموماً في خاصرة الشعب الفلسطيني".

وأكد "إن نجاحنا المشترك في توحيد صفوفنا هو الشرط الوحيد للتصدي لسياسات الإحتلال الذي يتمادى يومياً في إجراءاته لتهويد المدينة المقدسة وتغيير المعالم المحيطة بالمسجد الأقصى وفرض واقع جديد، وإن ما نشهده اليوم من توسع استيطاني جنوني هو جزء من استهتار حكومة اسرائيل بنا لأننا فقدنا وحدتنا السياسية وتماسكنا النضالي لذا فإن الرد على سياسات الإحتلال التمسك بالمصالحة وتريسخ الوحدة الوطنية الفلسطينية على أسس ثابتة".

وأكد أبو العردات "إن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ليسوا طرفاً في أي تجاذبات داخلية لبنانية ولن يكونوا إلا تحت سقف القانون اللبناني، وهم حريصون على أن لا تكون المخيمات ممراً أو مقراً لأي فتنة داخلية او خنجراً في خاصرته. وأضاف "من واجبنا في لبنان الإستمرار في تعزيز العلاقات الفلسطينية اللبنانية الحريصة على استتباب الأمن والطمأنينة والسلام لهذا البلد."

واعتبر د. عبد الرحمن البزري في كلمته: "عندما أتكلم باسم صيدا فإنني اتكلم أيضاً باسم مخيم عين الحلوة والمية ومية لأن في هذه المدينة يصعب التمييز بين اللبناني والفلسطيني. أنا قادم من صيدا توأم صور في الإنتصار ودحر العدو. وتوأم صور في الإنتصار والنضال في التصحيح الطبقي توأم صور في المقاومة."

وأكد البزري "نحن مع المصالحة الفلسطينية واثلجت قلوبنا قليلاً ولكن من أجل المصالحة نحن ضد الثنائية ونحن مع المشاركة لأن في ذلك حماية لحركتين كبيرتين. ونأمل تشكيل حكومة تضم كافة أطياف الشعب الفلسطيني".

واعرب البرزي عن دعمه "أي تحرك لإستعادة حقوق الشعب الفلسطيني الانسانية الإ اننا نتساءل عن الأسباب التي ادت الى تغييب هذه الحقوق".

وختم قائلاً " لقد اثبت السلاح الفلسطيني في لبنان انه سلاح وطني وانه لا يمكن أن يكون داخل أي حراك في لبنان وأن اتجاهه الوحيد هو اتجاه العدو الإسرائيلي. شكراً لكم لأنكم افشلتم من يخاف من السلاح الفلسطيني وان هذا السلاح لا يطلق النار إلا باتجاه العدو الصهيوني".

واعتبر عضو المكتب السياسي لحزب الشعب وليد العوض في كلمة الحزب أنه عندما ينال المواطن حقوقه الإجتماعية والمدنية يستطيع ان يناضل ضد الإحتلال. وشعار حزب الشعب في لبنان يقول للبنانيين ان الحقوق الإنسانية والإجتماعية هي الضمان لرفض التوطين وهي الضمان لحق العودة."

وطالب العوض: "بالمضي قدماً باتجاه تنفيذ المصالحة لتخطي الإنقسام الذي استمر على مدى خمس سنوات ولم يعد هناك مجال ومبرر لأصحاب المصالح بأن يعيقوا تنفيذ المصالحة. وهذا المسار يتطلب تشكيل حكومة على ارضية الشراكة السياسية. وهذا يتطلب أيضاً المضي قدماً بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وانتخابات المجلس الوطني." وأضاف "العنصر الآخر هو تشكيل جبهة موحدة للمقاومة الشعبية الفلسطينية في وجه الإحتلال والمستوطنين بعيداً عن الإستعراض."

المؤتمر السابع لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المنعقد في أندونيسيا ٢٤-٢٠١٢/١/٣١

ناقش المؤتمر على مدى أيام عدة مواضيع تتعلق بالعالم الاسلامي وفي طليعتها القضية الفلسطينية وما يواجه الأمة الاسلامية من مشاكل وتحديات.

فلسطين- العراق- لبنان- سوريا- شمال أفريقيا- الشرق الأوسط- تحت عنوان – ديمقراطية، عدالة، إزدهار، الحراك الشعبي، الأقليات، الهجرة، الأزمة الإقتصادية العالمية، الإرهاب، الفقر، البطالة، بحضور ٣٨ دولة اسلامية واثني عشر رئيس مجلس نيابي وعشر مؤسسات ومنظمات دولية.

تشكل الوفد البرلماني الفلسطيني من:

١- جمال عايش، ٢- فتحي أبو العردات، ٣- فيصل أبو شهلا، ٤- خالد مسمار، ٥-نجيب القدوسي، ٦- عبيدة الكاظمي

مشروع البيان الختامي

نحن رؤساء وأعضاء وفود مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي المشاركين في أعمال الدورة السابعة لمؤتمر الاتحاد المنعقدة بمدينة بالمبانغ، جمهورية إندونيسيا، يومي ٧ و٨ ربيع الأول ١٤٣٣هـ، الموافق ٣٠ و ٣١ من شهر يناير ٢٠١٢م، وبعد أن ناقشنا التطورات والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي المدرجة على جدول أعمال الدورة، قررنا ما يلي:

أولا القضية الفلسطينية:

• نشدد على أن قضية فلسطين- باعتبارها لب الصراع في الشرق الأوسط- يجب أن تظل القضية الرئيسة التي على الدول الأعضاء اتخاذ موقف إسلامي موحد بشأنها في المحافل الدولية، حتى

تتحق الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني والمتمثلة في قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على تراب فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

• نؤيد بقوة طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة المقدم من جانب منظمة التحرير الفلسطينية.

• ندين الجرائم المستمرة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين، خاصة قطاع غزة، والتي راح ضحيتها آلاف الشهداء والجرحى من الأبرياء وكذلك الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان الفلسطيني، ونطالب بمعاقبة المسؤولين الإسرائيليين على كل جرائم الحرب التي ارتكبوها في قطاع غزة، وننديد باستمرار ممارسات عزل وحصار الشعب الفلسطيني والإجراءات القمعية الإسرائيلية القائمة على الاغتيال والاعتقال وهدم المنازل وتجريف الأراضي وإقامة المستوطنات وبناء جدار الفصل العازل، وندعو إلى تحركات واسعة من أجل انهاء الاحتلال، كما نطالب بسرعة التحرك لإنجاز عمليات إعادة الاعمار لقطاع غزة وإزالة آثار العدوان الإسرائيلي الهمجي عليه.

•نؤكد ضرورة دعم صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة وتصميمه على مواجهة العدوان الإسرائيلي لاسترجاع جميع أراضيه المحتلة، ونرحب باتفاق الفصائل الفلسطينية بشأن إنهاء حالة الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية، وصولاً إلى رص الصف وتوحيد الموقف من أجل التمكن من تحقيق الأهداف الوطنية، بما في ذلك حق العودة لكل الفلسطينيين. وننوه بجهود جمهورية مصر العربية التي أفضت إلى توقيع اتفاقية القاهرة بتاريخ ٢٠١١/٥/٤.

• نرفض بقوة مشروع إعلان إسرائيل، مدينة القدس المحتلة، عاصمة لإسرائيل وللشعب اليهودي، باعتبار هذا المشروع عدواناً مباشراً على الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة وغير القابلة للتصرف، ونعلن مدينة القدس الشريف عاصمة روحية للعرب والمسلمين وعاصمة ابدية لدولة فلسطين.

• ندين بشدة استمرار أعمال الحفر والهدم التي بدأتها قوات الاحتلال الاسرائيلية في محيط المسجد الاقصى المبارك باعتبارها مساساً صارخا بالمقدسات الاسلامية وبوضع مدينة القدس الشريف، وندعو الأمم المتحدة الى تحمل مسؤولياتها القانونية والاخلاقية الكاملة، وممارسة جميع أشكال الضغط على اسرائيل من أجل وضع حد لتصرفاتها غير المشروعة، ونعلن رفضنا لكافة الاجراءات الاسرائيلية التي تستهدف الهوية العربية والإسلامية لمدينة القدس وترمي إلى تهويدها.

• نعلن تشكيل لجنة برلمانية دائمة باسم (لجنة فلسطين) تتكون من ثلاثة عشر مجلساً عضواً في الاتحاد.

• ندين بشدة سياسة إسرائيل الاستيطانية التوسعية، ونؤكد ضرورة وقف جميع أعمال الاستيطان والتدابير والإجراءات التشريعية والإدارية التي تهدف إلى تغيير الوضع القانوني لمدينة القدس وتركيبتها الديموغرافية، ونطالب مجلس الأمن الدولي بسرعة التحرك لإزالة المستوطنات الإسرائيلية وفق قراره رقم (٤٦٥)، والتأكيد على حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم التي هجروا منها.

•نشيد بجهود الجانب الفلسطيني التي أدت إلى الإفراج عن أعداد من الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، وندين بشدة ممارسات الكيان الإسرائيلي المتمثلة في اعتقال الدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وعدد من نواب المجلس وشخصيات برلمانية وسياسية فلسطينية ونطالب بالإفراج الفوري عنهم.

برهان الدين العبوشي
الشاعر المجاهد ١٩١١ – ١٩٩٥

ليس هو الوحيد الذي لم ينصفه المشتغلون بالأدب والنقد، كثيرون لم يُسلّط الضوء على أعمالهم من ابناء الجيل الفلسطيني الذي اضّطهد وقُهر على يد المستعمر البريطاني ومن بعده على يد المحتل الاسرائيلي، فالشاعر برهان لم يكن في أعالي غابات الأمازون منزوياً ، بل كان مجاهداً حقيقياً في فلسطين يدافع عنها ويقاتل، ليس بالكلمة فقط، بل تعدى ذلك الى الاشتراك في المعارك والقتال والمواجهات بالرصاص، وكان دوره بارزاً وذائع الصيت في قتاله ضد البريطانيين المستعمرين لأرض الوطن، حتى انه لم يبق في جسمه مكان إلاّ وفيه أثر رصاصة او شظيّة، اعتقل أكثر من مرّة، وكان من ضمن وجهاء وكبار فلسطين في معتقل "المزرعة" شمال عكا، ومنذ سنة ١٩٣٦، خشي على فلسطين ان تصبح أندلساً أخرى، وتنبأ بقيام دولة اليهود على أرضها، انخرط في الحركة الجهادية في ذلك الوقت، ليأخذ دوره في المواجهة لوقف تحقيق اهداف المستعمر البريطاني في إنشاء هكذا كيان، جاء شعره نابضاً حيّاً بصور كفاح الشعب الفلسطيني، وعاكساً لتجربته النضالية والتزامه بقضية بلاده خلال الانتداب، منذ العام ١٩٤٨، بعد النكبة، دعا الى رصّ الصفوف ضد الهجمة على الأرض والمقدسات، وحذّر من التخاذل والإذعان، ولكنه لم يجد أذناً صاغية! فقاتل وكتب، ولم يهنأ له بال، وكانت القضية الوطنية، قضية الأرض، والإنسان الفلسطيني شغله الشاغل، شعره مرآة تصوّر بوضوح مظاهر البطش والتنكيل، وتحذّر من مخاطر الأهداف البريطانية والصهيونية على فلسطين، صوّر بطولات الشعب الفلسطيني في شعره وصمود هذا الشعب امام الهجمة الهمجية، معبراً عن المرارة التي يرزح تحت وطأتها الوطن:

لا تعزلوا الشعب الفتيّ فإنهم... دسّوا له سمّاً بحلو شرابــه
والكرمل المحزون بعد هنائه... يلقى الأذى والذلّ من أغرابه
لهفي على اللّيث المهدد غابه... قد كان أجدر أن يموت بغابه

برهان العبوشي من الشعراء الأفذاذ الذين أعطوا دروساً في الوطنية والعمل الجهادي، كان سبّاقاً في اضافاته الغنية بالشعر ومنها المسرحي، "كوطن الشهيد"، هذا العمل أتى في أحلك الظروف التي كانت تمرّ بها قضيتنا ويمرّ بها تاريخنا العربي، والتي يتحدث فيها عن النكبة وإنشاء الكيان الغاصب، والأجواء المحيطة بالقضية، والمواقف الرسمية والشعبية،والحالات النفسية التي يعانيها الشعب الفلسطيني. أعماله الشعرية برزت كأصدق تعبير عن المشاعر الوطنية الجيّاشة، والدعوة الى التصدي للمحتلين، وفداء الارض بالغالي والنفيس، ومن هذه الاعمال "جبل النار" "النيازك" "الى متى" "جنود السماء" "شبح الأندلس" "عرب القادسية" "الفداء" "جنود السماء" . الشاعر برهان حصل على الجنسية العراقية عام ١٩٥١ بعد نفيه من فلسطين، وهناك مارس مهنة تدريس اللغة العربية، وعانى كثيراً من النفي، شارك المجاهدين الفلسطينيين المتطوعين في ثورة العراق ضد القوات البريطانية عام ١٩٤١. وكان له نشاطات في العديد من المؤتمرات الأدبية في بغداد والقاهرة وغزة، ألقى خلالها قصائد شعرية مدوّية. درس في الجامعة الامريكية في بيروت وطّرد منها بعد سنة لأسباب وطنية، والعبوشي من مدينة جنين، ويعود أصله الى "كفر عبوش" لم يكن متزلفاً، ولم يسع لاسترضاء حاكم او طامعاً بمنصب، لم يعمل إلا ما يُرضي ربه وضميره، وكانت فلسطين قبلته:

مرّغ جبينك في طـهور ترابـه... واسجد فإن الله في محرابــه
واخفض جناح الذّل للوطن الذي... روّاك من أكوابه ورضابــه
وطني فداه دمي وما ملكت يدي... وإذا فديت قضيت بعض حسابه
شاعر تجلّى فأبدع،وجاهد فأوقع.

رواية جديدة لابراهيم نصر الله
«قناديل ملك الخليل»

عودة بالتاريخ لإغناء الذاكرة

عودة الشبيه

تكشف الرواية السابعة لابراهيم نصر الله، "قناديل ملك الجليل"، الصادرة عن دار العربية للعلوم في بيروت، بالتزامن مع دار مكتبة كل شيء في فلسطين، عن شخصية تاريخية فذّة اتّسم وجودها بالتأثير على المجتمع الفلسطيني ومحيطه في فترة مهمة من تاريخ فلسطين، امتدت من عام ١٦٨٩ – ١٧٧٥، وكان لهذه الشخصية دور سياسي وقيادي، وهي شخصية القائد ظاهر العمر الزيداني الذي قاد فيها تلك المرحلة من أجل تأسيس دولة تنعم بالرخاء والاستقرار والمنعة. ما لفتني في هذه الرواية المفارقات الشبيهة بين نظرة ذلك القائد في بناء دولة على أرض فلسطين في تلك المرحلة، والمرحلة التي قاد فيها ياسر عرفات قيادة النضال الفلسطيني، منذ ١٩٦٥ – ٢٠٠٤، وتشابه النظرتين في بناء وتأسيس الدولة الفلسطينية على ارض فلسطين، وعلاقات هذه الدولة مع الجوار ومع دول العالم. في ذلك الوقت اراد ظاهر العمر ان يبني كياناً سياسياً على ارض فلسطينية، (حيفا، طبرية، عكا والناصرة) تتمتع بالحرية والعدالة والمساواة بعيداً عن الاحتلال والاضطهاد والعنف والمظالم. لكي يكون هذا الكيان اول كيان سياسي فلسطيني مستقل على ارض فلسطين، وترجمته باللغة السياسية الراهنة "الديمقراطية"، قبل ان يعرف العالم اي معنى للديمقراطية في ذلك الوقت! وأصبح لهذا الكيان أثر كبير على المحيط والإقليم، كالاردن وسوريا ومصر ولبنان وتركيا. وتمتع الناس فيه بالعدل والتسامح، ولجأت اليه فئات مضطَهدة من ظلم الحكام، وتمتع هذا الاقليم بإزدهار اقتصادي وتجاري كبير، وعلاقات دبلوماسية مع دول العالم. وهذا ما عملت عليه المرحلة العرفاتية التي دعت منذ سبعينيات القرن المنصرم، ومنذ بدايات انطلاقة الثورة الفلسطينية الى اقامة كيان ديمقراطي على ارض فلسطين، تتعايش فيه جميع الفئات الدينية السماوية على ارضها، من اسلامية ومسيحية ويهودية، في دولة لا تمييز فيها بين عرق وآخر، ونبذ العنف والاضطهاد، بعيداً عن الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية. الرواية التي يقدمها ابراهيم نصر الله تثبت ان التراث الفلسطيني، وتاريخ هذا الوطن عريق بالكفاح من اجل ترسيخ المثل الانسانية التي يطمح الى تكريسها انسان هذا العصر، من سياسة وطنية وتعايش سلمي واحترام للحريات والحقوق، والتي عرفها قادتنا وشعبنا قبل ان يعرفها العالم الآخر! وقد مارسها قولاً وعملاً على أرض الواقع في الحقبات الماضية من الزمن ومازال يسعى اليها، وأن قادة الشعب الفلسطيني يحلمون باقامة دولة تحمل المبادئ السامية، من حرية وعدالة ومساواة. الرواية تسلط الضوء بقوة على مرحلة تاريخية مهمة وتحاول توظيف الماضي وواقعه التاريخي المنسي، وإعادته الى الواقع الراهن. باستخدام تقنيات السرد الروائي، واعادة بناء الشخصيات كما لو ان اثرها الكبير مازال ينبض باساطير القصص الى يومنا هذا، ومدّها بالزخم الحكائي، كما لو انها لم تغادر واقعنا الى الآن، وكذلك إظهار اثرها الكبير على مكونات الحياة الانسانية، وتصوير تلك المرحلة في بوتقة جمالية لها دلالاتها المكانية والفكرية والاجتماعية، كذلك استقراء الواقع المتخيّل بمرونة جاذبة من اجل تحقيق هذا التصوّر الايديولوجي لتلك الفترة الزمنية البعيدة، واستنهاضها مجدداً، لدلالة على ان في فلسطين وتاريخها من القادة العظام ما يفوق كل تصوّر من أجل خدمة الاهداف السياسية والوطنية والانسانية المفيدة للمنطقة والعالم. لم يستغل كاتب الرواية التاريخ للاستفادة منه في حبك روايته بقدر ما كان هدفه يخدم مندرجات القضية الفلسطينية، بحيث كشفت هذه الرواية الكم الهائل من مكونات الصراع على فلسطين كهوية وارض، قبل ان تمتد اليها الاذرع الاخطبوطية الصهيونية، وتقيم عليها دولة ظالمة عنصرية بشعة، بتحالف مع القوى الاستعمارية، وبكل المقاييس، ومازال هذا الصراع محتدماً حتى اليوم، حيث يأخذ اشكالاً مختلفة من احتلال وتهويد واضطهاد وعنصرية وعنف، على عكس ما كانت تطمح اليه سياسة القائد ظاهر العمر الزيداني الفلسطيني، الذي مدّ أذرع دولته بالمحبة والعلاقات السوية الراشدة، وهذا ما هدفت اليه المرحلة العرفاتية التي سعت الى ان يبسط السلام أذرعه على كامل التراب الفلسطيني دون تمييز ، والتي ما تزال هذه المساعي مستمرة مع قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية الحالية. الرواية تجربة صعبة في عصر يسحق فيه الكبير الصغير، عصر تضيع فيه الحقوق على أعتاب قوى متجبرة مستكبرة متحالفة بقوة طغيانها وهيمنتها لتأمين مصالحها ومصالح اتباعها، وتتنكر للواقع الفلسطيني الأليم، الواقع الذي تسود فيه الهيمنة والتسلط والقوة والاحتلال.

محمد سعيد

لكي نخطو على طريق الإبداع

محمد سرور

يقال عن الإبداع أنه المختلف والمميز، الخارج على النمط والاقتباس والتقليد.

ويقال أيضاً: هو التحرر من كل أشكال الكبت والمنع، والمقترب أكثر من ممارسة الخطيئة كفعل سياقي ضروري وليس كمجرد فعل مسقط واستعراضي. هذا يعني أن الإنعتاق الذاتي الموضوعي من رواسب الرقابة والقيود المتوارثة - التي يجب إزالتها- ضرورة لخلق مناخ منفتح على مدى الفكرة، مناخ محلق في أثير الأسئلة المقلقة ومشرَّع على الماهيات، ومقتحم للأبواب التي كانت ولم تزل مغلقة ومموهة بستائر الغموض والترهيب الذاتي والعام.

فالحرّيات كمنهج فكري- اجتهادي تكتسب من خلال الاستعداد لحمل الهمّ الثقافي، بمنأى عن التردد الذي يستحضر مساحة رمادية أو قاتمة تقتل الفكرة أو تختزل المدى المفترض أن تحلق فيه. الانسياب في مجرى الفكرة حتى آخرها هو الضمانة لشق مساحة الساحة الكافية لبلورة ملامح الابداع، كونه السلوك المتهور والمستهتر في آن واحد. على الساعي إلى ذلك العالم أن يتجرع كؤوس الهذيان كلها، غير مبال لطريقه وللآخرين من العابرين وملائكة العسس.

ما سبق يعني ضرورة التفلت من حساب الثمن الذي قد يدفع كفاتورة لعمل أو مسار ما، باستثناء ما يحمله جهده من جودة ومتانة وصلابة في السبك والعمق، لأن الإبداع الحقيقي يعني المواجهة أو الاصطدام بالواقع المعيق، لا مداراته ولا مجاراته.

فالمبدع ينطلق من نماذج المبدعين في التاريخ، الذين دفعوا ثمن إبداعاتهم وخروجهم عن السياق التقليدي الذي حاول الظلاميون والظالمون بقاءه وفق تصوراتهم وقناعاتهم ومصالحم أيضاً. هؤلاء ليسوا حكرا على مرحلة معينة من التاريخ، ولا حكراً على قومية أو أثنية أو دين أو فكر، إنهم أبناء الزمن الممتد منذ روما القديمة وحتى اليوم.

تقول النظريات أيضاً عن الإبداع، أنه يستحيل وجوده دون مناخ محفز وداعم له، وأن التطور المذهل الذي أنتجه عالمنا المعاصر لم يكن ليحصل في حالة القمع والمنع، إذ أن التطور عمل متكامل- متراص في اختلافه وتشعبه، تتشارك فيه البنى الكيانية والإنسانية على اختلاف أوجه حياتها، والتي خلالها تنتج الروائع وتتألق الأعمال الكبرى والعظيمة التي تلامس الإبداع وتتعداه أحياناً.

للأسف، لدينا مقاييس مختلفة تعريفاً ومنطلقاً. فمن جهة لا وجود عندنا لإبداعات تحاكي الإنسانية- حسن كامل الصباح ومايكل دبغي وجبران وأدوارد سعيد وغيرهم من النماذج النادرة. فيما الكثير من جماهيرنا تصفق اليوم لمغن أو مغنية أو خطيب أو شاعر تحدث لغة إثارتهم ونجح في استحصار عصبياتهم الدائمة الفوران، ومقابل ذلك نشاهد الهوس بالاستهلاك بكل معانيه وأبعاده، فنقيم المآدب والعرضات ونعلن المفاخر والهيصات تجاه أمور لمجرد الحصول عليها أو وصولها إلى مجتمعاتنا.

لابد من الإشارة إلى وسائل إعلامنا على اختلافها، كمثيرة دؤوبة للعصبيات والغرائز، فهي تتعامل مع المعرفة والثقافة من مقاييس تنفعها منها، ومن مقاييس اقترابها إليها والتبشير بما يعتقده القيمون على هذه الوسائل، إذ أن المعرفة والثقافة، وبالتالي السهر على بروز أعمال إبداعية، خارج مفكرة هؤلاء.

إضافة إلى ذلك تمنح وسائل إعلامنا السبابين والشتامين والرادحين بكل مفردات التضليل والضلالة المساحات الكبرى من وقت وورق وصوت، ويُتعمد تغييب الأصوات والأقلام التي تسهم بتنوير الذاكرة وتحفيز الناس على التفكير وتلمس دروب الحقائق والأولويات.

جبران خليل جبران في مجتمعاتنا لا ينظر إليه كظاهرة إبداعية على المستوى الإنساني، لأنه يطيّف ويمذهب ويسيس بشخصه وإنتاجه. محمود درويش، ورغم استحالة غيابه وتغييبه تتجاهله الكثير من المنابر ووسائل الإعلام، لأنه لا يضرب على الوتر العصبي لهذه الفئة أو تلك. نجيب محفوظ يكفر ودمعه يشاع لدى أمراء الإرهاب والظلام، وحتى لدى بعض الذين يصادرون المفردات التي تحاكي الضوء والنور والهداية.

يقابل ما ذكرناه أسباب عميقة وجوهرية قامعة في الظاهر والمضمون، حيث نرى كل طائفة ومذهب وتيار أو حزب سياسي أنتج مقدساته وأصنامه التي تكفر كل من يعارضها أو ينتقدها، فيعلن الغضب وتقوم حروب النبذ والنفي والذم والتخوين، ومن خلال هذا الواقع يتم تنسيب وتنصيب المفخمين والمادحين بمقدس أو صنم هذا الطرف أو ذاك كمبدعين كبار، تفرد لهم كل مساحات الحضور والتألق.

الموضوع لم يطرح للشكوى ولا لاستثارة ما بقي من ضمائر حية، فبرغم كل ما يتضمنه من مرارة الواقع وصعوباته، ينبغي الإقتداء دائما بالجنود الذين سطروا بدمائهم وأعمارهم ولياليهم المعتمة وراء قضبان الزنازين والمنافي رسالة الإبداع.

الإبداع في بعده الثقافي- الحضاري فعل اعتراض بالحجة والبرهان، فعل تمرُّد على واقع لا يضمن الأمان لإنسانية تضيق عليها المسافة بين الأرض والسماء. لذلك ينظر الناس جميعاً إلى نماذج نادرة من البشر، تتمنى أن تشبهها وأن تكونها، تلك النماذج العصية على الترويض والهزيمة والبيع والشراء، النماذج التي عاشت وتعيش برضى وانسجام مع نفسها، لكنها تقول ما تقتنع به، لأنها تمتلك ألوان قلمها وريشتها وإزميلها وطبقات صوتها، وقبل ذلك تمتلك الثقافة والإرادة والروح المنذورة للبهاء.

أسباب الخوف كثيرة، والخيارات بين دروب الشوك والمصالح الذاتية ضيقة جداً، حيث أعتى المفكرين والفلاسفة سجدوا لرخام القصور والمكاتب الفخمة، فكيف بالذين يقض مضاجعهم السؤال عن الغد والمستقبل ومطالب الحياة وضروراتها؟

ينبغي الدق على صدأ الواقع بمطرقة الضوء، وصياغة الملامح الإنسانية بريشة وقلم الوعد الغني بالثقة والمبادرة... بذلك يكون الاسهام في تغيير الواقع.

أخيراً: لكي نخطو على طريق الإبداع يلزمنا الإقلاع عن الخنوع وتصويب الاصبع إلى عين الهدف... وإطلاق فراشة الحبر الجميلة.

« الفلسطينيون »

والنهضة الإذاعية العربية

في فلسطين ظهرت إذاعة عربية بعد الاذاعة المصرية التي امتلكت الأثير في ١٩٣٤/٥/٢١، بدأ إرسال إذاعة القدس في ١٩٣٦/٣/٣٠، وكانت تحتل غرفتين فقط في فندق بالاس في القدس، ثم انتقلت الى شارع مأمن الله (ماميلا) في سنة ١٩٣٩. أما أول صوت صدح في مذياعها فكان صوت شاعر فلسطين الكبير ابراهيم طوقان صاحب نشيد "موطني". ومن إذاعة القدس بدأ المطرب المصري محمد عبد المطلب رحلته مع الفن، واكتسب من خلالها شهرة وخبرة قبل ان يعود الى مصر ويصبح واحداً من أكثر الاصوات الغنائية جمالاً. وفي رحاب هذه الإذاعة برز عازف العود المصري عبد الفتاح منسي وهو شقيق العازف أنور منسي زوج المطربة صباح، وكذلك الملحن اللبناني المعروف فيلمون وهبي، وتولى الموسيقار يوسف بتروني، وهو فلسطيني من أصول لبنانية قيادة أوركسترا الإذاعة، فيما كان يحيى اللبابيدي يقود الفرقة الموسيقية. ويحيى اللبابيدي فلسطيني من مواليد عكا، وهو من جذور لبنانية، واشتهرت أغنية "يا ريتني طير" التي غناها فريد الاطرش في مطلع حياته الفنية. على ان الإذاعة التي كان لها شأن كبير في فلسطين، وفي بعض البلدان العربية المجاورة، كانت "إذاعة الشرق الأدنى من دون منازع. ولنا في هذا المجال تفصيل وكلام.

صقر ابو فخر

شيء من التاريخ

في سنة ١٩٣١ بدأ الاتحاد السوفياتي وفرنسا البث الاذاعي باللغة العربية، فحذت بريطانيا حذوهما، وشرعت هيئة الاذاعة البريطانية (BBC) تبث بالعربية في ١٩٣٨/١/٣، وكانت العربية أولى لغات هذه الاذاعة بعد الانكليزية، وكان المذيع البارز فيها عيسى صباغ من فلسطين. غير ان بريطانيا لم تلبث، في سنة ١٩٤٣، أي في معمعان الحرب العالمية الثانية، ان أسست "إذاعة الشرق الأدنى"، وكان مقرها في جنين أولاً، ثم انتقلت الى يافا ثم الى القدس في سنة ١٩٤٧. صحيح ان هذه الإذاعة كانت تابعة لوزارة الخارجية البريطانية، لكن جهازها البشري كان عربياً ومناهضاً للاستعمار والصهيونية معاً فقد عمل فيها لبنانيون أمثال الصحافي سليم اللوزي، ومصريون أمثال الشاعر عبد الرحمن الخميسي، فضلاً عن أن الفرقة الموسيقية كانت تضم عازفين من فلسطين وسوريا ولبنان ومصر. وكان من بين أشهر العاملين في هذه الإذاعة صبري الشريف ونجاتي صدقي ورشاد البيبي وغانم الدجاني وصبحي ابو لغد واحمد جرار وعبد المجيد ابو لبن وكامل قسطندي. ثم أن هذه الإذاعة لم تتورع ، في سبيل تطور برامجها، عن استقدام عبقري البزق محمد عبدالكريم من دمشق، فضلاً عن مطربين من لبنان أمثال صابر الصفح وإيليا بيضا وعامر خداج، ثم انضم اليها علي عصام مراد.

القصة الحزينة

حين اشتد القتال بين العرب والصهيونيين غداة صدور قرار التقسيم في ١٩٤٧/٤١١/٢٩، صار من غير الممكن استمرار إذاعة الشرق الأدنى في علمها بالصورة المعتادة، وبدأ التفتيش عن بدائل من موقع الإذاعة الذي بات في خطرٍ حقيقي وداهم. ولم يكد منتصف آذار ١٩٤٨ يمضي حتى كان معظم العاملين فيها قد انتقل مع أُسَره الى قبرص بحراً عبر ميناء حيفا. وكان الصراع النفسي ينتاب الجميع، وراحوا يتساءلون: ماذا حدث لبلادنا؟ كيف تركناها؟ هل سنعود إليها قريباً، ماذا سنفعل الآن؟

في ليماسول بقبرص كان رشاد البيبي يستقبل هؤلاء المهاجرين، ثم يرتب لهم أمر انتقالهم الى منطقة "بوليميديا" حيث أقيم على عجل مقر فيه معدات إذاعية جاهزة للبث. وقد وصل عدد العاملين في ليماسول الى نحو ٧٠ موظفاً عدا عن المراسلين في العالم العربي، وعدا عن الذين سافروا الى بيروت والقاهرة لافتتاح مكاتب للاذاعة أمثال أحمد جرار الذي أسس مكتباً للاذاعة في شارع فينيسيا في بيروت، وسيد بدير الذي أدار مكتب القاهرة من منطقة ماسبيرو. وفي ليماسول تولى محمد الغصين الادارة العامة، وتولى صبري الشريف وغانم الدجاني تنفيذ الاعمال الموسيقية.

استمرت الاذاعة بالعمل، وكانت من أقوى الاذاعات التي تبث بالعربية، طوال المرحلة التي أعقبت النكبة، أي منذ سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٥٦. لكن، في ١٩٥٦//١٠/٣٠ وقع العدوان الثلاثي، البريطاني – الفرنسي – الاسرائيلي، على مصر. وفي ١٩٥٦/١١/١ قصفت الطائرات البريطانية أجهزة الاذاعة المصرية قرب القاهرة. وفي تلك الاجواء المفعمة بالترقب والاستنفار

قدّم جميع الموظفين العرب في الإذاعة استقالاتهم احتجاجاً على الموقف العدواني البريطاني، وأعلنوا على الهواء وقوفهم الى جانب مصر ورئيسها جمال عبد الناصر. وكان المذيعون يهتفون على الهواء مباشرة "عاشت فلسطين". وعند ذلك اقتحم جنود بريطانيون الموجودون في قاعدة أكروتيري القبرصية استديوهات الإذاعة بالقوة، وأجبروا المذيعة مسرة فاخوري على إذاعة أخبار ضد مصر والعرب، فأذاعتها وهي تبكي. وبإستقالة العرب من الإذاعة اندثرت وصارت قصة تُروى.

ماذا حل بهم؟

توزع بعض الموسيقيين والعازفين الذي كانوا يعملون في اذاعة الشرق الأدنى على الإذاعات العربية منذ النكبة الفلسطينية في سنة ١٩٤٨، ولحق بهم في سنة ١٩٥٦ من كان في قبرص. وهؤلاء جميعاً اسهموا في النهضة الموسيقية العربية اللاحقة. وعلى سبيل المثال التحق بالإذاعة اللبنانية عدد من العازفين الفلسطينيين أمثال فرح الدخيل وعبد الكريم قزموز وميشال بقلوق ورياض البندك (انتقل لاحقاً الى دمشق) واحسان فاخوري وحنا السلفيتي وفريد السلفيتي، ثم المطرب محمد غازي. وفي ما بعد التحق بها نبيل خوري وشفيق الحوت، علاوة على الموسيقار حليم الرومي والعازف عبود عبد العال. وانضم الى إذاعة دمشق يحيى السعودي ويوسف البتروني ومحمد عبدالكريم، والى إذاعة بغداد ذهب روحي خماش ومحمد الغصين وصبحي ابو لغد وعبد المجيد ابو لبن وسميرة عزام ومحمد كريم. وذهب غانم الدجاني الى السعودية وفؤاد حداد الى محطة الاذاعة البريطانية (BBC)، وأسس كامل قسطندي شركة في بيروت للانتاج الاذاعي، وتولى صبري الشريف مسرحيات الأخوين الرحباني كلها تقريباً وأصدر سمير الشريف (شقيق صبري) في بيروت ايضاً مجلة إذاعية باسم "الشرق الأدنى"، تولى رشاد البيبي تحريرها، وكتب فيها مارون عبود وموسى الدجاني وسميرة عزام وعباس محمود العقاد وطه حسين وسهير القلماوي ونقولا زيادة وفؤاد صروف وآخرون. ولاحقاً أسس غانم الدجاني "الشركة اللبنانية للتسجيلات الفنية" بتمويل من الفلسطيني بديع بولس، ثم أسس بديع بولس نفسه استديو بعلبك للسينما في سنة ١٩٥٨، وفرقة الأنوار في سنة ١٩٥٩. والمعروف أن عبد المجيد ابو لبن هو من اكتشف شخصية "إم كامل" التي جسدها الفنان السوري أنور البابا (عم سعاد حسني ونجاة الصغيرة)، وشخصية "أبو صياح" التي جسدها الفنان السوري رفيق السبيعي.

خاتمة المطاف

بعد انتهاء احداث ١٩٥٨ وصلت الى منزل غانم الدجاني في بيروت سيارة جيب عسكرية، وكذلك وصلت سيارتان اخريان الى منزلي صبحي ابو لغد وعبد المجيد ابو لبن. وطلب اليهم "صاحب الأمر" العمل في الإذاعة اللبنانية والإشراف عليها وتطويرها. وكان صاحب الأمر هو الضابط اللبناني أحمد الحاج؛ فقد سمع عن هؤلاء المميزين، وأراد ان يستفيد من خبراتهم التي اكتسبوها في إذاعة الشرق الأدنى. وكان سبق هؤلاء الى الإذاعة الفلسطينيان إيلي فاخوري وحليم الرومي وكذلك محمد كريم، وهو لبناني عمل سابقاً في إذاعة الشرق الادنى، وأدخله الفلسطينيون معهم الى الاذاعة اللبنانية، وتولى في ما بعد اخراج برنامج "شامل ومرعي" الذي اشتهر كثيراً آنذاك. ثم التحقت بالجميع المذيعة ناهدة فضلي الدجاني. وهكذا كانت للفلسطينيين شأن مشهود في نهضة الاذاعات العربية المختلفة ولا سيما في بيروت دمشق وبغداد.

وطنٌ مغترب -

إياس ناصر

ستون عامًا... قد مَضَينَ وأَكثَرُ... واللاجئونَ قلوبُهمْ تتفطَّرُ

ستون عامًا... والطيورُ رواجعٌ... مِنْ عندِهمْ... لكنَّهمْ لم يَحضُرُوا

ستون عامًا... والبيادرُ لم تَذُقْ طعمَ السنابلِ... والمزارعُ تُقفرُ...

ستون عامًا... والقرى مهجورةٌ... والبيتُ يَسكُنُهُ غريبٌ يَأمُرُ

ستون عامًا قد مَضَينَ وبيتُهم... مفتاحُه في كفِّهِمْ يتحسَّرُ

ستون عامًا... والرسائلُ نفسُها... كيف الأحبةُ؟ والنسيمُ الأخضرُ؟

ستون عامًا... والصدى يمحو الصدى... والقلبُ في مَطَرِ المدامعِ يَسهَرُ...

ستون عامًا... والعروبةُ لعنةٌ... يمشي بها مُستعربٌ مُتبصِّرُ

ستون عامًا... والعقيدةُ صبرُنا... اللهُ يُرجعُ ما استباحَ القَيْصرُ!

سنَعودُ يومًا... لا محالةَ أننا... سنَعودُ يومًا... لا غدٌ يتأخَّرُ...

سنَعودُ يومًا للسهولِ وللرُّبى... لحقولنا... فَلْينتظرْنا الزعترُ!

للميجنا... للروزنا... يَحلُو لنا... رَقْصٌ ودبكاتٌ وليلٌ مُقمرُ

وسنَشرَبُ الفجرَ المعطَّرَ بالندى... حتى يُنادينا الرغيفُ الأسمرُ

وطني هنا... شعبي هنا... كفني هنا... وطفولتي في بلدتي لا تكبُرُ!

وهنا جذوري... مَهْدُ أجدادي هنا... أَزَليَّةٌ لغتي... وعُمْري أدْهُرُ

سنَعودُ يومًا... لا محالةَ أننا... سنَعودُ يومًا... لا غدٌ يتأخَّرُ...

فرقة "الكوفية الفلسطينية"

تشارك في مهرجان مسقط

بمبادرة وإشراف من سفارة دولة فلسطين في السلطنة، قامت فرقة الكوفية القادمة من مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان للمشاركة في مهرجان مسقط، وقدمت لوحات فنية رائعة ومليئة بالحيوية والقوة والعنفوان، ومزدانة بجمال الأداء وخفة الحركة والروح، وبشاشة المحيا ونضارة القسمات والوجوه، وابتسامات لم تفارق ثغور وشفاه الفتية والفتيان طوال فترة تواجدهم في السلطنة ومنذ تقديمهم العرض الأول إثر وصولهم مباشرة لمطار مسقط الدولي في ٢٦/ ١/ ٢٠١٢.

لقد تواصلت عروض الفرقة على امتداد ثمانية أيام حفلت بالعروض الشيقة والممتعة، ولعل ما دفع الجمهور للالتفاف حول الفرقة والانشداد التام لعروضها والتفاعل معها ذاك التفاني عند نجومها وأعضائها في تقديم أحسن أداء وأكمل عمل بروح وطنية عالية عكست التاريخ الفلسطيني العريق والنضال المشرف في تضافر فذ ولطيف ومعبر ما بين التاريخ والسياسة دون تكلف أو تصنع أو مس بالجوانب الفنية والتقنية.

وأخيراً اختتمت الفرقة ذروة أعمالها في حفل خاص أقيم للجالية الفلسطينية على مسرح مدرسة مسقط الدولية.

وفضلاً على المشاركة المتميزة لفرقة الكوفية للفنون الشعبية الفلسطينية فإن فلسطين تشارك أيضاً في مهرجان مسقط من خلال معرض الأعمال الحرفية وعبر خمس حرف يدوية يتم عرض نماذج من مشغولاتها ومصنوعاتها هناك في عدادها (الخزف، الخشب، السيراميك، الصدفيات، المطرزات) وكذلك أيضاً عبر جناح خاص لفلسطين ضمن بازار التراث العربي والإسلامي المقام على هامش مهرجان مسقط.

حفل فني تراثي بالذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة حركة "فتح" في الرشيدية

بمناسبة الذكرى ال ٤٧ لانطلاقتها، أقام المكتب الفني الحركي في منطقة صور حفلاً فنياً تراثياً أحيته فرقة عشاق الأقصى للأغنية الوطنية في قاعة الشهيد أبو الهول في مخيم الرشيدية الجمعة ١٣-١-٢٠١٢.

تقدم الحضور أمين سر إقليم حركة "فتح" في لبنان الحاج رفعت شناعة وقيادة الحركة وفعاليات.

وبعد الوقوق دقيقة صمت وعزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني قدم مجموعة من مركز القدس للشباب مسرحية بعنوان "ما حدا يزعل"، ثم قدمت فرقة عشاق الأقصى مجموعة من الأغاني الوطنية والثورية ألهبت حماس الجمهور ولاقت تفاعل الحاضرين.

مذكرات محام فلسطيني
حنا ديب نقارة: محامي الأرض والشعب

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب "مذكرات محام فلسطيني: حنا ديب نقارة: محامي الأرض والشعب"، في طبعة جديدة، وقد حرر الكتاب الأستاذ عطا الله سعيد قبطي.

يشمل الكتاب مذكرات المحامي والمناضل الفلسطيني الراحل حنا نقارة التي سجّل فيها سيرته الذاتية حتى العام ١٩٤٨، قبل أن تعاجله المنية، من دون أن ينهي مذكرات ما بعد سنة ١٩٤٨.

وكان حنا نقارة واحداً من الفلسطينيين القلائل الذين تلقوا شهادة المحاماة من جامعة دمشق سنة ١٩٣٤، ويعتبر أحد أبرز المحامين المخضرمين الفلسطينيين الذين عايشوا القضية الفلسطينية منذ الانتداب حتى سنة النكبة، ثم نضال من عرفوا بفلسطينيي الداخل الذين فرضت عليهم الجنسية الإسرائيلية.

تأتي الطبعة الثانية (طبعة ثانية- بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١) من الكتاب بحلة جديدة من حيث التبويب والمضمون، فيحتوي الباب الأول على مذكرات الأستاذ حنا نقارة، والباب الثاني على خطاباته ومواقفه. أما الباب الثالث والأخير من الكتاب، فهو عبارة عن المقالات التي ظهرت في الطبعة الأولى مضافاً إليها أربع مقالات جديدة. وتعرض للفترة التي تلت سنة ١٩٤٨ والتي لم يكتبها نقارة نفسه بل رفاق دربه، وهم الدكتور إميل توما والأديب حنا إبراهيم والكاتب صليبا خميس والمحامي وليد الفاهوم، حيث قدموا مسحاً لأعماله ونشاطاته السياسية والإنسانية في هذه المرحلة من حياته، فأبرزوا دور نقارة المميز في معركة الصمود والدفاع عن حقوق الأرض وحقوق الفلسطينيين في بلدهم. يقع الكتاب في ٣٨٥ صفحة.

أوراق عائلية
دراسات في التاريخ الاجتماعي المعاصر لفلسطين

صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب "أوراق عائلية: دراسات في التاريخ الاجتماعي المعاصر لفلسطين" في طبعة ثانية منقحة، وهو كتاب يدوّن أعمال مؤتمر أكاديمي نظمته المؤسسة على مدى يومين في جامعة بير زيت أواخر سنة ٢٠٠٨، وقد حرر هذا الكتاب كل من :زكريا محمد، خالد فرّاج، سليم تماري، وعصام نصار، وراجعه صالح عبد الجواد.

يعالج هذا الكتاب مراحل مهمة من تاريخ فلسطين المعاصر عبر استخدام الأوراق العائلية والمذكرات واليوميات والصور الفوتوغرافية كمصادر أولية.

فيتناول في الباب الأول منه المصادر الأرشيفية العديدة المتوفرة والتي تحتوي على مصادر مهمة لدراسة التاريخ الفلسطيني مقدماً تقويماً لمحتويات الأرشيف، ومنها الأرشيفات الإسرائيلية وأرشيفات الكنائس المقدسية وسجلات المحاكم الشرعية والمحاكم المدنية والعسكرية، إضافة إلى سجل المباني في فلسطين. ويخصص الباب الثاني من الكتاب لدراسات تستخدم أوراقاً عائلية، وخصوصاً لأفراد قاموا بأدوار مختلفة في تاريخ فلسطين في القرن العشرين. وفي الباب الثالث، يستخدم عدد من البحاثة أرشيفات عامة من طابع آخر مثل أوراق "الطابو" والسجلات الشرعية والصور الفوتوغرافية وسجلات البوليس البريطاني.

مجمل الدراسات هذه قدمت كأوراق في مؤتمر عقدته مؤسسة الدراسات المقدسية في جامعة بير زيت في صيف عام ٢٠٠٨، وفي طيات هذا الكتاب أفضل المقالات التي قدمت خلاله.

المساهمون في الكتاب:

بشارة دوماني، موسى سرور، نظمي الجعبة، جورج هنطليان، مصطفى كبها، سامرة إسمير، سليم تماري، حنا أبو حنا، عادل يحيى، كمبرلي كاتز، عصام ناصر، صالح عبد الجواد، سميح حمودة، محمد غوشة، خضر سلامة، أحمد مروات. يقع الكتاب في ٢٦٦ صفحة.

الاتحاد الفلسطيني للمصارعة ينظم لقاء ودياً في لعبة المصارعة في صيدا

في الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، أقام الاتحاد الفلسطيني للمصارعة وبالتعاون مع النادي المعني الرياضي في صيدا لقاء ودياً في لعبة المصارعة على ارض النادي المعني في صيدا.

حضر اللقاء رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة في لبنان اللواء أبو احمد زيداني، ورئيس النادي المعني الرياضي المهندس محمد الدنب، ونائب رئيس الاتحاد اللبناني للمصارعة البطل الاولمبي الحاج حسن بشارة، وعضو الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني للكاراتيه السيد يوسف أرقدان، ورئيس الاتحاد الفلسطيني في لبنان البطل الدولي صلاح الآغا، وأعضاء مكتب الشباب والرياضة الفلسطيني، ورؤساء أندية صيداوية، وأبطال سابقين في لعبة المصارعة.

بدأ اللقاء بالنشيدين الوطنيين الفلسطيني واللبناني ومن ثم قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وأشاد رئيس النادي المعني الرياضي المهندس محمد الدنب، بالقادة الذين أسهموا في الانطلاقة وعلى رأسهم الشهيد ياسر عرفات القائد التاريخي للشعب الفلسطيني، وأبو جهاد وأبو إياد وغيرهم من القادة العظام الذين أسسوا حركة أبطال العودة وفي مقدمتهم الدكتور جورج حبش والدكتور وديع حداد وغيرهم من الذين ساهموا في حركة النضال الفلسطيني المعاصر، وأثنى أيضا على صمود الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع المحاصر ظلماً وعدواناً وعلى الصامدين في فلسطين داخل الأراضي التي سلبت عام ١٩٤٨، وقد أكد على ضرورة الوحدة بين جميع الفصائل الفلسطينية وعلى رأسها حركتي "فتح" و"حماس"، معاهداً إبقاء النادي المعني إلى جانب الشعب الفلسطيني ورياضييه حتى التحرير والعودة إلى دياره، وتوجه بالشكر إلى الاتحاد اللبناني للمصارعة على إرساله طاقم حكام لهذا اللقاء.

وشكر اللواء أبو احمد زيداني نادي المعني رئيساً وأعضاءً على استضافته، معتبراً أن هذا اللقاء السنوي هو دليل على دعم ووقوف النادي إلى جانب الشعب الفلسطيني من خلال احتضانه قسماً كبيراً من رياضيي فلسطين.

وقد أشاد زيداني بالقادة الذين ساهموا في الانطلاقة وعلى رأسهم المجاهد الكبير ياسر عرفات ومحمود عباس الذي يقود الحركة ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وبعد إنهاء الكلمات بدأت لعبة المصارعة الرومانية بقيادة الحكم الدولي الرائد في الجيش اللبناني فادي كبي بمساعدة الحكام الاتحاديين وهم احمد خالد، ومحمود سقلاوي، وخليل ديه.

وبنتيجة اللقاء حققت فلسطين نتائج مميزة مكنتها من انتزاع المركز الأول، والمركز الثاني كان لنادي المعني الرياضي- صيدا، والمركز الثالث لنادي البيئة الرياضي- طرابلس.

وبعد اللقاء قام أبو احمد زيداني بتكريم المهندس محمد الدنب، والحاج حسن بشارة، والسيد يوسف ارقدان، وأعقبها توزيع الكؤوس والميداليات على الفائزين في اللقاء وعلى الأندية المشاركة والحكام.

الاتحاد الفلسطيني الرياضي في لبنان

ينظم بطولة فلسطين لانطلاقة الثورة الفلسطينية الـ 47

فى الذكرى السابعة والأربعين لانطلاقة للثورة الفلسطينية نظم الاتحاد الفلسطيني لرفع الأثقال وكمال الأجسام والقوة البدنية في لبنان بطولة فلسطين في نادي الجسم المثالي.

بحضور مسؤول الشباب والرياضة الفلسطينية في لبنان اللواء أبو احمد زيداني، ورئيس الاتحاد العربي للثقافة البدنية فوزي الخضري، ووفد ممثل أمين سر الساحة لحركة "فتح" في لبنان، وعدد من الشخصيات السياسية والرياضية وممثلي الأحزاب والاتحادات والأندية الفلسطينية واللبنانية.

وبعد عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني والوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء تحدث رئيس الاتحاد الفلسطيني لرفع الأثقال في لبنان زيدان زيداني مرحباً بالحضور الذي اعتبره الداعم الحقيقي لأبطال فلسطين مشدداً أنهم سيبقون على العهد مستمرين بمتابعة الشباب وحثهم لممارسة اللعبة والاندماج بها.

كما تحدث ابو احمد زيداني عن الاتحاد الفلسطيني والانجازات المهمة التي حققها للشباب وان دلت على شيء إنما على المتابعة المستمرة والمثابرة والتواصل والجدية، وان هذا الزخم المشارك لهذا العام هو مصداقية العمل المشترك بين الاتحاد واللاعبين.

وبدأت البطولة بأبطال رفع الأثقال وهم عبد الله سلوم وزن ٥٦، ووليد زيدان وزن ٦٢، واحمد الشعبي وزن ٦٩، ومحمد الأحمد وزن ٨٥، هذا وقد شارك البطل العربي ناصر علوني بعد أن أبعدته الإصابة لمدة طويلة.

أما أبطال القوة البدنية فهم بسلم غرابلي وزن ٧٤، ومحمود جمعة وزن ١٠٥، ومحمد عبد الجليل وزن ٨٣، ومحمد علو وزن ٦٦، وهالى رملاوي وزن ٥٩، ووليد زيدان وزن ٦٦، ومحمود جمعة وزن ٣٢٠.

ومن ثم شارك لاعبو كمال الأجسام وهم يوسف دحويش، ومحمد دحويش، وحسن فناس.

وفى نهاية البطولة تم توزيع الجوائز وشهادات التقدير على اللاعبين وكذلك تم تقديم درع الاتحاد للواء أبو احمد زيداني ولرئيس نادي الجسم المثالي صالح أبو النعاج. وأيضاً تم تقديم الدروع التقديرية لرؤساء الأندية اللبنانية والفلسطينية وللإعلاميين المتواجدين.

Spo

مشاركة فلسطين في دورة إقليمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا لذوي الاحتياجات الخاصة

أقامت الاولمبيات الخاصة اللبنانية دورة إقليمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في رفع الأثقال لذوي الاحتياجات الخاصة التي تتراوح أعمارهم من ١٦إلى ٢١ سنة، في القاعة المغلقة في المدينة الرياضية الأربعاء ٢٠١٢/١/١٤.

شارك في الدورة: لبنان وإيران وسوريا والعراق والمغرب والأردن، بالإضافة إلى وفد فلسطيني مؤلف من أربعة لاعبين هم بلال ظاهر، محمد أبو تايه، محمد أبو عمرو ومحمود أبو شرخ، برئاسة مصطفى محمود حسن الشوربجي والمدرب علاء يوسف.

أشار الشوربجي "ان الوفد القادم من قطاع غزة تابع للاولمبيات الخاصة الفلسطينية من جمعية حق الحياة لذوي الاحتياجات الخاصة الذي تأسس عام ١٩٩٥ وله عدة مشاركات سابقة في سوريا ولبنان وحصل على العديد من التتويجات والميداليات على الصعيد الإقليمي والدولي".

وعلق الشوربجي على الصعوبات التي واجهت الفريق في قدومه إلى لبنان عبر المعابر والحواجز الإسرائيلية مما أدى إلى إرهاق اللاعبين وخاصة أن فترة السفر كانت أكثر من ٣٥ ساعة من غزة إلى بيروت دون توقف، ولكن إصرار اللاعبين الفلسطينيين بالمشاركة مع إخوتهم العرب هو عامل أساسي لإعطائهم الدفعة القوية في جميع المحافل والنشاطات التي تقام وخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

هذا واحتلت فلسطين المرتبة الثالثة في نهاية الألعاب وحصدت: أربع ذهبيات و ثلاث فضيات و تسع برونزيات.

التقاعد والتفرغ الإبداعي

يشكو البعضُ من خمولٍ وضعفٍ جسدي، وسهو ونسيانٍ ذهني، ووهنٍ وخبوٍ استيعابٍ قراءات مرحلة التقاعد الوظيفي. ويتأففُ البعضُ ممن هُمّ على مقربة من هذه المرحلة ويبدون خوفاً ورهبةً منها، ويصفُ بعضُهم المرحلة أنها "موتٌ وأنتَ قاعدٌ".

تُسببُ هذه الشكوى قلقاً وأرقاً، ألماً وحيرةً، إرباكاً وضغوطات نفسية أثرها وتأثيرها ربما تكون كارثية. وقد نشرتْ مجلةُ "لجنة الشيخوخة الأميركية" أن قدرات هؤلاء ممن دخلوا مرحلةَ التقاعد أو الذين على مشارفها أن قدراتهم شبيهة بقدراتِ أشخاص تتراوحُ أعمارهم بين ٨٠ و٩٠ سنة. كما يبدون أكثر سناً بحوالي ٢٠ إلى ٣٠ سنة ممن لا يشكون ألماً ولا يتأففون ولا يخشونَ تلك المرحلة، ويعرفونَ ويدركونَ فائدةَ تلك المرحلة في حال برمجة الوقت في التنزه والسفر ومشاهدة مناطق وبلدان لم يتسنَّ لهم رؤيتها من قبل. ويمكن تجديد نشاطهم الجسدي في رياضة المشي والسباحة، وتنشيط ذاكرتهم بالانتساب لبعض النوادي الثقافية أو زيارة المكتبات العامة للاطلاع على تراث الآداب والعلوم والفنون العالمية والإنسانية.

ثلاثة جمعتهم زمالة عمل تربوي وإداري وقبلها زمالة دراسة جامعية، وبين المرحلتين وبعدهما انتماء نقابي ووطني والتزام اجتماعي وإنساني، دخلوا تباعاً مرحلة التقاعد. لقاءاتهم السابقة اليومية، مرحلة العمل، ارتكزتْ على أنواع التعليم الأساسي، والتعليم الوظيفي، والتعليم من أجل الحياة، وأهداف التعليم وطرقه ومهاراته وآلياته وأساليبه، وبناء بنود إختبارية، وطرح أسئلة التفكير العُليا، وحقوق أولياء الأمور وغيرها من قضايا تُسهم وتُعِدّ الطلاب إعداداً صحيحاً وسليماً ونافعاً للحياة.

مرحلةُ التقاعد التي يخشاها البعضُ كانتْ عامل تثقيف للزملاء الثلاثة. منحتهم فرصة الاطلاع على ثقافات وحضارات وفنون وتراث بلدان عربية وأجنبية.

كانت الانطلاقةُ مع كمال الصليبي في كتابيه "التوراة جاءتْ من جزيرة العرب". باللغتين العربية والانكليزية، تلاه "بيت بمنازل كثيرة: الكيان اللبناني بين التصور والخيال".

ثم عاشَ الزملاءُ مع فاضل الربيعي في كتبه "شقيقات قريش: الإنسان والزواج والطعام في الموروث العربي"، وبعده "إرم ذات العماد"، تلاه "الشيطان والعرش: رحلة النبي سليمان إلى اليمن". انتقلوا بعد ذلك لقراءة إدوارد سعيد في "الاستشراق"، تلاه "نهاية عملية السلام". دخلوا بعد ذلك في كتاب "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم" لموريس بوكاي.

تناولت الكتب السالفة الميثولوجيا العالمية والميثولوجيا الإسلامية، التراث والتاريخ، الوضع الديني والسلطوي في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط خاصة، والتحالف الديني- السياسي- السلطوي بين اليهودية والماجوسية والصراع بين هذه والديانة المسيحية البيزنطية- الرومانية رغبة في بسط نفوذ وتعزيز هيمنة اقتصادية وسيطرة على مناطق جديدة. إفرازات تلك التحالفات الدينية والصراعات السياسية نشهدها اليوم في الحراك الشعبي في منطقة حراك الربيع العربي، والتدخلات الإقليمية والدولية.

لم تقتصر قراءات الزملاء عن هذه الكوكبة من المؤلفين والكتاب والأكاديميين رغم أهميتها وإفرازاتها وآثارها، وإنما انطلق الزملاءُ إلى قراءات أخرى منها "الثقافة والمساواة: نقد مساواتي للتعددية الثقافية" للكاتب بريان باري ثم "التنوير البريطاني، والتنوير الفرنسي، والتنوير الأمريكي" للكاتب غرترود هيملفارت من سلسلة عالم المعرفة. هذا إضافة إلى قراءات أخرى خاصة قام بها الزملاء كل على إنفراد ولم تدخل حلقات الثقافة الأسبوعية.

حوارات ونقاشات وتعليقات الزملاء تضمنتْ آراء ورؤى ومفاهيم وقيم كوكبة الاكاديميين العالميين لتناولها قضايا دينية وتربوية، سياسية واقتصادية، إنسانية وحضارية أدتْ إلى إثراء ثقافة هؤلاء الزملاء، وعززتْ انتماءاتهم الوطنية والإنسانية، ورسختْ مفاهيمهم الدينية، إضافة إلى قيم وقضايا لم يكن متيسراً الاطلاع عليها ومعالجتها أيام عملهم التربوي.

اليوم، مرحلة التقاعد، منحت الزملاء الثلاثة فرصةً ثمينة ونادرة نشَّطَت الذهنَ ورسختْ مفاهيمَ وقيماً وأحدثتْ تغيرات، وعززتْ قدراتِ حوارٍ ونقاشاً فكانتْ رافداً رئيساً لما اكتسبوه في دراستهم الجامعية وأثروه من خبراتهم التعليمية وما نالوه من بعثات تربوية خارج الوطن العربي.

وإذا بمرحلةِ التقاعد تضفي نوراً على نور.

والله الموفق.

محمود الأسدي

الشهيد المناضل عرسان ماضي الهابط

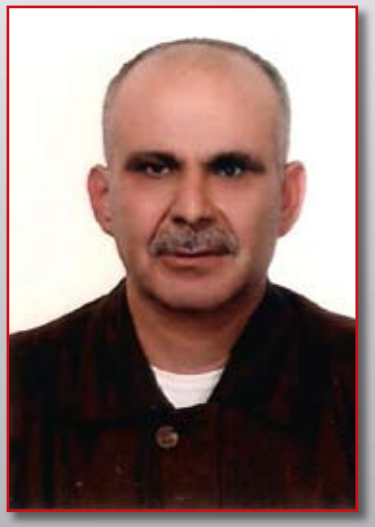

من بلدة كويكات قضاء عكا، ولد في مخيم برج البراجنة عام ١٩٥٨، والتحق بصفوف حركة "فتح" شبلا عام ١٩٧٠، وكان أحد أبرز قياداتها في بيروت، وعين قائداً لقوات الميليشيا في بيروت عام ١٩٨٤، وشارك في الدفاع عن الثورة الفلسطينية والقرار الفلسطيني المستقل، كما شارك ضد الغزو الإسرائيلي للبنان والمخيمات عام ١٩٨٢، وأصيب بعدة إصابات في جسده التي أدت إلى تدهور حالته الصحية.

أسس الشهيد العديد من المؤسسات الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية في مخيم برج البراجنة.

عهداً لشهيدنا البطل ان تستمر الثورة على النهج الذي قضى من اجله.

الشهيد الاعلامي مصطفى عساف

من المناضلين اللبنانيين الذين امتازوا بالوطنية والالتزام الثوري الاصيل. التحق بصفوف الثورة الفلسطينية في العام ١٩٦٦، حائز على اجازة علوم سياسية واقتصادية، خضع لعدة دورات تنظيمية وعسكرية وامنية في صفوف الثورة الفلسطينية، ومارس عدة مهام في حركة "فتح" اهمها:١- امين سر شعبة عرسال، ٢-امين سر شعبة غربي بعلبك، ٣- ضابط اتصال بين الغربي والجيش اللبناني، ٤- امين سر شعبة بعلبك المدينة، ٥- المسؤول الاعلامي في المنطقة الغربية، ٦-عضو قيادة بيروت ١٩٩٩/١/١.

وافته المنية الاربعاء ٢٠١٢/١/١٨ ودفن في بلدته "بوداي" في بعلبك. عهداً لشهيدنا البطل ان تستمر الثورة على النهج الذي قضى من اجله.

على كورنيش المنارة

بقلم / محمد سعيد

سيراً على الاحزانِ
على كورنيشِ المنارةِ
بالقربِ من الحَمَام وشجرِ الكينا
بالقربِ من ظلّي على الأعشاب
أمشي
دربي طويلٌ
بردي صمتٌ رائع
والبحرُ جميلٌ
بزرقةِ حبيبي
يغطي الحياةَ
ويفترسُني
لديَّ زورقٌ صغيرٌ يجوبُ العالمَ
ويغرقُ في دمعتي
كأنني من كوكبٍ آخر
سقطتْ غربتي
وانطفأتْ نجمتي
لديَّ قصائدي وألوانُكَ
وصوري بالأسودِ والأبيضِ
بين سماءين
ليس لي جناح
والبحرُ جميلٌ جميل
سأغدقُ عليه ما تمليهِ عليَّ مقلتي
وذكرياتي
أرقي وعرقي المتصبب
وما لا يعرفُه أحد
من فرطِ المطرِ
صرتُ قليلَ الكلامِ
من شدّةِ القمرِ

صرتُ كثيرَ الأحلامِ
ذاكرتي لا تعرفُ العواصفَ
ولا تعرفُ العصافيرَ
كشجرةِ الميلادِ
ظلُّها لا يتّسعُ لغيابِكَ
منذ الأمسِ
تعترينِي ملامحُ الفجرِ
نهضتُ لأتابعَ أشعةَ الشمسِ
بمحاذاةِ الشاطئ
لأتنفّسَ قليلاً بحرية
وأتحسّسَ قلبي
وأطمئنَّ الى النوارس
وإلى مناماتي في المرآة
مناماتي الواضحةِ كالهدهد
الواضحةِ كبصمةِ أُمّيٍّ على كشف
المساعدات
وإلى أنّ أصابعي في راحةِ يدي
لم يقطعها سكين
ولم يقتلني قنّاص
أمشي مسرعاً
أمشي ببطء
لا أحَد يعرفُني
لا أعرفُ أحداً
إن طرتُ فلا أطير
لوحدي أحسُّ بغربتي
لا أحد يشاركني بداياتي ونهاياتي
شتائي
شتاتي

يغريني موجُ البحر
رذاذهُ المتطاير فوق الصخور
النخيلُ المصفوفُ في وسط الشارع
الكراسي أمام المقاهي
دوريٌّ يبحثُ عن فضلات
جسدُ امرأة ميّاسٌ
أكرجُ خلفها كبرتقالة
كقشة تطيرُ في الهواء
فأنسى رقمَ موبيلي الصعبَ
في شارعٍ مزدحم بالاشباح
بالشجونِ والشموعِ
مزدحم بأغاني النازحين من حمصَ
النازحين الذين تركوا شاعراً مقتولاً في
القصيدة
تركوه في الغيم والموسلين الأحمر
قرب لوزة
ومدرسة
وأصدقاءَ
لم يذكروا اسمَه
رحلُوا في السّواد
رحلُوا مثلَنا
افترسُه ذئبُ الغابةِ وفرَّ الى السحاب
شتاتٌ، شتات
لا شيءَ أكبرُ من حقيبة السفر
شبّاك غربتي مفتوحٌ على السراب
كعتمةٍ في الضوء
كضوءٍ في العتمة
ليس أكثرَ من موجةٍ
ليس أكثرَ من منتصف الليل
أحتاجُ الى وطن
واضح كالماء والاصحاب
وعلبِ الهدايا
واضح كزهرةٍ بزغتْ على جذع نحلةٍ
كضوءِ الصيادين في عرض البحر
كالمعلقاتِ السبعِ
كطفلةٍ تبتسمُ لوردةٍ
كم أحتاجُ الى وطن.